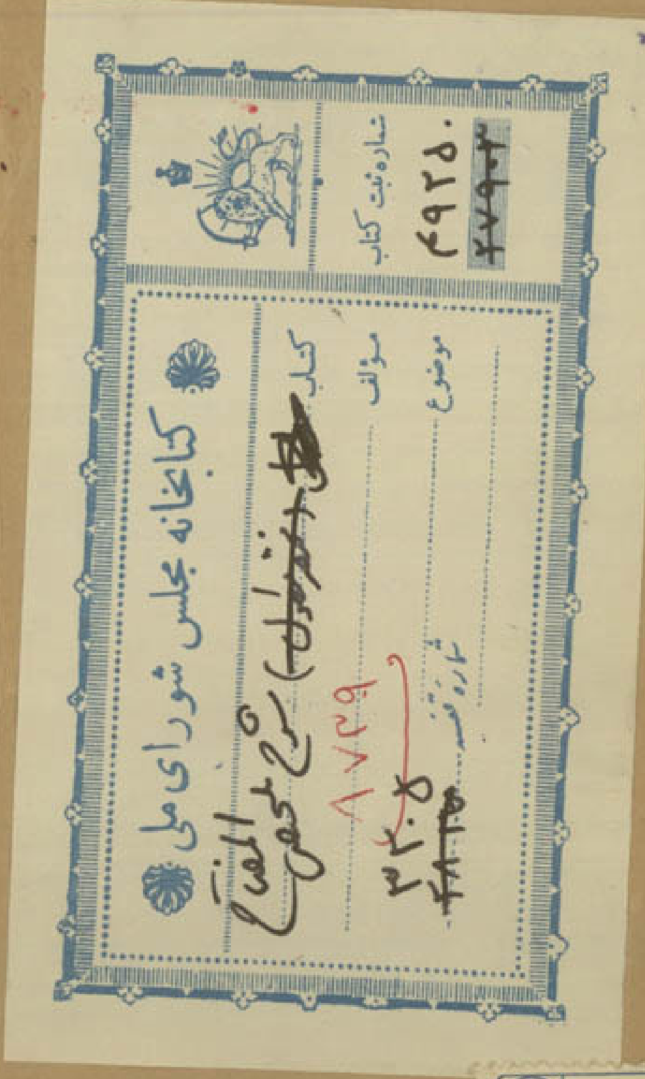
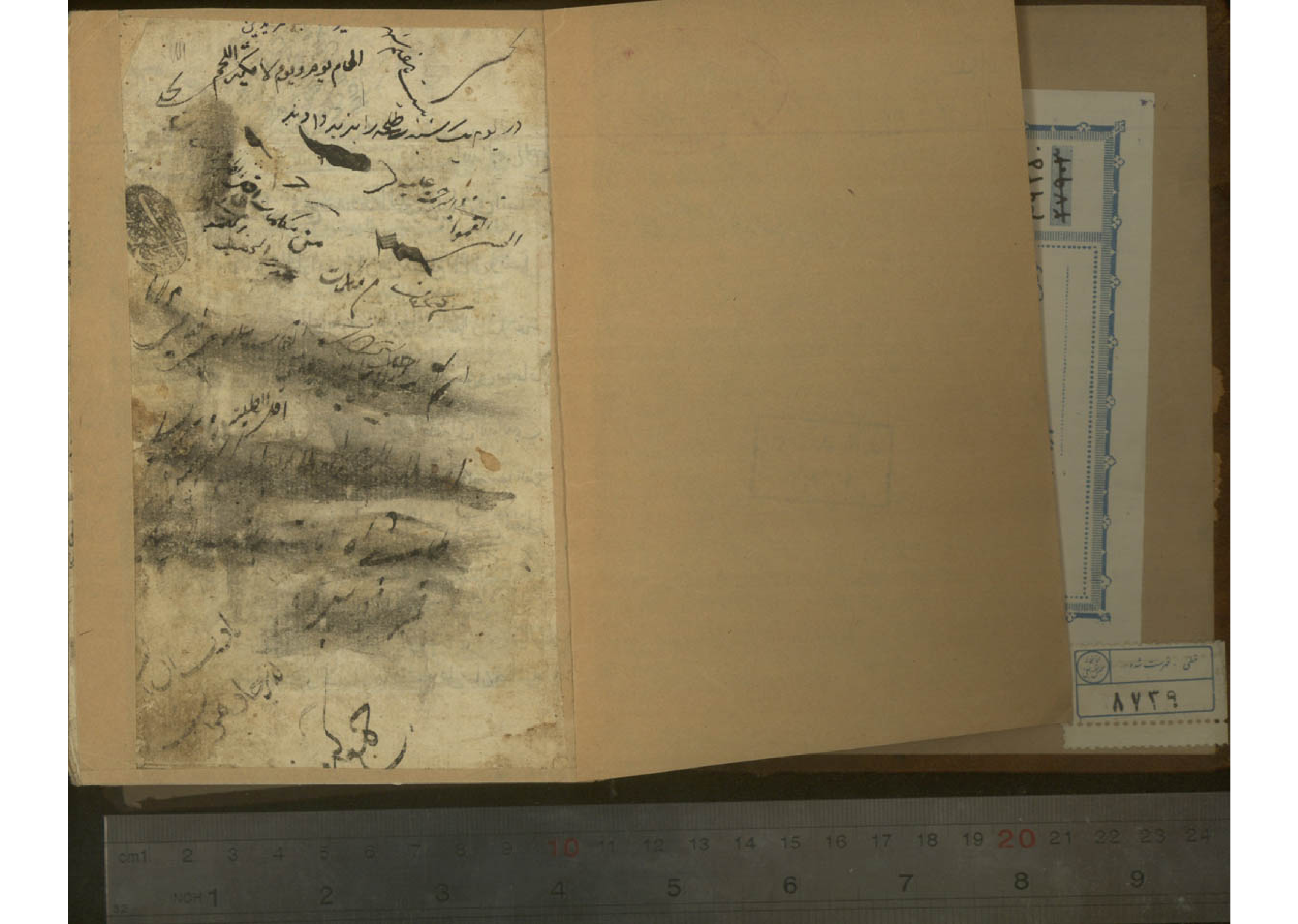

کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۶۹۳۵۰
کتاب
مؤلف
موضوع
شماره قفسه
۸۷۳۹



بسم الله الرحمن الرحيم

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني
ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي
على نبيك محمد المويد دلائل اعجازه باسرار البلاغة
وعلى اله واصحابه المحرزين قصبات السبق في مضمار
الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير الى الله الغني
مسعود بن عمر المدعو بسعد التفتازاني هداه الله سواء الطريق
واذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح
المصباح واغنيته بالاصباح عن المصباح واودعته غرائب نكت سمحت
بها الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الافكار ثم
رايت الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء يسالوني
صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه

بتحمد ونثني وعلم من عطف الخاص على العام دعا لبراعة الاستهلال
وتنبيها على فضيلة نعمة البيان فانه من اصول ما يحتاج اليه في بقاء نوع الانسان
من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان هو المنطق الفصيح المعرب
عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتي
الحكمة هي علم الشرائع وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الايتاء لان هذا الفعل
لا يصلح الا لله وفصل الخطاب اي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من
يخاطب به ولا يلتبس عليه او الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وعلى آله
اصل آل اهل بدليل اهيل خص استعماله في الاشراف واولي الخطر الاطهار
جمع طاهر كصاحب واصحاب وصحابته الاخيار جمع خير بالتشديد اما بعد
هو من الظروف المبنية المقطوعة عن الاضافة اي بعد الحمد والصلوة والعامل
في اما لنيابتها عن الفعل والاصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما
ههنا مبتدا والاسمية لازمة للمبتدا ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا
فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق الاسم
اللازم مقام للملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو ... ومعنى اصح
يستعمل استعمال الشرطية فعل ماض لفظا ومعنى كان علم البلاغة
وهو المعاني والبيان وعلم توابعها هو البديع من اجل العلوم قدرا
وادقها سرا اذ بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من
العلوم كاللغة والنحو والصرف تعرف دقائق العربية واسرارها

فيكون من ادق العلوم سرا وبه يكشف عن وجوه الاعجاز في
نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى
مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن
طوق البشر وهذا وسيلة الى التصديق بالنبي وهو وسيلة الى الفوز
بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته من
اجل المعلومات ولتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت الاستار
استعارة بالكناية واثبات الاستار لها استعارة تخييلية وذكر
الوجوه ايهام او تشبيه الاعجاز بالصورة الحسنة استعارة بالكناية واثبات
الوجوه تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف كلماته مترتبة
المعاني متناسقة الدلالة على حسب ما يقتضيه العقل لا توالیها
في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما اتفق كما قال بعضهم وكان
القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة
ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه اي في علم البلاغة
وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف نفعا تمييز من اعظم
لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن الكتب المشهورة ترتيبا
هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها تحريرا هو تهذيب
الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو متعلق بجمع وقدمه

قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك
في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان القسم الثالث
غير مصون اي محفوظ من الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل
وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في
بحث الاطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه
قابلا خبر بعد خبر اي كان قابلا للاختصار لما فيه من التطويل
مفتقرا اي محتاجا الى الايضاح لما فيه من التعقيد والى التجريد
عما فيه من الحشو الفت جواب لما مختصرا يتضمن ما فيه اي في القسم
الثالث من القواعد هي جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق
على جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا كل حكم منكر
يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي الجزئيات
المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات
المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة وما ال

من الالو وهو التقصير جهدا اي اجتهادا وقد استعمل الالو هنا
متعديا الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في
تحقيقه اى المختصر بحيث يتحقق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اى تنقيحه
وترتيبه اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من ترتيبه اى ترتيب السكاكي او
القسم الثالث اضافة للمصدر الى الفاعل او المفعول ولم ابالغ في اختصار
لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة في الا
ختصار تقريبا لتعاطيه اي تناوله وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر
للمختصر وفي وصف مؤلفه بانه مختصر منقح سهل الماخذ تعريض بانه لا تطويل
فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث واضفت
الى ذلك المذكور من القواعد وغيرها فوائد عثرت
اى اطلعت في بعض كتب القوم عليها اى على تلك
الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم اقف في كلام احد با
لتصريح بها اى بتلك الزوائد ولا الاشارة اليها بان
تكون

وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد تقاصرت
هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت عن المهمة
عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين قد قلبوا
احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك الكتاب وكنت
اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون مرامهم كشحا علما مني بان
مستحسن الطباع باسرها ومقبول الاسماع عن اخرها مما لا يسع مقدور
البشر انما هو شان خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب
اليوم ماؤه فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر
حتى طارت بقية اثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق مطايا
تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر يرتاح له اللبيب
فللارض من كاس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الانهار السائلون
ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي الا شغفا وغراما
وظما في هواجر الطلب واواما فانتصبت لشرح هذا الكتاب على وفق
مقترحهم ثانيا ولعنان العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة
بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار

شروع

وسم الاوطان بجمع والاوطار حتى طفقت اجوب كل اغبر قاتم الارجاء
واحوز كل سطر منه في شطر من الغبراء يوما بجزوى ويوما بالعقيق
وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ولما وفقت بعون الله للاتمام وقوض
عنه خيام الاختتام بعد ما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز
فرائده على طرف التمام فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ الاذهان
ويرهف البصائر ويضيء الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية
وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة او بغيرها والشكر
فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان باللسان او بالجنان او
بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها و
متعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد اعم من
الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار المورد والشكر بالعكس الله اسم للذات
الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية لله لالة على
الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام
الحمد كما ذهب اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على
ما سيجيء وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على انعامه ولم
يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه

مقدمة الكتاب لطائفة من كلامه يتوقف المقصود
عليها لارتباطه بها وانتفاعه بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة
والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني والبيان
وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق
بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير
من الناس الفصاحة وهي في الاصل تنبئ عن الابانة
والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام
مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما
ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون
بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت
عليه مع انه يتصف بالفصاحة وفيه نظر لانه انما يصح
ذلك لو اطلقوا على مثل هذا المركب انه كلام فصيح ولم ينقل

ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة يجوز ان يكون باعتبار
فصاحة المفردات على ان الحق انه داخل في المفرد لانه يقال
على ما يقابل المركب وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما
يقابل الكلام ومقابلته بالكلام ههنا قرينة على
انه اريد به المعنى الاخير اعني ما ليس بكلام ويوصف
بها المتكلم ايضا يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح و

المتكلم

البلاغة وهي تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف
بها الاخيران فقط اي الكلام والمتكلم دون المفرد
اذ لم يسمع كلمة بليغة والتعليل بان البلاغة انما هي باعتبار
المطابقة لمقتضى الحال وهي لا يتحقق في المفرد
وهم لان ذلك انما هو في بلاغة الكلام وانما قسم
كلا من الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعاني

المختلفه

يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان
لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح ليطابق اسمه معناه
وانا اسال الله قدم اي المسند اليه قصدا الى جعل الواو للحال
من فضله حال من ان ينفع به اي بهذا المختصر كما نفع باصله
وهو المفتاح او القسم الثالث منه انه اي الله ولي ذلك
النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف
اما على جملة وهو حسبي والمخصوص محذوف واما على
حسبي اي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم
على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره في نحو زيد نعم الرجل
وعلى كل التقديرين فقد عطف الانشاء على الاخبار المختصر على

مقدمة

مقدمة رتب على مقدمة وثلثة فنون لان المذكور
فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن اولا

الثاني المقدمه والاول ان كان الغرض منه الاحتراز
عن الخطاء في تادية المراد فهو الفن الاول والا فان كان
الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن
الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمه خارجة
عن الفن الثالث وهم كما يتبين ان شاء الله ولما انحصر كلا
في آخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلثه
ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة
فانه لا مقتضي لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام
والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او للتقليل مما لا ينبغي ان
يقع بين المحصلين والمقدمة ماخوذة من مقدمة
الجيش الجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال
مقدمة العلم لما يتوقف الشروع عليه في مسائله و

مقد

المخالفه الغير المشتركة في امر يعمها في تعريف واحد
وهذا كما قسم ابن الحاجب المستثنى الى متصل ومنقطع
ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في المفرد
قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة
على معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم
قدم فصاحة المفرد على فصاحة الكلام والمتكلم
لتوقفهما عليها خلوصه اي خلوص المفرد من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوي
المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة
بالخلوص لا يخلو عن تسامح فالتنافر وصف
في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان
وعسر النطق بها نحو مستشزرات

وفرع یزین المتن اسود فاحم | غدائره مستشزرات الی العلی
اثیث کقنو النخلة المتعثکل | تضل العقاص فی مثنی ومرسل

فی قول امری القیس یضل العقاص فی مثنی
ومرسل غدائره ای ذوائبه جمع غدیرة والضمیر
عاید الی الفرع مستشزرات ای [illegible]
ای مرتفعات او مرفوعات یقال
استشزره ای رفعه واستشزر ای ارتفع
تضل ای تغیب العقاص جمع عقیصة وهی
الخصلة المجموعة من الشعر والمثنی المفتول والمرسل
یعنی ان ذوائبه مشدودة علی الراس
بخیوط وان شعره ینقسم الی عقاص ومثنی
ومرسل والاول یغیب فی الاخرین والغرض
بیان کثرة الشعر والضابط هنا ان کل ما یعده الذوق
الصحیح ثقیلا متعسر النطق فهو متنافر سواء کان من

قرب

قرب المخارج او بعدها او غیر ذلک علی ما صرح به ابن الاثیر فی المثل
السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل فی مستشزرات هو توسط الشین
المعجمة التی هی من المهموسة الرخوة بین التاء التی هی من المهموسة الشدیدة و
الزاء المعجمة التی هی من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلک الثقل
وفیه نظر لان الراء المهملة ایضا من المجهورة وقیل ان قرب المخارج
سبب للثقل المخل بالفصاحة وان فی قوله الم اعهد ثقلا قریبا
من حد التنافر المتناهی فیخل بفصاحة الکلمة لکن الکلام الطویل
المشتمل علی کلمة غیر فصیحة لا یخرج عن الفصاحة کما لا یخرج الکلام
الطویل المشتمل علی کلمة غیر عربیة عن ان یکون عربیا وفیه نظر
لان فصاحة الکلمات ماخوذة فی تعریف فصاحة الکلام ص
غیر تفرقة بین الطویل والقصیر علی ان هذا القائل فسر الکلام
بما لیس بکلمة والقیاس علی الکلام العربی ظاهر الفساد ولو
سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد اشتمال القرآن
علی کلام غیر فصیح بل علی کلمة غیر فصیحة مما یقود الی نسبة الجهل
او العجز الی الله تعالی عن ذلک علوا کبیرا والغرابة کون

الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة الاستعمال نحو مسرج في
قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا مطولا وفاحما
اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا اي كالسيف السريجي في الدقة
والاستواء والسريجي اسم قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق و
اللمعان فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه اي بهجه
وحسنه قلت هو ايضا من هذا القبيل لاحتمال ان يكون مشتقا مولدا
من السراج ويكون من باب الغرابة او ماخوذا من السراج على ما صرح به
الامام المرزوقي حيث قال السريجي منسوب الى السراج ويجوز ان يكون
وصفه بذلك لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا ومنه قيل سرج الله
امرك اي حسنه ونوره والمخالفة ان يكون الكلمة على خلاف قانون
مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على خلاف ما ثبت عن الواضع نحو
الاجلل بفك الادغام في قوله الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل
فنحو آل وماء وابى يابى وعور يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع
كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان
يكون اللفظ بحيث يمجها السمع ويتبرأ عن سماعها نحو الجرشى
في قول ابي الطيب مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى اي
كريم النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة

ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من
جهة الغرابة المفسرة بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل
ان الكراهة في السمع وعدمها راجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى
نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع
النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه عن ضعف التاليف
وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في
خلوصه واحترز به عن مثل زيد اجلل وشعره مستشزر وانفه مسرج
وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال
وذيها بالاجنبي وفيه نظر لانه يكون قيدا للتنافر لا للخلوص
ويلزم ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا
لانه يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف قانون النحوي المشهور
بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر ان يكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل واحد
منها فصيحا كقوله وليس قرب قبر حرب هو اسم رجل قبر وصدر البيت

وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات
ان من الجن نوعا يقال له الهاتف فصاح واحد منهم على حرب بن امية
فمات وقال ذلك الجني ذلك البيت وقوله كريم متى امدحه امدحه والورى
معي واذا ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو مبتدأ خبره معي
قوله معي واذا ما لمته مثال لان الاول منشاه الثقل والثاني دونه
ولان منشا الثقل في الاول نفس اجتماع الكلمات وفي الثاني حروف منها
وهو في نحو امدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء لوقوعه في التنزيل مثل
فسبحه فلا يصح القول بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب
اسمعيل بن عباد انه انشد هذه القصيدة بحضرة الاستاذ ابن العميد
فلما بلغ هذا البيت قال له الاستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم
مقابلة المدح باللوم وانما يقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غير هذا
اريد فقلت لا ادري غير ذلك فقال الاستاذ هذا التكرير في امدحه
مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر
كل التنافر فاثنى عليه الصاحب والتعقيد اي كون الكلام معقدا
ان لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع اما في

حذف

النظم بسبب تقديم او تاخير او حذف او غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو ابراهيم بن هشام ٢ مدح
ابن اسمعيل المخزومي وما مثله في الناس الا مملكا ابو امه حي ابوه نيست
يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في الفضائل الا
مملكا اي رجلا اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي ابو ام ذلك المملك ابوه اي
ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ
والخبر اعني ابو امه ابوه بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني
حي يقاربه بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه
اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله
مثله اسم ما وفي الناس خبره والا مملكا منصوب لتقدمه على المستثنى منه
قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز ليف
ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة فهم المراد وان كان كل
منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة
في بيان التعقيد في البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا
وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة

التعقيد في البيت مع صونها عن الشدة والضعف وأما في الانتقال
عطف على قوله أما في النظم أي لا يكون ظاهر الدلالة لأجل الخلل واقع في
انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود لإيراد
اللوازم البعيدة المفتقرة إلى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن
الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الأحنف ولم يقل كقوله لئلا
يتوهم عود الضمير إلى الفرزدق سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب
بالرفع هو الصحيح عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عن الكآبة
والحزن وأصاب لكنه أخطأ في جعل جمود العين كناية عما توجبه
دوام التلاقي من الفرح والسرور فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها
بالدموع حال إرادة البكاء وهي حالة التحزن على مفارقة الأحبة لا
إلى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت إني اليوم
أطيب نفسا بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة الأحزان
والأشواق وأتجرع غصصها وأتحمل لأجلها حزنا يفيض الدموع من
عيني لأتسبب بذلك إلى وصل يدوم ومسرة لا تزول فإن
الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية وإلى

عما يلزم فراق الأحبة

هذا

هذا أشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز للقوم ههنا كلام
فاسد أوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن
كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقوله وتسعدني في غمرة بعد غمرة
سبوح أي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كأنها تجري في الماء
لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد
شواهد فاعل الظرف أعني لها يعني أن لها من نفسها علامات دالة
على نجابتها قيل التكرار ذكر الشيء مرة بعد أخرى ولا يخفى أنه لا يحصل
كثرته بذكره ثالثا وفيه نظر لأن المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة
ولا يخفى حصولها بذكره ثالثا وتتابع الإضافات مثل قوله
حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع
ففيه إضافة حمامة إلى جرعى وجرعى إلى حومة وحومة إلى الجندل
والجرعاء تأنيث الأجرع قصرها للضرورة وهي أرض ذات رمل
لا تنبت شيئا والحومة معظم الشيء والجندل أرض ذات حجارة
والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فأنت بمرأى أي بحيث
تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع

اي بحيث اراه واسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد
ما قيل ان معناه انت بموضع ترى منه سعاد وتسمع
كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل
وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات
ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل
الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة
كيف وقد وقعا في التنزيل مثل داب قوم نوح وذكر رحمت
ربك عبده زكريا ونفس وما سويها فالهمها فجورها وتقويها
والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض
لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله
اقتضاء اوليا فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة
والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا لا

وقولنا اوليا ليدخل فيه العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة
او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبر عن المقصود
بلفظ فصيح لا يسمى فصيحا في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخا
فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود
دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحا اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد
وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب
فظاهر واما المفرد فكما يقول عند التعداد دار غلام
جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة في الكلام
مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اي فصاحة
الكلام والحال هو الامر الداعي الى ان يعتبر مع الكلام
الذي يؤدى به اصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال

مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكرا للحكم حال
يقتضى تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وتحقيق
ذلك انه من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه
الحال فان الانكار مثلا يقتضى كلاما مؤكدا وهذا
مطابق له بمعنى انه صادق عليه على عكس ما يقال
ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا
الكلام فارجع الى ما ذكرنا فى الشرح فى تعريف علم المعانى
وهو اى مقتضى الحال مختلف فان مقامات
الكلام متفاوتة لان الاعتبار اللائق بهذا المقام
يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا عين تفاوت
مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام
انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم فى الحال كونه

وقولك ان زيدا فى الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال ح

زمانا لورود الكلام فيه وفى المقام كونه محلا له وفى
هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال
وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم
والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف كل واحد منها يعنى ان
المقام الذى يناسبه التعريف مقام الاطلاق الحكم او
التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين
مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول
او ما اشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند
او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام الذكر يباين
مقام الحذف وقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل
قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم
شان هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر

لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على
عظم الشان فصل قوله و مقام الايجاز مقام خلافه
اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع
خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان
الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الخفية
ما لا يناسب الغبى و لكل كلمة مع صاحبتها اى
مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك
الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا
الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان
مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضى
مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس
وارتفاع شان الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته

للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شانه بعدمها
اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالا
عتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب
السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت
الشى اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام
الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة
دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية
فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام
يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع الكلام الفصيح فى الحسن
الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما
يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع
بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح

لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب
ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا
بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة
فليتأمل والبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعني انه
يقال كلام بليغ لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار
افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب
متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان
اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني
والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ
المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف
لانه من صفة الاحيان وما للتأكيد معنى الكثرة

والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة
ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القران
من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها
هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام طرفان اعلى
وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته
الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم
عن معارضته وما يقرب منه عطف على
قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني
ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز
هذا هو موافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف
على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف
الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز

وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون واسفل
من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك فى الشرح
وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى
الى مرتبة هى ادنى منه والتحق الكلام وان
كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات
التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار
اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما
اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى
من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الا
عتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة
وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة
تورث الكلام حسنا وفى قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين

الكلام

قوله فى معنييه ان البلاغة فى الكلام والمتكلم

للكلام

للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة الى ان هذه الوجوه
انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة
وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم مما يجعل المتكلم
متصفا بصفة والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها
على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما
كان او متكلما فصيح لان الفصاحة مأخوذة فى تعريف
البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح
بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال
وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح من غير تطابق لمقتضى الحال وعلم ايضا فى
الكلام مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها
كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطاء فى

في تادية المعنى المراد والا لربما [illegible]

لمقتضى الحال غير فصيح فلا يكون بليغا لدخول الفصاحة في

البلاغة ويدخل في تميز الكلام الفصيح من غيره [illegible] الكلام

الفصيح من غيرها لتوقفه عليها والثاني اي تميز

الفصيح من غيره منه اي بعضه ما يتبين اي يوضح

في علم متن اللغة اي معرفة اوضاع المفردات لان

اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تميز السالم من الغرابة

من غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط

بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر

الى تنقير وتخريج فهو غير سالم من الغرابة

وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم اللغة

ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث عنه

في

في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم الصرف كمخالفة القياس

اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل او في علم النحو

كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر

اذ به يعرف ان مستشزرا متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات

وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير عايد

الى ما ومن زعم انه عايد الى ما يدرك بالحس فقد سهى سهوا ظاهرا

ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس

تميز السالم من التعقيد المعنوي فمست الحاجة الى علمين

مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني

واشار اليه بقوله وما يحترز به عن الاول اي الخطاء في تادية المعنى

المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان

وسموا هذين العلمين علم البلاغة لكان مزيد اختصاص لهما

بالبلاغة وان كانت البلاغة يتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجو لمعرفة توابع
البلاغة وان كانت البلاغة يتوقف على غيرها من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة
توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع واليه الاشار بقوله وما يعرف به
وجوه التحسين علم البديع فلما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها
انحصر مقصوده في ثلاثة فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان
وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان
والثالث علم البديع ولا يخفى وجه المناسبة الفن الاول علم المعاني
قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة
لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء آخر
وهو ايراد المعاني في طرق مختلفة وهو علم ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية
ويجوز ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات
قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي

معرفة كل فرد من جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان
اي فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله
التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال احتراز عن
الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والا
دغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه
في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من التجنيس
والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة قال
الشارح المعرفة لو اكل الادراك الجزئي والبسيط والعلم
للكلي او للمركب ولذا يقال عرفت الله دون علمته
وايضا المعرفة للادراك المسبوق بالعدم او للاخير من
الادراكين والمراد انه علم يعرف به هذه الاحوال من
حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان

ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني التعريف و
التنكير والتقديم والتاخير وغير ذلك وبهذا خرج
عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيها عن احوال اللفظ
من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور العارضة
له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك
ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف
بكيفية مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير
والتعريف والتنكير والا لما صح القول بانها احوال بها
يطابق اللفظ مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح
والاحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان
التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى
نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح لان

كلا

لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود
من علم المعاني في ثمانية ابواب انحصار الكل في الا
جزاء لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري و
احوال المسند اليه واحوال المسند واحوال متعلقات
الفعل والانشاء والفصل والوصل والايجاز والا
طناب والمساوات وانما انحصر فيها لان الكلام اما
خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة
بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم احد الشيئين الاخر بحيث
يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا او سلبا او غير
هما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على
المحكوم عليه او سلبه عنه خطاء في هذا المقام لانه
لا يشتمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم

فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنه
الثلثه اي يكون بين الطرفين في الخارج نسبة ثبوتيه
او سلبيه تطابقه اي تطابق تلك النسبه ذلك
الخارج بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين اولا تطابقه
بان يكون النسبه المفهومه من الكلام ثبوتية والتي
بينهما في الخارج والواقع سلبيه او بالعكس فخبر اي
فالكلام خبر والا اي وان لم يكن لنسبته خارج كذلك
فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان يكون نسبته
بحيث يحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا لها من غير
قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين
الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد
ان لها نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها لان النسبه

المفهو

المفهومة من الكلام الحاصلة في الذهن لابد ان يكون
بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون
بين هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون
هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك فان القيام
حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبه من الامور الخارجيه
او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية والخبر
لابد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند
قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا كالمصدر واسم
الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص
هذا الكلام بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما
بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على

أصل

اصل المراد احتراز عن التطويل على انه لا حاجة اليه
بعد تقييد الكلام بالبليغ او تأكيد هذا كله ظاهر
لكن لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والفصل
والوصل والايجاز ومقابليه انما هي من احوال الجزاء او
المسند اليه او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير
وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها
وجعلها ابوابا براسها ولقد لخصنا ذلك في الشرح
على تفسير الصدق والكذب الذي قد سبق اشارة
ما اليه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون
بانحصار الخبر في الصدق والكذب في تفسيرهما
فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع
وهو الخارج الذي يكون لنسبة الكلام الخبري

وكذبه

وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته
للواقع يعني ان الشيئين الذين اوقع بينهما نسبة في الخبر
لابد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع
النظر عما في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك
النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في الخارج
بان يكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان
يكون احدهما ثبوتية والاخرى سلبية كذب وقيل
صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
ذلك الاعتقاد خطاء غير مطابق للواقع وكذب الخبر
عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان
خطاء فقول القائل السماء تحتنا معتقدا لذلك صدق
وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد بالاعتقاد

الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا
يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الوا
سطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كا
لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقته للاعتقا
والكلام في ان المشكوك خبرا وليس بخبر مذكور في
الشرح فليطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك
المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذ
بون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله
لعدم مطابقته اي الاعتقادهم وان كان مطابقا
للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون
في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع

الى

فيكون كاذبا

الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق
للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص
الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او
المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار
شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني والا
ول محذوف او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني
قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم
الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا
في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا
الخبر الصادق وح لا يكون الكذب الا بمعنى عدم

المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف
بان يكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ
انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة
وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد
بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته
للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما اى
غير القسمين وهي اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد
عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم
المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد
اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق
والكذب بتفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين
لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد

جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان
اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة
توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة
يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين
السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام
به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي صلى الله
عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله اذا
مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار
حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد
بالثاني اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة
على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيمه
اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال

قسيمه

الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق
لانهم لا يعتقدونه اي لان الكفار لم يعتقدوا صدقه
فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي هو اجل عن
اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان
ظاهر مرادهم بكونه خبر احال الجنة غير الصدق وغير الكذب
وهم عقلاء ومن اهل اللسان عارفون باللغة فيجب ان
يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون
هذا منه بزعمهم وعلى هذا لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم
من عدم اعتقادهم الصدق ثبوت عدم الصدق
فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اي معنى
ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اي عن عدم الا
فتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب

لا يلزم يجعله دليلا مع عدم الصدق بل مع عدم ارادة الصدق ح

عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب
بل لما هو اخص منه اعني الافتراء فيكون حصر الخبر
الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب
لا عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او
ما يجري مجراها الى اخرى حيث يفيد الحكم بان المفهوم احد
هما ثابت للمفهوم الاخرى او منتفي عنه وانما قدم بحث
الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد
على احوال المسند اليه والمسند مع تاخر النسبة عن الطرفين
لان البحث انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه
مسندا اليه او مسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد
تحقق الاسناد والمقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين
ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اي من يكون بصدد

٢ العلم الثاني

الاخبار والاعلام وثانيها لان الجملة الخبرية كثيرا ما تورد
لاغراض اخر غير افادة الحكم ولازمه مثل التحسر
والتحزن في قوله تعالى رب اني وضعتها انثى وما اشبه ذلك
بل كل خبر متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم
مفعول الافادة او كونه اي كون المخبر عالما به اي بالحكم
والمراد بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه
مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا
مراد من قال ان الخبر لا يدل على ثبوت المعنى او انتفائه
والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم ومفهومه ان
القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته احتمال عقلي لا مدلول
ولا مفهوم اللفظ فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي
يقصد بالخبر افادته فايدة الخبر والثاني اي كون

المخبر

المخبر عالما به لازمها اي لازم فايدة الخبر لانه كلما
افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم
افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار
كما في قولنا لمن حفظ التورية قد حفظت التورية وتسميته
مثل هذا الحكم فايدة الخبر بناء على انه من شانه ان
يقصد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما
بالحكم حصول صورة الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة
سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما
اي بفايدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى
اليه الخبر وان كان عالما بالفايدتين لعدم جريه
على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو
والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلاة الصلوة

واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات
خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه
ماله في الآخرة من خلاق ولبئسما شروا به انفسهم لو
كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير ومنه
قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اي اذا كان
قصد المخبر بخبره افادة المخاطب ينبغي ان يقتصر
من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان
المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي لا
يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في
ان النسبة هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما
قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه
بيان استغني على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات

الحكم

الحكم لتمكن في الذهن حيث وجده خاليا وان
كان المخاطب مترددا فيه اي في الحكم طالبا له
بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما
وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية
الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم فيه
لكن المذكور في دلايل الاعجاز انه انما يحسن التاكيد
اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان
المخاطب منكرا اي توكيد الحكم بحسب الانكار اي
بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب
ازدياد الانكار ازالة له بقوله تعالى حكاية عن رسل
عيسى عليه الصلوة والسلام اذ كذبوا في المرة
الاول انا اليكم مرسلون موكدا بانّ واسمية الجملة

وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا
بالقسم وان واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا
مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا
والثاني طلبيا والثالث انكاريا ويسمى اخراج
الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة وهي الخلو
عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في
الثاني ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث
اخراجا على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من
مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل

مقتضى

مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة
اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون مقتضى
الحال ولا يكون مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام
على خلافه اي خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير
السائل كالسائل اذا قدم اليه اي الى غير السائل
ما يلوح اي ما يشير له اي لغير السائل بالخبر
فيستشرف غير السائل له اي للخبر يعني ينظر اليه
يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه اليه وبسط كفه
فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطا
المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تدعني
يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفا
عتك فهذا الكلام يلوح بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه

قد يجيء عليهم العذاب فصار للمقام مقام ان تردد المخاطب
في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل انهم
مغرقون موكدا اي محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير
المنكر كالمنكر اذا لاح اي ظهر عليه اي على غير المنكر
شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل
عارضا رمحه اي واضعا على العرض فهو لا ينكر ان
في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا على العرض من غير
التفات مخيلة امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم
عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
التفات فقوله ان بني عمك فيهم رماح موكدا
البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم واستهزاء
فكانه يرميه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم

رماحا لما التفت لقتال الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح
على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك
الزحام يرميه بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى
مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يدوس بالقوايم
كما يخاف على الصبيان والنساء لقلة عنايته وضعف
بنانه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اي
مع المنكر ما ان تامله اي شيء من الدلايل والشواهد
هداه ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره
ومعنى كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده
عينه كما يقول المنكر الاسلام الاسلام حق من غير
تاكيد لان مع ذلك المنكر دلايل دالة على حقية الاسلام
وقيل معنى كونه معه اي يكون معه موجودا في نفس

المعروف فيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتياع
ما لم يكن حاصلا عنده وقيل معنى ما ان تامله شئ
من العقل وفيه نظر لان المناسب ح ان يقال ان
تامل به لانه لا يتامل العقل بل انه يتامل به نحو
لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر
الحكم كغيره وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى
لا ريب فيه ليس القران مظنة للريب ولا ينبغي ان
يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود
الشئ منزلة عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه
نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما
يزيله حتى صح نفي الريب على سبيل الاستغراق كما
نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد

٢٩

وهكذا اى مثل اعتبارات الاثبات اعتبارات
النفي من التجريد عن الموكدات في الابتدائي وتقويته
بموكدا استحسانا في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب
الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما
او ليس زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله
ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد
مطلقا سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية
ولم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد عنده
ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان
حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفتي الاسناد دون
الكلام ... وانما اوردهما في علم المعاني لانهما من احوال اللفظ فيدخلان
في علم المعاني وهي اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه

كالمصدر واسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شىء هو اى
الفعل او معناه له اى لذلك الشىء كالفاعل فيما
بنى له نحو ضرب زيد عمرا او المفعول فيما بنى له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند
المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الا
عتقاد دون الواقع فى الظاهر هو ايضا متعلق
بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق الاعتقاد
والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له
عند المتكلم فيما نفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا
ينصب قرينة على انه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى
كونه له ان معناه قايم به ووصف له وحقه ان

يسند اليه سواء كان مخلوقا لله او لغيره وسواء
كان صادرا عنه باختياره كضرب او لا يكون كمرض و
مات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشتمله المعرف النوع
اربعة الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا
كقول المؤمن انبت الله البقل و الثانى ما يطابق
الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل
والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلى
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الا
فعال كلها وهذا المثال متروك فى المتن والرابع ما لا
يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد و انت
اى والحال انك خاصة تعلم انه لم يجئ دون
المخاطب اذ لو علم المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة

جعل
لجواز ان يكون المتكلم قد جعل علم السامع بانه لم يحكى
قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما
هو له عند المتكلم فى الظاهر ومنه اى من الاسناد
مجاز عقلى ويسمى مجازا حكميا ومجازا فى الاثبات و
اسنادا مجازيا وهو اسناده اى اسناد الفعل
او معناه الى ملابس له اى للفعل او معناه غير ما
هو له اى غير الملابس الذى ذلك الفعل او معناه
مبنى له يعنى غير الفاعل فى المبنى للفاعل وغير المفعول به
فى المبنى للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا فى الواقع
او عند المتكلم فى الظاهر فلا حاجة الى قوله بتاول
وهو ظاهر وان اراد غير ما هو له فى الواقع خرج عنه
مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا لاعتبار الاسنا

الى

الى السبب بتاول متعلق باسناده ومعنى التاول
تطلب ما يؤل اليه من الحقيقة او الموضع الذى يؤل
اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة على ان
يكون الاسناد الى غير ما هو له وله اى للفعل وهو
اشارة الى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات
شتى اى مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس
الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان و
المكان والسبب لم يتعرض للمفعول معه والحال
ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى
الفاعل والمفعول به اذا كان مبنيا له اى للفاعل
او المفعول به يعنى اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا
للفاعل او الى المفعول به اذا كان مبنيا للمفعول حقيقة

كما مر من الامثلة واسناده الى غيرهما اي غير
الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل
وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل
ان ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز
كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل واسند الى
المفعول به اذ العيشة مرضية وسيل مفعم
في عكسه اعني فيما بني للمفعول اسند الى الفاعل لان
السيل هو الذي يفعم اي يملأ من افعمت الاناء ملأته
وشعر شاعر في المصدر والاولى التمثيل بنحو جد
جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم
في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار
والماء جار في النهر وبنى الامير المدينة في السبب

وينبغي ان يعلم ان المجاز العقلي يجري في النسبة الغير
الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية نحو
اعجبني انبات الربيع وجري الانهار قال الله تعالى شقاق
بينهما ومكر الليل والنهار ونومت الليل واجريت
النهار قال الله تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين و
التعريف المذكور انما هو للاسناد اللهم الا ان يراد
بالاسناد مطلق النسبة وهذا مباحث نفيسة
وشحنا بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول
يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت الربيع
البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا
الاسناد وان كان الى غير ما هو له في الواقع لكن
لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب

المريض ونحو ذلك فقوله بتأول يخرج ذلك كما

يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل

التأول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على

هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فايدة هذا القيد

مع انه ليس ذلك من دأبه في هذا الكتاب واما

على بيان اخراجه نحو قول الجاهل مع انه يخرج الاقوال

الكاذبة ايضا ولهذا اي لان مثل قول الجاهل

خرج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو

قوله اشاب الصغير وافنى الكبير كر الغداة ومر

العشي على المجاز اي على ان اسناد اشاب وافنى

الى كر الغداة ومر العشي مجاز مادام لم يعلم او

لم يظن ان قائله اي قائل هذا القول لم يعتقد

ظاهره اي ظاهر الاسناد لانتفاء التأول فيه

لاحتمال ان يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل

قول الجاهل انبت الربيع البقل كما استدل يعني لما

لم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل

الاستدلال على ان الاسناد ميز الجذب

الليالي في قول ابي النجم ميز عنه اي عن الراس

قنزعا عن قنزع وهو الشعر المجتمع في نواحي الراس

جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي

او اسرعي حال من الليالي اي مقولا فيها ويجوز ان

يكون الامر بمعنى الخبر مجاز خبر ان اي استدل

على ان اسناد ميز الى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق

باستدل اي قول ابي النجم عقيبه اي عقب قوله

ميزعنه قنزعا عن قنزع افناه اى ابا النجم او
شعر راسه قيل الله اى امره وارادته للشمس
اطلعى فانه يدل على انه فعل الله وانه المبدى والمعيد
والمنشى والمفنى فيكون الاسناد الى جذب الليالى
بناء على انه زمان او سبب واقسامه اى اقسام
المجاز العقلى باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما
اربعة لان طرفيه وهما المسند اليه والمسند
اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع البقل
او مجازان لغويان نحو احيى الارض شباب
الزمان فان المراد باحياء الارض تهييج القوى النا
مية واحداث نضارتها بانواع النباتات والاحياء
فى الحقيقة اعطاء الحيوة وهى صفة تقتضى الحس

والحر

والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قواها
النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان
فى زمان يكون حرارته الغريزية اى قوته مشتعلة
او مختلفان بان يكون احد الطرفين حقيقة والاخرى
مجازا نحو انبت البقل شباب الزمان فيما
المسند حقيقة والمسند اليه مجاز واحيى الا
رض الربيع فى عكسه ووجه الانحصار فى الاربعة
على مذهب المصنف ظاهر لانه اشترط فى المسند ان
يكون فعلا او ما فى معناه فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل
اما حقيقة او مجاز وهو اى المجاز العقلى فى القران
كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى يكون
الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القران على كثير

لمجرد الاهتمام وإذا تليت عليهم آياته اي آيات الله زادتهم
ايماناً اسند الزيادة وهي فعل الله الى الآيات لكونها
سبباً يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل
الجيش الى فرعون لانه سبب امره ينزع عنهما
لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو
فعل الله الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب
الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن
الناصحين يوماً نصب على انه مفعول به لتتقون
اي كيف تتقون يوم القيمة ان بقيتم على الكفر يوماً
يجعل الولدان شيباً نسب الفعل الى الزمان وهو
لله حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم
والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم

الشدا

الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون
فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما
فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو
لله حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله كثيراً اي
وهو غير مختص بالخبر وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز
في الاثبات و [illegible] ايراده في احوال الاسناد الخبري يوهم
اختصاصه بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان
ابن لي صرحاً فان البناء فعل العملة وهامان سبب
آمر وكذا لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد
جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر والنهي
الى ما ليس المطلوب منه صدور الفعل او الترك عنه و
كذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى اصلوتك

بامرك ولا بدّ له اى للمجاز العقلى من قرينة
صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند
انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مرّ فى قول
ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور
مع المسند عقلا اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث
لا يدعى احد من المحققين والمبطلين انه يجوز قيامه
به لان العقل اذا خلى ونفسه يعدّه محالا كقولك
محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المحبة
او عادة اى من جهة العادة نحو هزم الامير
الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده عادة
وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه به ليعمّ الصدور

عنه مثل ضرب وهزم وغيره مثل قرب وبعد وصدور
عطف على استحالة اى وكصدور الكلام عن الموحد
فى مثل اشاب البيت فانه يكون قرينة معنوية
على ان اسناد اشاب وافنى الى كرّ الغداة ومرّ العشى
مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول لا نم
ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا
فى ابطاله الى الدليل ومعرفة حقيقته يعنى ان
الفعل فى المجاز العقلى يجب ان يكون له فاعل او مفعول
به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفة فاعله
او مفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة
اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
اى فما ربحوا فى تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد

نظر فتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني
الله عند رؤيتك وقولك يزيدك وجهه
حسنا اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا
في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر
بعد التأمل والامعان وفي هذا تعريض بالشيخ عبد
القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي
ان يكون للفعل فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة
فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك وليزيدك في
يزيدك وجهه حسنا يكون الاسناد اليه حقيقة
وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود ههنا
السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام
فخر الدين الرازي بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل

حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان
ما اسند اليه الفعل فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب
المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل هذه الافعال
هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه
المصنف وظني ان هذا تكلف والحق ما ذكره الشيخ
انكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي
نظمه في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة
بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة في التشبيه
وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا
معنى قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه
استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر
المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان

تنسب اليه شيأ من اللوازم المساوية للمشبه به مثل
ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف
اليها شيأ من لوازم السبع فتقول مخالب المنية
نشبت بفلان على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساو
ية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا
القياس غيره اي غير هذا المثال وحاصله انه
يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق
وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر و
ينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه
اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم

ان

ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو
في عيشة راضية صاحبها كما سيأتي في الكتاب
من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي
هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها
واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة
وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد
و يستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف
الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه
لانه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في
صحة هذه الاضافة ووقوعها لقوله تعالى فما ربحت

تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل
ان تشبه المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف
اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية
نشبت بفلان على ان المراد بالربيع الفاعل
الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة
نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساو
ية للفاعل الحقيقي اليه اى الى الربيع وعلى هذا
القياس غيره اى غير هذا المثال وحاصله انه
يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق
وجود الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر و
ينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه
اى فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم

ان

ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى فهو
في عيشة راضية صاحبها كما سياتي في الكتاب
من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي
وقد ذكرناه وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجا
زي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها
واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة
وهذا مبني على ان المراد بعيشة وضمير راضية واحد
و يستلزم ان لا يصح الاضافة في كل ما اضيف
الفاعل المجازي الى الفاعل الحقيقي نحو نهاره صائم
لبطلان اضافة الشيء الى نفسه اللازمة من مذهبه
فيه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه ولا شك في
صحة هذه الاضافة ووقوعها لقوله تعالى فما ربحت

تجانبهم وهذا اولى فالتمثيل يستلزم ان لا يكون
الامر بالبناء في قوله يا هامان ابن لي صرحا لها
مان لان المراد به ح هو العملة انفسهم واللازم
باطل لان النداء له والخطاب معه ويستلزم ان
يتوقف نحو انبت الربيع البقل وشفى الطبيب
المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي
هو الله على السمع من الشارع لان اسماء الله توقيفية
واللازم باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شايع ذايع
عند القائلين بان اسماء الله توقيفية وغيرهم
سمع من الشارع او لم يسمع واللوازم كلها منتفية
كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية
لان انتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم والجواب
ان

ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الا
ستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به
حقيقة وليس كذلك بل المشبه به ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية
نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي مصرح
بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه ولانه اي
ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم
وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل
الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه وهو مانع
عن حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي و
الجواب انه انما يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه
ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله لا تعجبوا من

بلى علاقته قد تزداد زيادة على القرينة [illegible] الاستعارة

[illegible] مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد

السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه

الاعتراضات بما هو برئ عنه ورأينا تركه اولى

الباب الثاني احوال المسند اليه اى الامور [illegible]

العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم على المسند

لما سياتى اما حذفه قدمه على ساير الاحوال لكونه

عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق

على وجوده وذكره ههنا بلفظ الحذف وفي المسند بلفظ

المتروك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم

الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه اتى به

ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك

عن اصله [illegible] فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر

لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة هو ركنا من الكلام

او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ

فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث

الظاهر وعند الحذف على دلالة العقل وهو اقوى

لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند

الحذف هو اللفظ المدلول عليه بالقراين كقوله قال

لي كيف انت قلت عليل لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل

المذكورين او اختبار تنبه السامع هل يتنبه ام لا او

اختبار مقدار تنبهه بالقراين الخفية ام لا او ايهام

صونه اى المسند اليه عن لسانك تعظيما له او عكسه

اى ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تاتي الانكار

اى تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام
القرينة على ان المراد زيد ليتاتى لك ان تقول ما اردت
زيدا بل غيره او [illegible] الظاهر ان ذكر الاحتراز عن
العبث مغن عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما الا
حتراز عن سوء الادب فيما ذكره من المثال وهو
خالق لما يشاء فعال لما يريد اى الله والثانى التوطية
والتمهيد لقوله او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف
المقام اى السلطان او نحو ذلك كضيق المقام عن اطالة
الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات فرصة او محافظة
على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول
الصياد غزال اى هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع
من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال على تركه مثل

رمية من غير رام او ترك نظايره مثل الرفع على المدح
واما ذكره
او الذم او الترحم اى ذكر المسند اليه فلكونه اى الذكر
الاصل ولا مقتضى للعدول عنه او للاحتياط لضعف
التعويل اى الاعتماد على القرينة او التنبيه على غباوة
السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او
اظهار تعظيمه لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير
المومنين حاضر او اهانته اى اهانة المسند اليه لكون
اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم حاضر
او التبرك بذكره مثل النبى صلى الله عليه وسلم قايل
هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر او بسط الكلام
حيث الاصغاء مطلوب اى فى مقام يكون اصغاء السامع

مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام
مع الاحباء ونحو قوله تعالى حكاية هي عصاي اتوكأ
عليها او قد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد
في قضيته او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل
الى الانكار واما تعريفه اي ايراد المسند اليه معرفة
وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند التنكير لان الا
اصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير فبا
لاضمار لان المقام للتكلم نحو ضربت او الخطاب نحو
نحو هو ضرب انت او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او
تقديرا واما معنى بدلالة لفظ عليه او قرينة حال
واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين واحدا كان
او اكثر لان وضع المعارف على ان يستعمل لمعين مع ان

الخطاب

فيكون معينا

الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب
مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب
على سبيل البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم
عند ربهم لا يريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا
الى تفظيع حالهم اي تناهت حالهم في الظهور لاهل
المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها فلا تختص بها رؤية راء
دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا
الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من يتاتى
منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض
النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب او بحالهم
رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اي بتعريف
المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء مع جميع مشخصاته

لاحضاره اى المسند اليه بعينه اى بشخصه بحيث
يكون متميزا عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره
باسم جنسية نحو رجل عالم جائني فى ذهن السامع ابتدا
اى اول مرة واحترز به عن نحو جاء زيد وهو راكب
باسم مختص به اى بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار
هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير
المتكلم والمخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف
بلام العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام
العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل احترز
بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط تقدم كما فى المضمر الغائب
والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول
فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف

كذلك حتى العلم فانه مشروط فيه بتقدم العلم بالوضع نحو
قل هو الله احد فالله اصله الاله حذف الهمزة وعوض عنها
حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق
للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم الواجب لذاته والمستحق
للعبودية له وكل منهما كلي انحصر فى فرد فلا يكون علما
لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا
المفهوم كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة
توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افاد التوحيد لان
الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما فى
الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية
او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية
عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعنى الاضافي

لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزم انه جهنمي
فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الا
ول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام
ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد لازمه اي جواد لا
الشخص المسمى بحاتم ويقال رايت ابا لهب اي جهنميا وفيه
نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد
ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل مشيرا الى كافر وقولنا
ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما
يدل على فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره
في هذه الكناية بقوله تعالى تبت يدا ابي لهب ولا
شك ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او لايهام
استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله بالله

يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من
البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد
الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع
وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصو
لية اي تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول
لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة
كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض
لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم بغير الصلة نحو الذين
في بلاد الشرق لا نعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى
مثل هذا الكلام او استهجان التصريح بالاسم او زيادة
التقرير اي تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير
المسند وقيل المسند اليه نحو وراودته اي يوسف

المراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب وكان
المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه
عن الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه
ان تغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته
اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه
يتعلق بمراودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة
يوسف وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة
العزيز او زليخا لانه اذا كان في بيتها وتمكن من نيل
المراد عنها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل تقرير
للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير
المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك
في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الاية مثال الزيادة

التقرير

التقرير وظني انها مثال لهما ولا ستبعاد ان التصريح بالاسم
وقد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو
فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم
ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطاء نحو ان الذين
تدعون اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدوركم ان
تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من
التنبيه على خطائهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان
القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة الى طريقة تقول عملت
هذا العمل على وجه عملك تجهته اي على طرزه وطريقته
يعني تأتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر
عليه من اي جنس واي طريق من الثواب والعقاب
والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون

عن عبادى فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون
جهنم داخرين ومن الخطاء فى هذا المقام تفسير الوجه
فى قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب وقد
استوفينا ذلك فى الشرح ثم انه اى الايماء الى وجه
بناء الخبر لا مجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق
الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيلة الى
التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر نحو ان
الذى سمك السماء اى رفع السماء بنى لنا بيتا
اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز
واطول دعائم كل بيت ففى قوله ان الذى سمك السماء
ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس الرفعة والبناء

عند

عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بناء بيته
لكونه فعل من رفع السماء التى لا بناء اعظم منها وارفع
او ذريعة الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر نحو
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى
ان الخبر المبنى عليه مما ينبئ عن الخيبة والحرمان وتعظيم
لشان شعيب وربما يجعل ذريعة الى الاهانة لشان
الخبر نحو ان الذى لا يحسن معرفة الفقه قد صنف
فيه او لشان غيره نحو ان الذى يتبع الشيطان خا
سر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اى جعله محققا
ثابتا نحو ان التى ضربت بيتا مهاجرة بكوفة
الجند غالت ودها غول فان فى ضرب البيت بكوفة
والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ

عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه تحقق
زوال المحبة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا
معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذى سمك
السماء اذ ليس في رفع الله السماء تحقيق وتثبيت لبناء
لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالا
شارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة
لتمييزه اى المسند اليه اكمل تمييز لغرض من الاغراض
نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال
في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما
شجرتان بالبادية لان فقد الغر في الحضر والتعريض
بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله
اولئك ابائى فجئنى بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيانا

حاله

حاله اى المسند اليه في القرب والبعد والتوسط
كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه
انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث
تنظر فيها اللغة من حيث تبين ان هذا مثلا للقريب
وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث
انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو
زايد على اصل المراد الذى هو الحكم على المسند اليه المذكور
المعبر عنه بشئ يوجب تصوره على اى وجه كان او
تحقيره اى المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذى يذكر
آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد
درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد
كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة

عن الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك
صالح للاشارة الى كل غايب عينا كان او معنى وكثيرا
ما يذكر المعنى المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك
بالحس فكانه بعيد او التنبيه اى تعريف المسند اليه
بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه يقال
عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى
المفعول الثاني وتقول عقبته بالشيء اذا جعلت الشيء
على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند
جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق
بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد
بعده اى بعد اسم الاشاره من اجلها متعلق بجدير

اى

اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف التى ذكرت بعد
المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون عقب المشار اليه وهو الذين يؤمنون
باوصاف متعددة من الايمان بالغيبة اقام الصلوة
وغير ذلك ثم عرّف المسند اليه بالاشارة تنبيها
على ان المشار اليهم احقاء بما يرد بعد اولئك وهو كونهم
على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح آجلا من اجل اتصافهم
بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه
باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة
معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين
او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك

لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى
اى ليس الذكر الذى طلبت امراة عمران كالتى اى كالانثى التى
وهبت تلك الانثى لها اى لامراة عمران فالانثى اشارة
الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله قالت رب انى وضعتها انثى
لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية
فى قوله رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ
ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان
يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون
الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم
علم المخاطب به بالقرائن نحو خرج الامير اذا لم يكن فى
البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم
المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد
كقو

كقولك الرجل خير من المرأة وقد يأتى المعرف بلام الحقيقة
لواحد من الافراد باعتبار عهديته فى الذهن لمطابقة
ذلك الواحد الحقيقة يعنى يطلق المعرف بلام الحقيقة
التى هو موضوع للحقيقة المتحدة فى الذهن على فرد موجود
من الحقيقة مطابق اياها كما يطلق الكلى الطبيعى على كل
جزئى من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان
ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هى هى بل من
حيث الوجود لا من حيث وجودها فى ضمن جميع الافراد
بل بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد فى
الخارج ومثله قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب
وهذا فى المعنى كالنكرة وان كان فى اللفظ يجرى عليه
احكام المعارف من وقوعه مبتدأ وذا حال ووصفا

للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة
لما بينهما من تفاوت ما وهو ان النكرة معناه بعض
غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة
وانما يستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل
فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر
الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل
معاملة النكرة ويوصف بالجملة كقوله ولقد امر على
اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها
الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير
باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من
حيث هي هي ولا من حيث تحققها في ضمن بعض الافراد
بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول

المستثنى

المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي
لتعريف العهد الذهني وللاستغراق هي لام الحقيقة حمل
على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير
في قوله وقد يأتي وقد يفيد عايد الى اللام المشار بها
الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها
الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز
عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر
الحضور في الذهن فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان
لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا
كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس
الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتأمل وهو اي الا
ستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله

وله اللفظ باعتبار بحسب اللغة نحو عالم الغيب والشهادة

اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد

مما يتناوله اللفظ بحسب العرف نحو جمع الامير الصاغة

اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا

صاغة الدنيا وقيل المثال مبني على مذهب المازني

والا فاللام في اسم الفاعل عنده غير موصول وفيه

نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث

باعتبار الحصول دون نحو المؤمن والكافر والعالم [illegible]

الجاهل لانهم قالوا هذه الصلة فعل في صورة الاسم

فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم

مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره

والموصول ايضا مما ياتي للاستغراق نحو اكرم الذين ياتو

الا زيدا واضرب القائمين الا عمرا او استغراق المفرد

سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق

المثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل

صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان

دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان

وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرفة باللام فلا

بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد

من الافراد على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو ودل

عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا

الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ولما كان هنا

مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة

معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب

عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم
لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف
انما يدخل عليه اى على الاسم المفرد حال كونه مجردا
عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت
الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اى المفرد الدا
خل عليه حرف الاستغراق بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد
ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان
حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض
وبالاضافة اى تعريف المسند اليه باضافته الى شيء
من المعارف لانها اى الاضافة اخصر طريق الى احضاره
في ذهن السامع نحو هواى اى مهوى وهذا اخصر
من الذى اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق

المقام

المقام وفرط السامة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل
مع الركب اليمانين مصعدا اى مبعدا ذاهب في الارض
وغامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب
المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت
خبر ومعناه تاسف وتحسر اولتضمنها اى لتضمن الاضافة
تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما في تعظيم
المضاف اليه كقولك عبدى حضر تعظيما لك بان لك
عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة تعظيما للمتكلم بان
عبد السلطان عندي هو غير المسند اليه المضاف
وغيرهما اى غير ما اضيف اليه بمعنى قوله او غيرهما اولتضمنها
تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر او المضاف
اليه نحو ضارب زيد حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام

جليس زيدا و لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق
اهل الحق على كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه
يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض على بعض
نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات
واما تنكيره اى تنكير المسند اليه فللافراد اى للقصد
الى فرد مما يصدق عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من
اقصى المدينة يسعى او النوعية اى القصد الى نوع منه
نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية وهو
غطاء التعامى عن آيات الله وفى المفتاح انها للتعظيم
اى غشاوة عظيمة او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب
اى مانع عظيم فى كل امر يشينه اى يعيبه وليس له عن
طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير

كقو

كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو
ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم
بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار
الكميات والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى
الرضوان وكذا التحقير والتقليل وللاشارة الى ان
بينهما فرقا قال وقد جاء للتنكير للتعظيم والتكثير نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل اى ذوو عدد كثير
هذا ناظر الى التكثير وذوو آيات عظام هذا ناظر الى
التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لى منه
شئ اى حقير قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه
للافراد او النوعية والله خلق كل دابة اى كل فرد من
افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه او كل نوع

من انواع الدواب من نوع نطفة من انواع المياه
وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من الدابة
ومن تنكير غيره للتعظيم فاذنوا بحرب من الله و
رسوله اي حرب عظيم وللتحقير ان نظن الا ظنا
اي ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة و
الضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتاكيد
وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع
امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد
لان مصدر ضربته لا يحتمل غير الضرب والمستثنى
منه يجب ان يكون متعددا يحتمل المستثنى وغيره وكما
ان التنكير الذي في معنى البعضية يفيد التعظيم
فكذلك صريح لفظ البعض كما في قوله تعالى ورفع

بعضهم

بعضهم درجات اراد محمدا صلى الله عليه وسلم ففي
هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا
يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والو
صف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق
بمعنى المصدر وهو انسب ههنا واوفق بقوله واما
بيانه واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه
اي الوصف مبينا له اي للمسند اليه كاشفا عن
معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى
فراغ يشغله فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم
ويقع تعريفا له ونحوه في الكشف اي مثل هذا القول
في كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا
للمسند اليه قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد

لای وقد سمعنا فالالمعی معناه الذکی المتوقد والوصف
بعده مما یکشف معناه ویوضحه لکن لیس مسندالیه
اثباتا لانه مرفوع علی انه خبر ان فی البیت السابق اعنی
قوله ان الذی جمع السماحة والنجدة والبر والتقی
جمعا او منصوب صفة لاسم ان او بتقدیر اعنی
او لکونه ای الوصف مخصصا للمسندالیه مقللا
اشتراکه او رافعا احتماله وفی عرف النحاة التخصیص
عبارة عن تقلیل الاشتراک فی النکرات والتوضیح
عبارة عن رفع الاحتمال فی المعارف نحو زید التاجر
عندنا فان وصفه بالتاجر یرفع احتمال التاجر او
لکون الوصف مدحا او ذما نحو جاءنی زید العالم
او الجاهل حیث یتعین الموصوف اعنی زیدا قبل ذکره

ای

ای ذکر الوصف والا لکان الوصف مخصصا او لکونه
تاکیدا نحو امس الدابر کان یوما عظیما فان لفظ امس
مما یدل علی الدبور وقد یکون الوصف لبیان المقصود
وتفسیره کقوله تعالی وما من دابة فی الارض ولا
طائر یطیر بجناحیه حیث وصف دابة وطائر بما
هو من خواص الجنس لبیان ان القصد منهما الی
الجنس دون الفرد وبهذا الاعتبار افاد هذا الوصف
زیادة التعمیم والاحاطة واما توکیده ای توکید المسند
الیه فللتقریر ای تقریر المسندالیه ای تحقیق مفهومه
ومدلوله ای جعله مستقرا محققا ثابتا بحیث لا یظن
به غیره نحو جاءنی زید زید اذا ظن المتکلم غفلة السامع
عن سماع لفظ المسندالیه او عن حمله علی معناه وقیل

المراد بتقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت
في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من
تاكيد المسند اليه في شيء او تاكيد المسند اليه لا يكون
لتقرير الحكم فقط وسيصرح المصنف بهذا او لدفع توهم
التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او
نفسه او عينه لئلا يتوهم ان القطع اسناده الى بعض غلمانه او لدفع
توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان بعضهم لم
يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض
كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما
بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه
باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون
الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما

وقد

وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به كقوله و
المؤمن العائذات الطير فان الطير عطف بيان للعا
ئذات مع انه ليس مختصا بها وقد يجيء عطف البيان لغير
الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام
قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام
عطف بيان للكعبة جيء به للمدح لا للايضاح كما يجيء الصفة
لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه فلزيادة
التقرير من اضافة المصدر الى المفعول او من اضافة ا
لبيان اي الزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان
صاحب المفتاح حيث قال في التاكيد للتقرير وهنا لزيادة
التقرير ومع هذا فلا يخلو عن نكتة وهي الايماء الى ان
الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير

زيادة تحصيل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض
منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل
الكل وتحصيل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم
في بدل البعض وسلب زيد ثوبه في بدل الاشتمال
وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا
حتى كانه مذكور اما في البعض فظاهر واما في الا
شتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل
لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا
به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند
ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره ومنتظرة له و
بالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد
به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت

زيدا

لان النفس لا تبقى متشوقة الى ذكره عند ذكر زيد

زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد
اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما توهم بعض النحاة ثم بدل
البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح
وتفسير ولم يتعرض لبدل الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام
واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه
فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان
فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة
على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين
مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار عن نحو
جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند
اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال من
انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف

فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل المسند اليه
بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول نص عليه
الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد
حصل من احد المذكورين اولا وعن الاخر بعده مع
مهلة او بلا مهلة كذلك اى مع اختصار واحترز
بذلك عن نحو جاني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة
وما اشبه ذلك نحو جاني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاء
القوم حتى خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا
ان الفاء يدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي
وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الا
ضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند فيها
ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث

انه

انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب
الخارجي فان قلت في هذه الثلثة ايضا
تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل او لتفصيلهما معا قلت
فرق بين ان يكون الشئ حاصلا من شئ وبين ان يكون
مقصودا منه وتفصيل المسند اليه في هذه الثلثة
وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلثة لا
جله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد على مجرد الاثبات
او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الا
مثلة تفصيل المسند اليه كانه امر كان معلوما وانما
سيق الكلام لبيان ان مجي احدهما كان بعد الاخر فلما
وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى
بالمحافظة عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى



الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمروا
جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا وفي الكلام النحوي
ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء المجي عنهما جميعا
او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو
جاءني زيد بل عمرو وما جاءني عمرو بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع
وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل
المتبوع في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا
خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر وكذا
في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم
المسكوت او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل
عمرو ان عمروا لم يجي وعدم مجي زيد ومجيه على الاحتمال او مجيه
محقق كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم

للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمروا جاء
كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك من
المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو
جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار
زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة يجوز الجمع
بخلاف التخيير واما فصله اي تعقيب المسند اليه
بضمير الفصل وجعله من احوال المسند اليه لانه يقترن
به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له
فلتخصيصه اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند
على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام
مقصور على زيد لا يتجاوزه الى عمرو والفاء في قوله فلتخصيصه

بالمسند شلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته
دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا
بالذكر والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح
اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند
كما يقال في اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك
واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم
فلا يكفي في التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين
ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلذا فصله بقوله
اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه
ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون في الذكر
ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك
الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول عنه فلا يقدم كما في

الفا

الفاعل فان مرتبة العامل التقديم على المعمول واما
ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا
اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه
حيوان مستحدث من جماد يعني تحيرت الخلائق في
معاد الجسماني والنشور الذي ليس نفسانيا بدليل ما قبله
بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعني
بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة
او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة
لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة او السفاح
في دار صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اي المسند
اليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او لانه يستلذ لكونه
محبوبا واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره وما اشبه

ذلك قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد

التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي اى قصر الخبر الفعلي عليه ان

ولى المسند اليه حرف النفي اى وقع بعدها بلا فصل

نحو ما [illegible] قلت هذا اى لم اقله مع انه مقول لغيرى

فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه

الذى نفى عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع

من سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب

اشتراكك معه او انفرادك به دونه ولهذا اى ولان

التقديم يفيد التخصيص ونفي الفعل عن المذكور مع ثبوته

للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيرى لان مفهوم ما انا

قلت ثبوت قائليه هذا القول لغير المتكلم ومنطوق

لا غيرى نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت

احدا لانه يقتضى ان يكون انسان غير المتكلم قد راى

كل احد من الناس لانه قد نفى عن المتكلم الرؤية على

وجه العموم في المفعول فيجب ان تثبت لغيره على وجه

العموم في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما

انا ضربت الا زيدا لانه يقتضى ان يكون انسان غيرك

قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه مقدر

عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب

ثبوته لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا

فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها الشرح

والا اى وان لم يل المسند اليه حرف النفي بان لا يكون في

الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي متاخرا عن المسند

اليه فقد ياتى التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره

اى غير المسند اليه المذكور به اى بالخبر الفعلى اوزعم مشا
ركته اى مشاركة الغير فيه اى فى الخبر الفعلى نحو انا
سعيت فى حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعى فيكون
قصر القلب اوزعم مشاركته لك فى السعى فيكون قصرا
فراد ويؤكد على الاول اى على تقدير كونه ردا على من زعم
انفراد الغير نحو لا غيرى مثل لا زيد ولا عمرو ولا من
سواى لانه الدال صريحا على نفى شبهة ان الفعل
صدر من الغير و [illegible] على الثانى اى على تقدير
كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدى مثل
منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا
على ازالة شبهة اشتراك الغير فى الفعل والتاكيد
انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد ياتى

لتقوية الحكم وتقريره فى ذهن السامع دون التخصيص
نحو هو يعطى الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل
وسيرد عليك تحقيق معنى التقوى وان كان الفعل
منفيا فقد ياتى التقديم للتخصيص وقد ياتى للتقوى فالاول
نحو انت ما سعيت فى حاجتى قصدا الى تخصيصه بعدم السعى
والثانى نحو انت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفى وتقريره
فانه اشد لنفى الكذب من لا يكذب وهو لتقوية الحكم
المنفى وتقريره كانه اشد لنفى الكذب من لا تكذب لما فيه
من تكرر الاسناد المفقود فى لا تكذب واقتصر المصنف
على مثال التقوى ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تاكيد
المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من لا تكذب انت
معنى انه اشد لنفى الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه

تاكيدا لانه اى لان لفظ انا ولا لانكذب انت
لتاكيد المحكوم عليه بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا
وليس الاسناد اليه على سبيل السهو او التجوز او النسيان
لا لتاكيد الحكم لعدم تكرر الاسناد هذا الذى ذكر من
التخصيص تارة والتقوى اخرى ان بنى الفعل على معرف وان
بنى على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى
بالفعل نحو رجل جانى اى لا امراة فيكون تخصيص جنس او لا
رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس
حامل معنى الجنسية والعدد المعين اى الواحد ان
كان مفردا والاثنين ان كان مثنى والزايد عليه ان
كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون لواحد من
الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به

الواحد

او فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز
ان لا فرق بين المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد
يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى ووافقه اى عبد
القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقدم يفيد
التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب
الشيخ انه ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا
فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوى مضمرا كان الاسم
او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا و
مذهب السكاكى انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان
لم يمنع منه مانع وان كان معرفة فان كان مظهرا
فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد يكون للتقوى
وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلى حرف النفى

وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم
يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه اى المسند اليه
فى الاصل موخرا على انه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو انا
قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا فيكون
انا فاعلا معنى تاكيد لفظا و[قدر] عطف على جاز يعنى
ان افادة التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير
والاخر ان يعتبر ذلك اى يقدر انه كان فى الاصل موخرا
والا اى وان لم يوجد الشرطان فلا يفيد التقديم الا
تقوى الحكم سواء جاز تقدير التاخير اصلا نحو زيد
قام فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم
لما سنذكره ولما كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون
نحو رجل جاءنى مفيدا للتخصيص لانه اذا اخر فهو فاعل
لفظا

السكاكى واخرجه من هذا الحكم بان
جعله فى الاصل موخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون
بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله
واستثنى السكاكى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى
الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير يعنى قدر ان
اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل
من ضمير جاءنى كما ذكر فى قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا
ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعل من هذا
الباب لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص سواه
اى سوى تقدير كونه موخرا فى الاصل على انه فاعل معنى
ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدا بخلاف المعرف
فانه يجوز وقوعه مبتدا من غير اعتبار التخصيص فلزم ار

ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف ثم قال

السكاكي وشرطه اي شرط جعل المنكر من هذا الباب واعتبار

التقديم والتاخير فيه أن لا يمنع من التخصيص مانع كقولك

رجل جاءني من ان معناه رجل جاءني لا امرأة ولا رجلان

دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما

على تقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد

المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا واما على تقدير

الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله

اي لنبو تخصيص الواحد عن مواضع استعمال اهل الكلام

لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد

صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر

فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم بتخصيصه وبين قولنا

بالمانع

بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اي جعل

التنكير للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر

ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما يكون

من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي

نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي كالتاكيد والبدل سواء

في امتناع التقديم ما بقيا على اي مادام الفاعل فاعلا و

التابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي

دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع دون الفاعل تحكم

لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا

فلا امتناع فيما ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل

قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة

ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامثال

تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة الا فى

العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان

حالة تقديم الفاعل يحصل تنبيه يلزم خلو الفعل عن

الفاعل وهو ممتنع بخلاف الخلو عن التابع فاسد لان هذا

اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص فى نحو رجل جائنى لولا

تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره اى بغير التقديم

كما ذكره السكاكى من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل

والسكاكى وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك

من كلامه فى المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد

عند المنكر لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم امتناع ان يراد

المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان

المعنى ان الذى اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال

السكاكى

السكاكى ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم فى التقوى لتضمنه

اى لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه فيحصل للحكم تقو و

شبهه اى شبه السكاكى مثل قائم المتضمن للضمير

بالخالى عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره فى التكلم

والخطاب والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم

كما لا يتغير الخالى عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو

رجل ولهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره وفى بعض

النسخ وشبهه بلفظ المجرور عطفا على تضمنه يعنى ان

قوله يقرب يشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى

فى زيد قام فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى

عن الضمير ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم

بانه اى مثل قائم مع الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا

حملة ولا عومل قائم مع الضمير معاملتها اى معامله
الجملة فى البناء فى مثل رجل قائم رجلا قائما رجل قائم ومما
يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذى يرى تقديمه
على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعملا على
سبيل الكناية فى نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى
انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب
بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل للمخاطب او غير
مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفى
عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه
عنه واثبات الجود له بنفيه عن غيره من اقتضائه
محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل هذه الصورة
كاللازم لكونه اى التقديم اعون على المراد بهما اى

مع غير تعريض بالمثل والغير [illegible]

بهذ

بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق
الكناية التى هى ابلغ والتقديم لافادته التقوى اعون على
ذلك وليس معنى قوله كاللازم انه قد يتقدم وقد لا
اى مع اثبات الحكم بطريق المبالغة
يتقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس ان يجوز التأخير
لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه الشيخ فى دلا
يل الاعجاز وقيل وقد يقدم المسند اليه المسور بكل
على المسند المقرون بحرف النفى لانه اى التقديم دال على
العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم فانه
يفيد نفى القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف
ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة الا
فراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول
النفى والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول وذلك

اى كون التقديم مفيدا للعموم دون التأخير لئلا
يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى
الحاصل قبله على التأسيس وهو ان يكون لافادة معنى
جديد مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الا
عادة بيان لزوم ترجيح التاكيد على التأسيس اما في صورة
التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما
الايجاب فلانه حكم فيه بثبوت عدم القيام للانسان
لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول
واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد
الموضوع مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا
كان انسان لم يقم موجبة مهملة يجب ان يكون معناه
نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة

المعدو

المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود
الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمان
في الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عن ما صدق
عليه الانسان اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما
كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي القيام
عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان فهي
في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة لان
صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم
عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض واياما
كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد
لجواز ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان
انسان لم يقم بدون كل بمعناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن

كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان
كل للتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد
ليكون كل للتاسيس معنى اخر ترجيحا للتاسيس واما في
صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة
لا سور فيها والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية
المقتضية لنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم
ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة
الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة
في سياق النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فيفيد
نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل
معناه نفي القيام عن كل فلو كان بعد دخول كل ايضا
كذلك كان كل للتاكيد معنى الاول فيجب ان يحمل على نفي

القيام

القيام من جملة الافراد ليكون كل للتاسيس معنى اخر وذلك
لان كلا في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين
فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل
ان التقديم بدون كل لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير
لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل يجب ان يعكس
هذا ليكون كل للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح
وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في
الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان
انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ
انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا
المعنى بالاسناد اليها اي الى كل لان انسان صار مضافا
اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اي على تقديرات

مضافه لفظ كل

يكون الاسناد الى كل ايضا يفيد المعنى الحاصل من الاسناد

الى انسان يكون كل تأسيسا لا تاكيدا لان التا

كيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا

ليس كذلك لان هذا المعنى ح انما افاده الاسناد الى

لفظ كل لا شيء اخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا

الكلام انا لا نم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى

الذى حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا

انما يصح على تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحى والوارد

بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه

فاندفاع المنع ظاهر ح يتوجه ما اشار اليه بقوله ثم

ولان الصورة يعنى السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اللغوى

اذا افادت النفى عن كل فرد فقد افادت النفى عن جملة

فا

فاذا دخلت كل الثانى اى على افادة النفى عن جملة الافراد ضمنا يكون

لا عن كل فرد لا يكون كل تأسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى

كان حاصلا بدونه ولو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم

السلب مثل لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التا

سيس اذ لا تأسيس بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على الاخر

وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفى عن الجملة بطريق

الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة

فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط فى التاكيد

اتحاد الدلالتين لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه

لنفى الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا

المعنى التزام ولان النكرة [illegible] اذا [illegible] كان [illegible]

قوله لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذه الفا

لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل واحد من
الافراد والبيان لابد له من مبين ولا محالة ههنا شئ
يدل على ان الحكم فيها على افراد الموضوع ولا نعنى
بالسور سوى هذا وح يندفع ما قيل سماها مهملة
باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت
كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت
معمولة لاداة النفي اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو
ما كلما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي
السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى للمرء حاصلا له
او معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة و
ليس ببعيد لان الدخول في حيز النفي شامل لذلك
وكذلك لو عطفتها على اخرت بمعنى او جعلت معمولة لان

كلية

كلمة

يتمنى

التاخير عن اداة النفي ايضا اللهم الا ان يخصص الثاني
خبريا اذا لم يدخل الاداة على فعل عامل في كل على ما
يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا لاحدهما او غير ذلك نحو ما جاء القوم كلهم في تاكيد الفاعل
او ما جاء كل القوم وقدم التاكيد لان كلا اصل فيه
او لم اخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم لم
اخذ في المفعول المتقدم وكذا لم اخذ الدراهم كلها او الد
راهم كلها لم اخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي
الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت
الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كان
كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام
او افاد تعلقه اى تعلق الفعل او الوصف المذكور

شامل له

في الكلام به اي ببعض ان كان كلا في المعنى مفعولا للفعل
او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق
والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله
تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم
ولا تطع كل حلاف مهين والا اي وان لم يكن داخلة في حيز النفي
بان قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفي عم
النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفي اصل الفعل عن
كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين
اسم واحد من الصحابة أقصرت الصلاة بالرفع فاعل قصرت
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي
عليه الصلاة والسلام والمعنى لم يقع واحد من القصر
والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين احدهما ان

جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة
للمستفهم لا بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما
والثاني ما روي انه لما قال النبي عليه الصلوة والسلام
كل ذلك لم يكن قال ذو اليدين بعض ذلك قد كان
ومعلوم ان ثبوت البعض انما ينافي النفي عن كل فرد
لا النفي عن المجموع وعليه اي على عموم النفي عن كل فرد قوله
شعر قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع
برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه علي من الذنوب
ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغني عن الاضمار
الى الرفع المفتقر اليه اي لم اصنعه واما تاخيره اي تاخير
المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجيء
بيانه هذا الذي ذكرت من الحذف والذكر والاضمار

وغير ذلك في المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر

من الحال قد يخرج الكلام على خلافه اي خلاف مقتضى

الظاهر لاقتضاء الحال فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم

نعم رجلا مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر في هذا

المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر

المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد

الى متعقل معهود في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم

جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر

في احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف

واما من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان

يكون الضمير عائدا الى المخصوص ويكون التزام افراد

الضمير حيث لم يقل نعما نعموا من خواص هذا الباب

لكونه

لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هي زيد عالم مكان

الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف مقتضى

الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال [illegible]

الشان انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة

فقوله هي زيد عالم لم يجر على قياس ثم علل وضع المضمر موضع

المظهر في البابين بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب الضمير

اي ثم يجيء على عقبه في ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم

يفهم منه اي من الضمير معنى انتظره اي انتظر السامع ما

يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل

تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب

ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع

المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار

على ان ضمير

وقد يعكس وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر
موضع المضمر فان كان المظهر الذي وضع موضع المضمر
اسم الاشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز المسند
اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل هو
وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه اعيت اي
اعيته واعجزته او اعييت عليه وضعيت مذاهبه
اي طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا
الذي ترك الاوهام حائرة وصير النحرير المتقن من نحر
الامور علما اذا تقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل
الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس و
هو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس
فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه

بتمييزه

يرى

ليرى السامعين ان هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي
له الحكم وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا
فالحكم البديع هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه
باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع
كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون ثمة مشار
اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اي بلادة السامع
بانه لا يدرك غير المحسوس او [illegible] بكمال فطانته
بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء
كمال ظهوره اي ظهور المسند اليه وعليه اي على
وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور
من غير هذا الباب اي باب المسند اليه تعاللت اي
اظهرت العلة والمرض لكي اشجى اي احزن من شجي بالكسر

ای صار حزینا من شجی بالعظم بمعنی نشب فی حلقه و ما
بك علیه تریدین قتلی قد ظفرت بذلك ای بقتلی كان
مقتضی الظاهر ان یقول به لانه لیس بمحسوس فعدل
الی ذلك اشارة الی ان قتله ظهر ظهور المحسوس وان
كان المظهر الذی وضع موضع المضمر غیره ای غیر اسم
الاشارة فلزیادة التمكین ای جعل المسند الیه متمكنا
عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد ای الذی
یصمد الیه ویقصد فی الحوائج لم یقل هو الصمد
لزیادة التمكین ونظیره ای نظیر قل هو الله احد
الله الصمد فی وضع المظهر موضع المضمر لزیادة التمكین
من غیره ای من غیر باب المسند الیه وبالحق ای
بالحكمة المقتضیة للانزال انزلناه ای القرآن وبالحق نزل

حیث لم یقل وبه نزل وادخال الروع عطف علی زیادة
التمكین فی ضمیر السامع وتربیة المهابة وهذا كالتأكید
لادخال الروع او تقویة داعی المامور ومثالهما ای
مثال التقویة وادخال الروع مع التربیة قول الخلفاء
امیر المومنین یامرك بكذا مكان انا امرك وعلیه ای
علی وضع المظهر موضع المضمر لتقویة داعی المامور من غیره
ای من غیر باب المسند الیه فاذا عزمت فتوكل علی الله
حیث لم یقل علی لما فی لفظ الله من تقویة الداعی الی التوكل
علیه لدلالته علی ذات موصوفة بصفات كاملة من
القدرة وغیرها او الاستعطاف ای طلب العطف
والرحمة كقوله عبدك العاصی اتاك مقرا بالذنوب
وقد دعاكا لم یقل انا لما فی لفظ عبدك من التخضع

واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال السكاكي هذا
اعني نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص
بالمسند اليه ولا النقل مطلقا مختص بهذا القدر بل
يكون عن الحكاية الى الغيبة ولايح العبارة عن شا
بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا اي سواء
كان في المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها
واردا في الكلام او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى
الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة في
الاثنين ولفظ مطلقا ليس في عبارة السكاكي لكنه
مراد بحسب ما علم من مذهبه في الالتفات بالنظر
الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا
ماخوذا من التفات الانسان من يمينه الى شماله و

بالعكس كقول امرئ القيس تطاول ليلك ... خطاب
لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلي بالاثمد بفتح الهمزة
وضم الميم اسم الموضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن
معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب والغيبة
بعد التعبير عنه اي عن ذلك المعنى باخر منها اي بطريق
آخر من الطرق الثلثة بشرط ان يكون التعبير الثاني على
خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من
هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن اللذون
صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا
وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد و
الباقي جار على اسلوبه ومن زعم ان في مثل يا ايها
الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على

مایشهد به کتب النحو وهذا ای الالتفات بتفسیر
الجمهور اخص منه بتفسیر السکاکی لان النقل عنده
اعم من ان یکون قد عبر عنه بطریق من الطرق ثم عبر عنه
بطریق آخر او یکون مقتضی الظاهر ان یعبر عنه بطریق
فیترک ویعدل الی طریق آخر فیتحقق الالتفات بتعبیر
واحد وکل التفات عندهم التفات عنده من غیر
عکس کما فی تطاول مثال الالتفات من التکلم الی الخطاب
ومالی لا اعبد الذی فطرنی والیه ترجعون ومقتضی
الظاهر ارجع والتحقیق ان المراد مالکم لا تعبدون
لکن لما عبر عنهم بطریق التکلم کان مقتضی الظاهر
سوق اجزاء باقی الکلام علی ذلک الطریق فعدل عنه
الی طریق الخطاب فیکون التفاتا علی المذهبین ومثال

الالتفات من التکلم الی الغیبة نحو انا اعطیناک الکوثر
فصل لربک وانحر ومقتضی الظاهر فصل لنا ومثال
الالتفات من الخطاب الی التکلم قول الشاعر طحا ای
ذهب بک قلب فی الحسان طروب و
معنی طروب فی الحسان ان له طربا فی طلب الحسان
ونشاطا فی مراودتها بعید الشباب تصغیر بعید للقرب
ای حین ولی الشباب وکاد ینصرم عصر حان مشیب مضاف
الی الجملة الفعلیة ای قوله حان قرب مشیب یکلفنی
لیلی فیه التفات من الخطاب فی بک الی التکلم و
مقتضی الظاهر یکلفک وفاعل یکلفنی ضمیر القلب ولیلی
مفعوله الثانی والمعنی یطالبنی القلب بوصل لیلی وروی
تکلفنی بالتاء الفوقانیة علی انه مسند الی لیلی والمفعول

محذوف اى شدايد فراقها او على انه خطاب للقلب
فيكون التفاتا آخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط
اى بَعُد وليُها اى قربها وعادت عواد بيننا وخطوب
قال المرزوقي عادت يجوز ان يكون فاعلت من المعاداة
كأن الصوارف والخطوب صارت تعاديه ويجوز
ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوايق
اى كانت تحول بيننا الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات
من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك
وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة
الى التكلم قوله تعالى الله الذى ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه الى بلد ومقتضى الظاهر ساقه ووجهه اى
وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب

الى

الى اسلوب كان ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا
واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر
ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان لكل جديد
لذة وهذا وجه حسن الالتفات وقد يختص مواقعه
بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد من قلب حاضر يجد
ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اى على
ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك
الصفات العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى
خاتمتها اى خاتمة الصفات يعني مالك يوم الدين
المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في
يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على طريق

الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك يوم الدين
والمفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب
ذلك المحرك لتناهيه فى القوة الاقبال عليه اى اقبال
العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية
الخضوع والاستعانة فى المهمات فالباء فى بتخصيصه
متعلق بالخطاب يقال خاطبه بالدعاء اذا دعوت
له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم
المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين و
التخصيص مستفاد من تقديم المفعول فاللطيفة
المختصة بموقع هذا الالتفات هى ان فيه تنبيها
على ان العبد اذا اخذ فى القراءة يجب ان يكون قراءته
على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام

انجز ... الى

الخلاف مقتضى الظاهر اورد عدة اقسام منه وان
لم يكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف
المقتضى اى مقتضى الظاهر تلقى المخاطب باضافة المصدر
الى المفعول اى تلقى المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب
والباء فى بغير للتعدية وفى بحمل كلامه للسببية
اى انما تلقاه بغير ما يترقبه بسبب انه حمل كلامه اى
اى الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اى
مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها للمخاطب على انه اى ذلك الغير هو الاولى بالقصد
والارادة كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له اى
للقبعثرى القبعثرى فى اثر توعد الحجاج مثل الامير يحمل على
الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثرى

قال له الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعنى القيد هذا مقول قول الحجاج

فاين وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير
ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس الادهم
اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض
الميه الاشهب اى الذى غلب بياضه حتى ذهب
فيه ممن انس لحظ فتنة على ان الحمل على الفرس الادهم
هو الاولى بان يقصده الامير اى من كان مثل الامير في
السلطان اى القلبة وبسطة اليد اى الكرم والمال
والنعمة جدير بان يصفد اى يعطى من اصفده لا ان يصفد
اى يقيد من صفده والسائل عطف على المخاطب اى
تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره
اى غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير
الاولى بحاله او المهم له لقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة

قل

قل هي مواقيت للناس والحج سالوا عن سبب اختلاف
القمر في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض
من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلا
معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر و
محال الديون والصوم وغير ذلك ومعالم للحج يعرف
بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم
ان يسئلوا عن ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون
بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم غرض
وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من
خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا
ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان

النفقة لا يقتد بها الا ان يقع موقعها ومنه اى من
خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل بلفظ
الماضى تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض بمعنى يصعق
ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل
كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع ونحو التعبير
عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم
مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان
كلا من اسمى الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الا
ستقبال وان لم يكن ذلك بحسب اصل الوضع فيكون
كل منهما ههنا فى موقعه واردا على مقتضى الظاهر
والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما يتحقق وقوع

الو

الوصف وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها
على تحقق وقوعه ومنه اى ومن خلاف مقتضى الظاهر
القلب وهو ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر
والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض فانه
مكان عرضت الحوض على الناقة اى اظهرته عليها
لتشرب وقبله اى القلب السكاكى مطلقا وقال انه مما
يورث الكلام ملاحة ورده غيره اى غير السكاكى
مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق
انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التى اورثها
نفس القلب قبل كقوله ومهمه اى مفازة مغبرة متلونة
بالغبرة ارجاؤه اى اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا
كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف اى لونها

يعني لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى
كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف
هو المبالغة في وصف لون السماء بالغبرة حتى كانه
صار بحيث يشبه به لون الارض في ذلك مع ان
الارض اصل فيه والا اي ان لم يتضمن اعتبارا
لطيفا لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة
يعتد بها كقوله فلما اجرى سمن عليها كما طينت
بالفدن اي القصر اليها اي الطين المخلوط بالتبن
والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح
والبيت والقابل ان يكون مقبولا انه يتضمن من المبالغة
في وصف الناقة بالسمن ما يتضمنه قولنا كما طينت
الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم

و

والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة
اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن احوال المسند
اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله ومن
يك امسى بالمدينة رحله فاني وقيار بها لغريب
الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم فرس او جمل ولفظ
المبيت حتى ومعناه التحسر والتوجع فالمسند الى قيار
محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث
بناء على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة
الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان و
غريب خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل
مضي الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا محذوفا
فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم

تقدير افلا يكون مثل ان زيدا وعمروا ذاهبان بل
مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون
مبتداء والمحذوف خبره والجملة باسرها عطف على
جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا و
انت بما عندك راض والراى مختلف فقوله نحن مبتدء
محذوف الخبر لما ذكر اى نحن بما عندنا راضون والمحذوف
ههنا خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق با
لعكس وقولك زيد منطلق وعمرو اى عمرو منطلق فحذف
للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقولك خرجت
فاذا زيد اى موجود او حاضر او واقف او بالباب الخ
ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال
لان اذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم
اليها

اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج المشعر
بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله
ان محلا وان مرتحلا وان فى السفر اذ مضوا مهلا اى
ان لنا فى الدنيا حلولا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا وان فى المسا
ون بعد توغلوا فى المضى لا رجوع لهم فحذف المسند الذى
هو ظرف قطعا بقصد الاختصار والعدول الى اقوى
الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على
الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف فى مثل
ان مالا وان ولدا وقوله تعالى قل لو انتم تملكون
خزائن رحمة ربى فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو
انما يدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف فالاصل
لو تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر

ثم ابدل من الضمير المتصل ضمير منفصل على ما هو القيا
ثون عند حذف العامل نحو المسند المحذوف وفيها فعل
وفيما سبق اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الا
مرين حذف المسند والمسند اليه اى فصبر جميل اجمل
او فامرى صبر جميل ففى الحذف تكثير الفائدة بامكان
حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما ذكر فانه يكون
نصا فى احدهما ولا بد للمحذوف من قرينة دالة عليه
ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله اى
خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند
تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال
محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله

انه

لعمري لئن امسى يزيد بن نهشل
حشا جدث تسفي عليه الروائح
لقد كان ممن يبسط الكف بالندى
اذا ضن بالخير الاكف الشحائح

انه جاء عند عدم الحذف كذلك كقوله تعالى ولئن
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز
العليم وكقوله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل
يحييها الذى انشأها اول مرة او مقدر عطف على
محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثى يزيد بن نهشل
ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه
ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء و
عونا للضعفاء وتمامه ومختبط مما تطيح الطوائح
والمختبط الذى ياتى اليك للمعروف من غير وسيلة و
الاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة
على غير القياس كلواقح جمع ملقحة ومما متعلق بمختبط
وما مصدرية اى يسال من اجل اذهاب الوقائع ماله

او يبكي المقدر اي يبكي لاجل الاذهاب بلنا يابن زيد
وفضله اي رجحان نحو ليُبك يزيدُ ضارعٌ مبنيا للمفعول
على خلافه يعني ليبك يزيدَ ضارعٌ مبنيا للفاعل نا
صبا ليزيد رافعا الضارع بتكرر الاستناد بان اجمل اولا
اجمالا ثم فصل تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه
لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء
لان المسند الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف اقيم
المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى لان الا
جمال ثم التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة
لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة
الفاعل لحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول وتمام الكلام

به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ
لا بد للفعل من شي يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر
المسند فلما مر في ذكر المسند اليه من كونه الاصل مع عدم
المقتضي للعدول ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم
ومن التعريض بغباوة السامع نحو محمد نبينا في جواب من
قال من نبيكم وغير ذلك او ليتعين بذكر المسند
كونه اسما فيفيد الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما
افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببي مع عدم
افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او
مفيدا للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو
زيد قائم فليس بمفيد للتقوي بل هو قريب من زيد قام في
ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي معناه مع عدم

٨٦

والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى
في النحو الوصف بحال الشي نحو رجل كريم وصفا فعليا و
الوصف بحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه
وصفا سببيا وفسرهما بالانخ من صعوبة
واكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال و...
والمراد بالسببي نحو زيد ابوه ...
ابوه ويمكن ان ...
على ...

افادة نفس التركيب تقوى الحكم فيخرج ما يفيد التقوى
بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد
نحو ان زيدا عارف او تقول ان تقوى الحكم في الا
صطلاح هو تاكيده بالطريق المخصوص نحو زيد قام
فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيدا
للتقوى ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت
في حاجتك ورجل جاءني وما انا قلت هذا عند قصد
التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصور
الى التقوى لكن لا نم انها لا تفيد التقوى ضرورة
لحصول تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد
ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه
تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا المعنى ثم السببي

و

به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك
من الجملة التي وقعت خبر مبتدإ ولا يفيد التقوي و
العمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد
هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه اي المسند فعلا
فلتقييده اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلثة
... الزمان الذي قبل زمانك الذي انت
... الآن الذي يترقب وجوده
... الماضي

خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا ولهذا قال
على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه
كما عرفت غير قار الذات اي لا يجتمع اجزاؤه في الوجود والزمان
جزء من مفهوم الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة
الثلاثة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع افادته التجدد
كقوله اوكلما وردت عكاظ هو سوق للعرب كانوا
يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت
فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم
القيم بامرهم الذي شهر بذلك وعرف يتوسم اي يصدر
عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة
واما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم
التقييد المذكور والتجدد يعني لافادة الدوام والثبوت

لاغراض متعلق بذلك كقوله لا يا الفغا الدرهم المضروب
صيرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق يعني ان الانطلاق
من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر
موضوع الاسم على ان يثبت به الشئ للشئ من غير
اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيأ فشيأ فلا تعرض
في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له
كما في زيد طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما
اشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحو بمفعول ونحوه
من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان
الحكم كلما ازداد خصوصا زاد غرابة وكلما ازداد غرابة زاد
افادة كما يظهر بالنظر الى قولنا شئ ما موجود وفلان بن
فلان حفظ التورية سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر

سوا

سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول و
التقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه
اشار الى جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا
هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان
قيد له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد
منطلق في الزمان الماضي واما تركه اي ترك التقييد فلما
نع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة
او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او
مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك
واما تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني
وان تكرمني اكرمك فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما
بين ادواته يعني حروف الشرط واسماءه من التفصيل

وقد تبين ذلك التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام
اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد للحكم
الجزاء مثل المفعول ونحوه فقولك ان تكرمني اكرمك
بمنزلة قولك اكرمك وقت اكرامك اياي ولا يخرج الكلام
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والا
نشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية
~~نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية~~
خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فالجملة
انشائية نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط
فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق
والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج
عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب بل الخبر
هو

مجموع الشرط والجزاء الحكم ... بلزوم الثاني للاول
فانما هو باعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت
الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل العربية
الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس
فالمحكوم عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وبا
عتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع
الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود
النهار فكم بين الاعتبارين ولكن لابد من النظر هنا
في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها
في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان
عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على
الاصل الا حكاية او على ضرب من التاويل واصل

اذا بوقوعه فان واذا يشتركان في الاستقبال
بخلاف لو ويفترقان بالجزم بالوقوع وبعدم الجزم به
واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشترك
بين اذا وان فالمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك
اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النا
لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان
اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على
الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ نقل ههنا الى معنى
الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اي قوم موسى الحسنة
كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اي هي مختصة
بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اي جدب
وبلاء يطيروا اي يتشاءموا بموسى ومن معه من
المومنين جيء به في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان

المراد

المراد الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع بها ولهذا
عرفت الحسنة تعريف الجنس اي الحقيقة لان وقوع
الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع
بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع
مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة
اليها اي الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل
على التقليل وقد يستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط
تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو
في الدار وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك
فيتجاهل خوفا من السيد او لعدم جزم المخاطب بوقوعه
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك
بانك صادق او تنزيله اي تنزيل المخاطب العالم بوقوع

قوله لاشتماله الخ علة لقوله لا يصلح ... تعزيره لا يصلح المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط

الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك
لمن يؤذي اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ اى
لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله
على ما يقلع الشرط عن اصله اى فرض الشرط كما يفرض
المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر
اى انهملكم فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهى
والوعد والوعيد صفحا اى اعراضا او للاعراض او
معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن قرء ان بالكسر
فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان لقصد
التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا
يكون الا على سبيل الفرض والتقدير كما يفرض المحالات
لاشتمال المقام على الايات الدالة على ان الاسراف

مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة
المحال والمحال وان كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم
يستعملون فيه ان لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه
على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت
كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
او تغليب غير المتصف به اى بالشرط على المتصف كما
اذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول
ان قمتما كان كذا وقوله تعالى للمخاطبين المرتابين وان
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما اى يحتمل ان
يكون للتوبيخ والتصوير المذكورين وان يكون لتغليب
غير المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق
وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم

وههنا بحث وهو انه اذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين
كان الشرط قطعي الوقوع فلا يصح استعمال ان فيه
كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما يستعمل في المعاني
المحتملة المشكوكة وليس المعنى ههنا على حد وقال ان
تياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون على ان ان
ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا تقلب كان
الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب
لا يصح استعمال ان ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب
فصار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء
فاستعمل فيه ان على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت
والالزام كقوله تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد
اهتدوا وقل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين

والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله
تعالى فكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان
اجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة اجرائها على
الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به الذكور والا
ناث لكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط نحو
قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب
اللفظ لان القياس يجهلون بياء الغيبة لان الضمير
عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما ظاهرا
لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب
على جانب الغيبة ومنه اى ومن التغليب ابوان للاب
والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
وذلك بان يغلب احد المتصاحبين او المتشابهين على

الاخر بان يجعل الاخر منتقلا له في الاسم ثم يثنى ذلك
الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل الابوان ليس من قبيل قوله
تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لان الابوة
ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان
مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة
والصيغة وفي ابوان من جهة اللفظ بالكلية ولكونهما
اي ان واذا التعليق امر [illegible] هو حصول مضمون الجزاء
بغيره هو حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق
بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء مترتبا ومتعلقا على
حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق تعليق
امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال
الا ترى انك اذا قلت ان دخلت الدار فانت حر فقد

علقت

علقت الحرية في هذا الحال على دخول الدار في الاستقبال
كان كل من جملتي كل من ان واذا يعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الا
ستقبال [illegible]
انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك
اذا قلت ان دخلت الدار [illegible] فيمتنع ثبوته ومضيه و
اما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال
ويمتنع تعليق [illegible] الثابت على حصول ما يحصل في
المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة
الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان
الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية
ماضوية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني

عدم ارادتها غيرها
قوله لنكتة تاتيه قوله كابراز غير الحاصل

الان فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك
اياى الان فاعتد باكرامى اياك امس وقد يستعمل ان فى
غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو يعد واو
الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان
كثر ماله بخيل وان اعطى جاها لئيم وفى غير ذلك قليل
كقوله فيا وطنى ان فاتنى بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك
البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول
عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل
فى صورة الحاصل لقوة الاسباب المتاخذة فى حصوله
نحو ان اشترينا كان كذا حال انعقاد اسباب الا
شتراء او كون ما هو الوقوع كالوقوع وهذا عطف
على قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها

كلها

كلها علل لابراز غير الحاصل على ما اشار اليه فى
اظهار الرغبة ومن توهم انها كلها عطف على ابراز
غير الحاصل فى معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا
او التفاول او اظهار الرغبة فى وقوعه اى وقوع الشرط
نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام هذا يصلح
مثالا للتفاول ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء
اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل فى معرض الحاصل
يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب
اذا عظمت رغبته فى حصول امر تصوره اى الطالب
اياه اى ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه
حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضى وعليه اى على استعمال
الماضى مع ان لاظهار الرغبة فى الوقوع ورد قوله تعالى

ولا نكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا حيث
لم يقل ان يردن تحصنا فان قيل تعليق النهي عن الا
كراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند
انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان
القائلين بان التقييد بالشرط يدل على نفي الحكم عند
انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة
اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الاية المبالغة في النهي
عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق
بارادتها وايضا دلالة الشرط على انتفاء الحكم انما هو
عند انتفاء الشرط بحسب الظاهر والاجماع القاطع
على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع
بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل اما لما ذكر واما للتعريض بان ينسب

الفعل

الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي
اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن
عملك فالمخاطب هو النبي عليه الصلاه والسلام
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جي بلفظ الماضي ابرازا
للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير
تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت
اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني الامير لاضربنه
ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر عنه الا
شراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على
اصله ولما كان في هذا الكلام نوع خفاء وضعف
نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال
ونظيره اي نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال

الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما
لي لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي
فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان المناسب
ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه
حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين
هم اعداوه الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك
الوجه غضبهم وهو اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم
الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في
كلام السكاكي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق
لكونه اي كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح لهم
حيث لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط
اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون الشرط

ويعين

فرضا

فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء
الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام بالمجيء
مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع
الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط يعني ان الجزاء
منتف بسبب انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور
واعترض عليه ابن الحاجب بان الاول سبب والثاني
مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز
ان يكون للشيء اسباب متعددة بل لامتناع الاول
بل الامر بالعكس لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع
اسبابه فهي لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو
كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا انما سيق ليستدل
بامتناع الفساد على امتناع تعدد الالهة دون العكس

واستحسن المتأخرون رأى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون
على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني إمّا لما ذكره وامّا
لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب
انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز ان يكون اللازم اعمّ
وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلّة التامل لانه ليس
معنى قولهم لو لامتناع الثاني لامتناع الاول انه يستدل
بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان
انتفاء السبب او الملزوم لا يوجب انتفاء المسبب او
اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني
في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله
لهديكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة
يعني انها تستعمل للدلالة على ان علة انتفاء مضمون

الجزاء

الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير
التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى
ان قولهم لولا لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا
علي لهلك عمر معناه ان وجود علي سبب لعدم هلاك
عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صحّ مثل
قولنا لو جئتني لاكرمتك لكنك لم تجئ اعني عدم الاكرام
بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر قبلها
لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك
الفرس بسبب انه لا يطير ذو حافر وقال المعري ولو دامت
الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما
المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة للتلزوم
وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج

فهي عندهم للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة
للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم
من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما
هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا
وارد على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة
اللغة هو الشايع المستفيض وتحقيق هذا البحث على
ما ذكرنا من اسرار الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى
شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط في
الماضي لزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها
اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال ينافي المضي
فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة
ومذهب المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان

وهو

وهو مع قلته ثابت نحو اطلبوا العلم ولو بالصين واني
اباهي بكم الامم يوم القيمة ولو بالسقط فدخولها على
المضارع في لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم
في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم
بسبب امتناع استمرار اطاعته على اطاعتكم لانه كان فان
المضارع يفيد الاستمرار ومجرد الثبوت يجوز ان يفيد المنفي
استمرار النفي والداخل عليه لو يفيد استمرار الا
متناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد
الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفي ودوامه
كقوله تعالى وما هم بمؤمنين رد القولهم انا امنا على
ابلغ وجه واكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث

لم يقل الله مستهزئ بهم قصداً الى استمرار الاستهزاء
وتجدده وقتاً فوقتاً ودخولها على المضارع نحو
لو ترى الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم او لكل
من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اى
حتى يعاينوها واطلعوا عليها اطلاعاً هي تحتهم او ادخلوها
فيعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اى لرأيت
امراً فظيعاً لتنزيله اى المضارع منزلة الماضي لصدوره
اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره وهذه
الحالة انما هي في القيمة لكنها جعلت بمنزلة الماضي
المتحقق فاستعملت فيها لو واذ المختصان بالماضي
لكن عدل عن لفظ الماضي ولم يقل لو رأيت اشارة
الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده

بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل
في التحقيق ماض بحسب التأويل كأنه قيل قد انقضى
هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيت امراً فظيعاً
كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين
كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف
في اخباره وانما كان الاصل هنا هو الماضي لانه قد
التزم ابن السراج وابو على في الايضاح ان الفعل الواقع
بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون ماضياً لانها
للتقليل في الماضي ومعنى التقليل هنا انه يدهشهم اهوال
القيمة فيبهتون فان وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك
وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف
لدلالة لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما

على راى من جعل لو تمنى حرفا مصدرية مفعول
يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة
عطف على قوله لتنزيله يعنى ان العدول الى المضارع
فى نحو قوله ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية
الكافرين الموقوفين على النار لان المضارع مما يدل
على الحال الحاضر الذى من شانه ان يشاهد فكانه
يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته
لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير
سحابا بلفظ المضارع بعد قوله الله الذى ارسل الرياح
استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة
الباهرة اعنى صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء

والا

المسند

والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفا
وتة واما تنكيره اى تنكير المسند فلارادة عدم الحصر
والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب
وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر
مبتدا محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير
نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اى المسند بالاضافة
نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم
فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب
اتمية الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال
ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف
من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص
عبارة عن نقص الشيوع فلا حجة فيه نظر واما

ولا شيوع فى الفعل ... نقيد والوصف ... فى الاسم الذى فيه الشيوع فتخصيصه

تركه اي ترك تخصيص المسند المانع من ترتيبة الفائدة
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم
له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف
نحو المسند اليه اذ ليس في كلامهم مسند اليه نكرة و
مسند معرفة في الجملة الخبرية باخر مثله اي حكما
على امر معلوم بامر اخر مثله في كونه معلوما للسامع
باحدى طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب
هو المنطلق او يختلفان نحو زيد عطف على حكما كذلك اي
على امر معلوم باخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون
المبتدء والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام
للسامع فائدة مجهولة له لان العلم بنفس المبتدء و
الخبر لا يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك

وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معرفا فباعتبار تعريف
العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك
انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء يعرف ان له اخا
او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من
النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد
والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن
احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام
زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف
وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما
في الايضاح الى خلافه وعكسه اي نحو عكس المثالين المذ
كورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في

يدل على — لكن — ناظر — المسند

التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف
وعرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخر فاذا كان بحيث يعرف
السامع اتصاف الذات وهو كالطالب بحسب زعمك
ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ الدال عليه
وتجعله مبتدء وايهما كان بحيث تجهل اتصاف الذات
به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات
او انتفائه عنه يجب ان تؤخر اللفظ الدال عليه وتجعله
خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه وباسمه ولا يعرف
اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد
اخوك واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت
ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك
ويظهر ذلك في قولنا رايت اسودا غاباتها الرماح ولا

يجعل رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا
لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك
الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي
الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها
عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس
مبتدء نحو الامير زيد والشجاع عمرو ولا تفاوت
بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد
والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان
جعل مبتدء فهو مقصور على [illegible] والجنس
قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف
او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو

الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار جميع ذلك
معلوم بالاستقراء وتتبع تراكيب البلغاء وقوله قد
يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما
في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل رايت بكاءك
الحسن الجميلا فانه تعرف بحسب الذوق السليم والطبع
والتدرب في معرفة معاني كلام العرب ان ليس المعنى
ههنا على القصر وان امكنه ذلك بحسب النظر الظاهر
والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تاخر لدلالته على
الذات والصفة متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت
لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدء المنسوب اليه
والخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليها والصفة

هي

المنسوبة فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد فيكون
زيد مبتدء والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي
ورد فلم يبق مني غير خاطر يجول في حتى لو شئت البكا
فربت حزني وعصرت عيني ليسيل منها دمع لم اجد
ويخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي اراد
انفاع المشية عليه بكاء مطلق جهم بان المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب هذا الاسم يعني ان الصفة
تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل
دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند
جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد
ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي
مع عدم افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام

على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ
يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما
يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى
نفسه سواء كان خاليا عن الضمير او متضمنا له فينعقد
بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضمير المعتد به
بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم
صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة
فعلى هذا يختص التقوى بما يكون مسندا الى ضمير
المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب ان يجعل
سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو
ان الاسم لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد
نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت

قد

قلبه السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطية
له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل
في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وا
منع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء
بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة
فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوى
والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت
به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوى خبر
ضمير الشان ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما
مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك
ورجل جاءني فهو داخل في التقوى على ما مر واسميتها و
فعليتها وشرطيتها يعني ان كون المسند جملة للسببية

او للتقوى وكون تلك الجملة اسمية ... وكونها
فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة
الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها للاختصار
الفعلية اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح
لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان
الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع
الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب
بان الصلة من مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ
الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان
ظاهر عبارته يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم
الفاعل على القول الاخير للاصح ولا يخفى فساده واما

للدوام والثبوت

تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في
تقدم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما
حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه
مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول
اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت
المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس
بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور
الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول
مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه
الى الاتصاف بفي خمور الدنيا وان اعتبرت النفي
في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم

الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في
خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير
حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى ان حسابهم الا على
من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي
لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك
من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهمه
بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم
يقدم الظرف الذى هو المسند على المسند اليه
في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد تقديمه
عليه ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى بناء على
اختصاص عدم الريب بالقران وانما قال في سائر
كتب الله تعالى لانه المعتبر في مقابلة القران كما ان

المعتبر

المعتبر في مقابلة خمور الجنة هي خمور الدنيا لا مطلق
المشروبات وغيرها او التنبيه عطف على التخصيص
اى تقديم المسند على المسند اليه للتنبيه من اول
الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا
يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه
ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل في المعنى والنظر
الى انه لم يرد في الكلام خبر للمبتدا كقوله له هم لا
منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم
يقل هم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الا
يام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون في المسند
المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون
له وقع في النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب

اعز من المنبسا في بلا تثبت كقوله ثلثة هذا هو المسند
المتقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بعض صار
مضيا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف هو
الضمير المجرور في قوله بهجتها اى حسنها ونضارتها
اى تصير الدنيا مسرورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها
والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب يعني باب المسند
والذى قبله يعني باب المسند اليه غير مختص بهما
كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير و
التقديم والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك
مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين
كضمير الفصل المختص بالمسند اليه والمسند وكون

المسند فعلا فانه مختص بالمسند لان كل فعل مسند
دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجرى في غير البابين
كالتعريف فانه لا يجرى في الحال والتمييز وكالتقديم
فانه لا يجرى في المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا
جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجرى
شئ من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير
المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه
اذ يكفي لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته في شئ مما يغاير
هما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما اى في
البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل
والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة

يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب تفصيل
بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث لذلك
مقدمة فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل
في ان الغرض من ذكره معه اي ذكر كل من الفاعل
والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة
تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن
جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن جهة وقوعه
عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض من ذكره
معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير
ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد
ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من
غير ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر

المفعول به معه اي مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله
فالغرض ان كان اثباته اي اثبات ذلك الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اي من غير اعتبار عموم في الفعل
بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن
غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا عن عمومه و
خصوصه نزل الفعل المتعدي منزلة اللازم ولم
يقدر له مفعول لان المقدر كالملفوظ في ان السامع
يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل عن الفاعل
باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان يعطي
الدنانير يكون لبيان جنس ما تناوله الاعطاء لا
لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطاء
غير الدنانير لا مع من نفى ان يوجد منه اعطاء وهو

اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لا
نه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير
حال اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار
تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل
حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة
اولا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى قل هل يستوى
الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعنى لا يستوى
من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد انما قدم
الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما
بحاله والسكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق
انه اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله
عليه الصلاة والسلام المومن غر كريم والمنافق خب

لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق
لعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق
الحقيقة فيها ترجيح لاحد المتساويين على الآخر ثم ذكر
فى بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس
الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان
يعطى الى معنى يفعل الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما
للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام للاستغراق
فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله اذا
كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على
الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض
ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كونه كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا

يطلب فيه اليقين البرهانى افاد ذلك المقام او الفعل
ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه
مطلقا مع التعميم فى افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم من حمله
على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطى ويمنع يفعل الا
عطاء والمعرف بلام الحقيقة يحمل فى مقام الخطابى على ا
ستغراق الاعطاء او شمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح
احد المتساويين على الآخر لا يقال لافادة التعميم ينافى
كون الغرض الثبوت او النفى مطلقا اى من غير اعتبار
عموم ولا خصوص لانا نقول لا نم ذلك فان عدم كون
الشئ معتبرا فى الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من
الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود ولبعضهم فى هذا
المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها

الاول وهو يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول
مخصوص كقول البحترى فى المعتز بالله تعريضا بالمستعين
بالله شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع
واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر
محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب عطف على يدرك
المنصوب قبله اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين
يتمنون الامامة الى منازعته فى الامامة سبيلا فالحاصل
انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى يصدر عنه
السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما
كنايتين عن الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول
مخصوص وهو محاسنه واخباره بادعاء الملازمة بين

مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره
واخباره بلغت من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع
خفاؤها فيبصرها كل راء ويسمعها كل واع بل لا يبصر
الرائي الا تلك الآثار ولا يسمع الواعي الا تلك الاخبار
فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففي
ترك المفعول والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد
بلغت من الظهور والكثرة الى حيث يكفي فيها مجرد ان
يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل
ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره
والا اي وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع
الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه
عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب

التقدير

التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعول ان
عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب تقدير المفعول
تعين انه مراد فحذف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل
الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في
فعل المشيئة والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب
يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به
اي تعلق فعل المشيئة بالمفعول غريبا نحو فلو شاء
لهديكم اجمعين اي لو شاء هدايتكم فانه لما قيل
لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشيئة
عليه لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا
اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيئة
به غريبا فانه لا يحذف كما في قوله ولو [illegible] ابكي

شئت

دماً لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فانّ
تعلق فعل المشيّة ببكاء الدم غريب فذكر ليتقرر
فى نفس السامع ويأنس السامع به واما قولهم فلم
يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان ابكى بكيت تفكرا
فليس منه اى مما ترك فيه حذف مفعول المشية
بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه صدر الا
فاضل فى ضرام السقط من انّ المراد لو شئت ان ابكى
تفكرا بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيّة ولم يقل
لو شئت بكيت تفكرا لانّ تعلق المشيّة ببكاء التفكر غريب
كتعلقها ببكاء الدم وانّما لم يكن من هذا القبيل
لان المراد بالاول البكاء الحقيقى لا البكاء الفكرى
لانه لم يرد ان يقول لو شئت ان ابكى تفكرا بل اراد ان

يقول افنانى النحول فلم يبق منى غير خواطر تجول فى
حتى لو شئت البكاء فمريت جفونى وعصرت عينى
ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع
التفكر فالبكاء الذى اراد ايقاع المشيّة عليه بكاء
مطلق مبهم غير معدّى الى التفكر البتّة والبكاء الثانى
مقيّد معدّى الى التفكر فلا يصلح تفسيرا للاول كما
اذا قلت لو شئت ان تعطى درهما درهمين كذا فى
دلائل الاعجاز ومما نشاء فى هذا المقام من سوء الفهم
وقلة التدبر ما قيل انّ الكلام فى مفعول ابكى و
المراد انّ البيت ليس من قبيل ما حذف فيه المفعول
للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض آخر وقيل يحتمل
ان يكون المعنى لو شئت ان ابكى تفكرا بكيت تفكرا اى

لم يبق في مادة الدمع فضل بحيث اقدر على بكاء
التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول المشيئة
لغرابته وفيه نظر لان ترتيب هذا الكلام على قوله لم
يبق مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأ
مل الصادق لان بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى
فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم ارادة غير المراد
عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله وكم
ذدت عني اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل
فلان على اذا لم يعدل وكم في البيت خبرية ومميزها
قوله من تحامل فالواو اذا فصل بين كم الخبرية ومميزها
بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول
ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز

محذوف اي كم مرة ومن في من تحامل زائدة وفيه
نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة بما ذكرناه
وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن
اللحم الى العظم فحذف المفعول اعني اللحم اذ لو ذكر اللحم
ربما توهم قبل ذكر ما بعده اي ما بعد اللحم يعني الى العظم
ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم فحذف
دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اي ذكر
المفعول ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح
لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا لكمال العناية
بوقوعه اي الفعل عليه اي على المفعول حتى كانه لا يرضى
ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله قد
طلبنا فلم نجد لك في السودد والمجد والمكارم مثلا

يتضمن

اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان
المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايهام عدم ا
لوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب
فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح بطلب
مثل له قصدا الى المبالغة فى التأدب حتى كانه لا يجوز
وجود المثل له ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز
وجوده واما للتعميم فى المفعول مع الاختصار كقولك قد
كان منك ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام مقام
المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد
ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت الاختصار
ح عليه اى على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد
قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اى جميع عباده

فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثانى تحقيقا
واما لمجرد الاختصار من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى
من التعميم وغيره وفى بعض النسخ عند قيام قرينة
وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من
ان المراد عند قيام قرينة دالة على ان الحذف
لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى معلوم
ومع هذا جار فى سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد
الاختصار نحو اصغيت اليه اى اذنى وعليه اى
على الحذف لمجرد الاختصار قوله ارنى انظر اليك
اى ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع الا
ختصار ان لم يكن قرينة دالة على ان المقدر عام
فلا تعميم اصلا وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء

حذف فام لم يحذف فالحذف لا يكون لمجرد الاختصار
واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والليل
اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اى وما قلاك وحصول
الاختصار ايضاحا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر
المفعول كقول عائشة ما رايت منه اى من النبى صلى الله
صلى الله عليه وسلم ولا راى منى اى العورة واما
لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست
اليه حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك و
تقديم مفعوله اى مفعول الفعل ونحوه اى نحو المفعول
من الجار والمجرور والظرف والحال وما يشبه ذلك
عليه اى على الفعل لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيدا
عرفت لمن اعتقد انه ... واخطاء فيه وتقول

لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره و
قد يكون لرد الخطاء فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت
لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمروا وغيرهما وتقول
لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمروا
لا تكرم امرا ونهيا فكان الاحسن ان تقول لافادة الا
ختصاص ولهذا اى ولان التقديم لرد الخطاء فى
تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل
على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره
لان التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا
لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفى ذلك فيكون
مفهوم التقديم منافيا للمنطوق لا غيره نعم لو كان التقدم
لغرض اخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت ولا غيره وكذا

زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته
لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء واقع في الفعل
حتى يرده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء
في تعيين المضروب فالصواب ان يقال
ما زيدا ضربت ولكن عمروا واما نحو زيدا عرفته
فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف والمقدر قبل
المنصوب اى عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص
اى زيدا عرفت عرفته لان المحذوف المقدر كا
المذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في
افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيدا عرفته
محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى القرائن
وعند قيام القرينة على انه للتخصيص يكون اوكد

من

من قولنا زيدا عرفت لما فيه التكرار وفي بعض
النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد
الا الاختصاص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما
نحو اما فهديناهم ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين
اما والفاء بل التقدير اما ثمود فهديناهم فهديناهم
بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص
نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا
جاءك زيد وعمرو ثم سالك سائل ما فعلت بهما
فتقول اما زيدا فضربته واما عمروا فاكرمته فليتامل
وكذلك اى مثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص
قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد
انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم

الجمعة سرت وفي المسجد صليت وباديا ضربته و
ما شئنا حجبت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا
ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور
لشاهدة الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا
لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد يكون لا
غراض اخر لمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ
وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر والسجع
ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه
ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
فقال الله تعالى وان عليكم لحافظين وقال واما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر وقال وما
ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك لما

لا

لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة
باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم
للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين
معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك
من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا
نستعين غيرك وفي لالى الله تحشرون معناه
اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع
اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص اي بعده
اهتماما بالتقديم لانهم يقدمون الذي شانه
اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في
بسم الله مؤخرا اي في بسم الله افعل كذا ليفيد مع الا
الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدؤن باسماء

الهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء بالاهتمام والرد
عليهم واورد اقرء باسم ربك يعنى لوكان التقديم
مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يوخر الفعل
ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية
ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها
اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار
هذا العارض وان كان ذكر الله اهم باعتبار نفسه
كذا فى الكشاف وبانه اى باسم ربك متعلق باقرء
الثانى اى هو مفعول اقرء الذى بعده ومعنى
اقرء الاول اوجد القراءة من غير اعتبار تعديته
الى مقروء به كما فى فلان يعطى كذا فى المفتاح وتقديم

بعض

٢١٨

بعض معمولاته اى معمولات الفعل على بعض لان اصله
اى اصل ذلك البعض التقديم على البعض الاخر ولا
مقتضى للعدول عنه اى عن الاصل كالفاعل
فى نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة فى الكلام وحقه
ان يلى الفعل وانما قال فى نحو ضرب زيد عمرا لان فى نحو
ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول
الاول فى نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم
لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اى اخذ للعطاء
او لان ذكره اى ذكر البعض الذى تقدم اهم جعل
الاهمية هنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها
فى المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور المقتضية
للتقديم وهو الموافق للمفتاح لما ذكره الشيخ عبد القاهر

حيث قال انا لم يجدهم اعتيد وانما التقديم شيئا يجري
مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر
وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد ظن كثير من
الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية ولكونه اهم من
غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم
فمراد المصنف بالاهمية هنا الاهمية العارضة بحسب
اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله لغرض
من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم
في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس
من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قال
رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر
قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة

يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم انه اي ذلك
الرجل انه كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر
لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف
ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير
اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى
بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الآي على الالف القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص
شيء بشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لان
تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب الحقيقة وفي
نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب
الاضافة الى شيء آخر بان لا يتجاوزه الى ذلك الشيء وان
امكن ان يتجاوزه الى شيء آخر في الجملة وهو غير حقيقي

بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام
الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوز الى صفة اخرى اصلا
وانقسامه الى الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي
كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما
اى من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف على الصفة
وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة
اخرى لكن يجوز ان يكون تلك الصفة لموصوف اخر
وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز الصفة
ذلك الموصوف الى موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك
الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة هنا المعنوية
اعنى المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعنى التابع الذي
يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم

من

وجه لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في
مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو ما زيد
الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر
الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور
على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اى
قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب
اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى بغير الكتابة وهو
لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشيء حتى يمكن
اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان الصفة المنفية
نقيضا وهو من الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة
امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا
انه لا يتصف بغيره لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه

وهو مح والثاني اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
كثير نحو ما في الدار الا زيد يعني ان الحصول في الدار المعينة مقصور على
زيد وقد يقصد به اى بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد
بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان
جميع من في الدار ممن عدا زيد في حكم العدم فيكون قصرا
حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل
غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول
في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان
كان حاصلا لبكر وخالد والاول اى قصر الموصوف على
الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او
مكانها والثاني اى قصر الصفة على الموصوف من غير
الحقيقي تخصيص صفة بامر دون اخر او مكانه وقوله دون

اخرى

اخرى معناه متجاوزا الصفة الاخرى فان المخاطب
اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما
ويتجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من
الشيء يقال هذا دون ذاك اذا كان احط منه قليلا
ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه
فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل ان
يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون
صفة واحدة اخرى ودون امر واحد آخر فقد خرج عن ذلك
ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا
ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ومنجما
وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد ان الكاتب زيد وعمرو وبكر
وان اريد اعم من الواحد فغيره فلا يصح هذا التفسير

قوله فعلم من هذا الكلام) وهو قوله كتخصيص امر بصفة دون اخرى او مكان بها

القصر الحقيقي وكذا الكلام على قوله مكان اخرى او مكان آخر
فكل منهما اى فعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظة
او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة وقصر
الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء
دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب
بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف ونعني
بالاول التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة
اى شركة الصفتين في موصوف واحد في قصر
الموصوف على الصفة وشركة الموصوفين في صفة
واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب
بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر
والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد

وقصر الصفة على الموصوف

او كثر

اشتراك

اشتراك زيد وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر
افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب
بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من
القصرين من يعتقد العكس اى عكس الحكم الذي اثبته
المتكلم فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد
اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا
زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر
قصر قلب لقلبه حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله
من يعتقد العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اى
المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس واما من
تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة
المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر

ولفظ الايضاح صريح في ذلك ان المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس او من تساوى عنده الامران

على الصفة

فقد خصصه بالقيام متجاوزا القعود ولم تخصصه بالقيام مكان القعود لان المخاطب لم ...

حتى يوقع القيام مكانه وكذا الكلام في قصر الصفة على الموصوف

المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون
المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه
بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر
الا زيد من يعتقد ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان
يعلمه على التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو
غير معين عند المخاطب والحاصل ان التخصيص بشي
دون شي قصر افراد والتخصيص بشي مكان شي ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده
قصر تعيين وفيه نظر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن
يردد بين القيام والقعود تخصيص له بالقيام دون
القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشي دون شي
مشتركا بين الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر تعيين

وجعل

اولم نسلم

وجعل التخصيص بشي مكان شي قصر قلب فقط فقصر
الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين
ليصح اعتقاد المخاطب اجتماعهما في الموصوف حتى يكون
الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا
او منجما لا الافحام وهو وجدان الرجل غير
شاعر ليتنافى في الشاعرية وشرط قصر الموصوف على
الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين
حتى يكون المنفي في قولنا ما زيد الا قائم كونه قاعدا
او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن
صاحب المفتاح في اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما
زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر
قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر والكتابة

ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المصنف
لا يقال هذا الشرط [illegible] او المراد التنافي في اعتقاد
المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه
مع ان الاثم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن
اعتقده كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب
اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره ان قصر القلب
هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا لا
شتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكي
لم يشترط في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المصنف
اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات الصفة
مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر [illegible] في الشرح وقصر
التعيين اعم من ان يكون الوصفان فيه متنافيين

اولا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر
التعيين من غير عكس والقصر طرق والمذكور [illegible] ههنا
اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة المذكورة ههنا
منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر
مثل مثالين اولهما الوصف المثبت فيه معطوف
عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد
قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل قائم فان قلت اذا تحقق
تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون
مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور
بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطاء
اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل

على نفي العموم لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب
اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي قصر الصفة على
الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام زيد شاعر
لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو
بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب رفع الاسمين
لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال
الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد
وتحقق التنافي في القلب على زعمه افرد القلب مثالا
يتساوى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا
واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح مثالا لهما
يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا
في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في

قصره

في قصره افرادا ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم
وفي قصرها افرادا وقلبا ما شاعر الا زيد والكل يصلح
مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد
المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا انما زيد
كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا
انما قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة
انما تستعملان في الكلام لقصر القلب دون الافراد واشار
الى سبب افادة انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا
واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما
لفظان مترادفان اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء الشيء
على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه ما والا يصلح فيه
انما صرح بذلك الشيخ في دلائل الاعجاز لكنهم اختلفوا

في افادته القصر وفي تضمنه معنى ما والا

بقوله بثلثة اوجه اشار الى الاول بقوله لقول المفسرين انما

حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم عليكم الا الميتة

هو وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير

هذا الكلام ان في الاية ثلث قراءات حرم مبنيا للفاعل

مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع

الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى

ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر

والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون

الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني للفا

والمعنى عل على ما لا يخفى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة

وهذا يفيد القصر لما مر في تعريف المسند من نحو

ان

المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق

على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا كان معنى

القراءة الاولى ما حرم الله تعالى عليكم الا الميتة

كانت مطابقة للقراءة الثانية والا لم تكن

مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف

بقراءتي النصب والرفع هو القراءة الاولى والثانية

ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظة حرم بل في الميتة

رفعا ونصبا اما على القراءة الثالثة يعني رفع الميتة

وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي

ما حرم عليكم الا الميتة وان يكون موصولة اي ان

الذي حرم عليكم هو الميتة ويترجح هذا بابقاء ان

عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي

والمصنف بقراءة الرفع هذه القراءة الثالثة فطابقها
بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختيار
انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر
الموصوف نحو انما زيد قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي
ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر الصفة نحو
انما زيد يقوم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه
من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير
معه اي مع انما نحو انما يقوم انا فان الانفصال انما
يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان يكون
المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت

من

من هو ممن يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه
فقال قال الفرزدق انا الذائد من الذود وهو الطرد
الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس هو الحامي الذمار
اذا حمي ما لو لم يحمه عنف من حماه وحريمه وانما يدافع
عن احسابهم انا او مثلي الزجاج غرضه ان يخص المدافع
لا المدافع عنه فصل الضمير واخره اذ لو قال وانما ادافع
عن احسابهم لصار المعنى [illegible]
انه يدافع عن احسابهم لا عن احساب غيرهم و
هو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه محمول على الضرورة
لانه كان يمكنه ان يقال وانما ادافع عن احسابهم انا على
ان يكون انا تاكيدا وليست موصولة وانا خبرها اذ
لا ضرورة في العدول عن لفظ [illegible] من الى لفظ ما ومنها

التقديم اى تقديم ما حقه التاخير كتقديم الخبر
على المبتدء او المعمول على الفعل كقولك في قصره اى
قصر الموصوف تميمى انا كان الانسب ذكر المثالين
لان التميمية والقيسية ان تنافيا لم يصلح هذا مثالا
لقصر الافراد والا لم يصلح لقصر القلب وفي قصرها
انا كفيت مهمك افرادا او قلبا او تعيينا بحسب اعتقاد
المخاطب وهذه الطرق الاربعة بعد اشتراكها
في افادة القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع
اى التقديم بالفحوى اى بمفهوم الكلام بمعنى انه اذا
تامل الذوق السليم فيه فهم القصر وان لم يعرف
اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلثة الباقية
بالوضع لان الواضع وضعها لمعان تفيد القصر

والاصل اى الوجه الثاني من وجوه الاختلاف
ان الاصل في الاول اى طريق العطف النص على المثبت
والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما الا كراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد
يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما اى في هذين المقامين
زيد يعلم النحو لا غير اما في الاول فمعناه لا غير النحو
ثاني اى لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من غير وبني
على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان
لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس او نحو لا غير
مثل لا ما سواه ولا من عداه وما اشبه ذلك
والاصل في الثلثة الباقية النص على المثبت فقط
اى دون المنفي وهو ظاهر والنفي اى الوجه الثالث

من وجوه الاختلاف ان النفي بلا العاطفة لا
يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد
الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين
لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي
منفيا قبلها بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة
لان تنفي بها ما اوجبته للمتبوع لا لان تعيد بها النفي
في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء
لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه كل
صفة وقع فيه التنازع حتى كانك قلت ليس بقاعد
ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد
فقد نفيت [illegible] بلا العاطفة شيئا هو منفي
قبلها بما النافية وكذا الكلام في انما يقوم الا زيد و

قوله

قوله بغيرها يعني من ادوات النفي على ما صرح به
في المفتاح فائدته الاحتراز عما اذا كان منفيا بفحوى الكلام
او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء في انما لا
يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العا
طفة الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا
نقول الضمير لذلك المتخصص اي بغير لا العاطفة التي تنفي
بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع نفيه قبلها بها لا
متناع ان ينفي شيء بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال
داب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم
منه انه لا يؤذي [illegible] فان المفهوم منه انه لا يؤذي
غيره سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي
بلا العاطفة الاخير من انما والتقديم فيقال انما انا

تميمي لا قيسي وهو يأتي لا عمرو لان المنفي فيهما
اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا
يكون المنفي بلا العاطفة منفيا قبلها بغيرها من ادوات
النفي وهذا كما يقال امتنع زيد عن المجي لا عمرو فانه
يدل على نفي المجي عن زيد فيكون لا نفيا له فلا لا
يجاب والتشبيه بقوله امتنع زيد عن المجي من جهة
ان النفي الضمني ليس في حكم نفي الصريح لا من جهة ان
المنفي بلا العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما
انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجي
على نفي عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط مجامعته
اي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث اي انما ان لا
يكون الوصف مختصا بالموصوف ليحصل الفائدة

نحو انما يستجيب الذين يسمعون فانه يمتنع ان يقال
لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا يكون الا ممن
يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو واذ القيام ليس مما يختص
بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته الثالث
في الوصف المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب
الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند قصد التحقيق
والتاكيد واصل الثاني اي الوجه الرابع من وجوه الا
ختلاف ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل
له اي الحكم الذي استعمل فيه النفي والاستثناء مما يجهله
المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي انما فان اصله ان يكون
الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا
في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان المخا

اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بالخطاء لم
يفتح القصر بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه
ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره
عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك
وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره
اي اذا اعتقد صاحبك ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا
الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار
مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي
النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو و
ما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبري
من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله

عنهم

عنهم كانوا عالمين بكونه غير جامع الرسالة والتبري
عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه امرا عظيما نزل
استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك
فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب
هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم
على بقائه عليه الصلاة والسلام او قلبا عطف
على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل عليهم الصلاة والسلام لم يكونوا جاهلين
بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين
لاعتقاد القائلين وهم الكفار بان الرسول لا يكون
بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم
القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا

فاسد لمن التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا

الحكم فقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اى انتم مقصورون

على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التى تدعونها ولما

كان ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا

التنافي بين البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين

على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم من باب

مجاراة الخصم وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته

ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث

يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء

الرسالة فكانهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا حق

لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر

فليكون

فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله

كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما اى الاصل انما

ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك

لمن يعلم ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى

ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى

بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على

مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم

لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث اى انما نحو قوله

تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا

ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب

ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد

عليهم موكدا بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة

على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسط
ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه
عناية ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو
قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه
يعقل منها اي من انما الحكمان اي الاثبات للمذكور
والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه
اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس
نحو ما زيد قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع
انما التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض
بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم
كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع

بين المبتدا والخبر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما
قام الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب
زيد الا عمروا وما ضرب عمروا الا زيد والمفعولين
نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من
المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع
اداة الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل
ما ضرب عمروا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول
قيل ما ضرب زيد الا عمروا ومعنى قصر الفاعل على
المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على
الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا
وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة

قوله لاستلزامه [illegible] الصفة المقصورة على عمرو في الاول اى الضرب الواقع على زيد والصفة المقصورة على زيد في الثاني [illegible] فلا يرد تقديم للمسند اليه وتقديم لملك [illegible] المتعلق بعمرو والمطلق الضرب الفاعل في الاول والثاني المفعول في الثاني [illegible] وانه حاز [illegible]

تقديمهما اى تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على

المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه

الاداة نحو ما ضرب الا عمرو زيد في قصر الفاعل على

المفعول وما ضرب الا عمرو زيد في قصر المفعول على

الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما

مع ازالتهما عن حالهما بان يوخر الاداة عن المقصور

عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرو وما ضرب عمروا

الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى

وانعكاس المقصود وانما قال قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه

قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة

على الفاعل مثلا هى الفعل الواقع على المفعول لا مطلق

الفعل فلا يتم المقصور قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره

هنا

وعلى هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في

حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الاخر ووجه الجميع

اى السبب في افادة النفى والاستثناء القصر فيما بين

المبتدء والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان

النفى في الاستثناء المفرغ الذى حذف فيه المستثنى

منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر

هو المستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضى

مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج

مناسب للمستثنى في جنسه بان يقدر في نحو ما ضرب الا

زيد ما ضرب احد وفى ما كسوته الا جبة ما كسوته لباسا

وفى نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من الاحوال

وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات

وعلى هذا القياس وفي صفته بين الفاعلية والمفعولية
والحالية ونحو ذلك اذا كان النفي متوجها الى هذا
المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته
فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شيء بالا جاء
القصر ضرورة بقاء اثبت ما عداه على صفة الانتفاء
وفي انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمروا
ليكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون
هو المقصور عليه بانما ولا يجوز تقديم اي تقديم
المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب
زيد عمروا انما ضرب عمروا زيد بخلاف النفي والاستثناء
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد
الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ بل الكلام

معنى

متضمن لمعنى غير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف
على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا او
تعيينا وفي امتناع مجامعته لا العاطفة لما سبق فلا
يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب او ما شاعر غير
زيد لا عمرو ولا انشاء اعلم ان الانشاء قد يطلق
على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني
القاء مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر
ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب و
غيره وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام وغيرهما
والمراد بها معانيها المصدرية بقرينة قوله واللفظ
الموضوع له كذا وكذا لظهور ان لفظ ليت مثلا

مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم
فالانشاء ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك
فلا يبحث عنها هنا لقلة المباحث البيانية المتعلقة
بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى
الانشاء وان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل
وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل
صيغ الطلب لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها
الحقيقية ويتولد منها بحسب القرائن ما يناسب
المقام وانواعه اي الطلب كثيرة منها التمني وهو
طلب حصول الشيء على سبيل المحبة واللفظ الموضوع
له ليت ولا يشترط امكان المتمني بخلاف الترجي

لان الانسان كثيرا ما يحب المحال ويطلبه فوقوعه كون ممكنا كما في الترجي

يقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود
ولكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون لك
توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد
يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول
الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول
عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن
الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني
فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب
قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع
بعدها باضمار ان بعد الاشياء الستة و
المناسب ههنا هو التمني لان السائل كان حروف

التقديم والتحضيض هلا والا بقلب الهاء همزة ولو
لا ولوما ماخوذة منهما ركبت وكان ماخوذ ~~منهما~~
اى كانها ماخوذة من هل ولو اللتين للتمنى حال
كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما
علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشئ فى ضمن الشئ
تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا
لتلك الابواب يعنى ان الغرض والمطلوب من هذا
التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنين معنى
التمنى ليتولد علة لتضمينهما يعنى ان الغرض من
تضمينهما معنى التمنى ليس افادة التمنى بل ان يتولد
منه اى من المتضمنين هما اياه فى الماضى التنديم
نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك

اكرمته قصدا الى جعله ... على ترك الاكرام وفى
المضارع التحضيض اى التحريض نحو هلا تقوم ولوما
تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام
والمذكور فى الكتاب ليس عبارة السكاكى لكنه حاصل
كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول
ومعنى التمنى مفعول الثانى ووقع فى بعض النسخ على لفظ
التفعل وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا
بلفظ كأن لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى
حكم ليت وينصب فى جوابه المضارع على اضمار ان نحو
لعلى احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول
وبهذا يشبه المحالات ... التى لا طماعية
فى وقوعها فيتولد منه معنى التمنى ومنها اى من

انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة فى
الذهن فان كانت وقوع نسبة بين امرين او لا وقوعها
فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ
الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين
وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اى
انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة تامة بين الشيئين
كقولك اقام زيد فى الجملة الفعلية وازيد قائم فى الا
سمية او لطلب التصور اى ادراك غير النسبة كقولك
فى طلب تصور المسند اليه ادبس فى الاناء ام عسل عالما
بحصول شئ فى الاناء طالبا لتعيينه وفى طلب تصور المسند
افى الخابية دبسك ام فى الزق عالما بكون الدبس فى
واحد من الخابية او الزق طالبا لتعيين ذلك

ولهذا

ولهذا اى ولمجئ الهمزة لطلب التصور لم يقبح فى طلب
تصور الفاعل ازيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح
فى طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك
لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر فى اعمرا
عرفت لا فى ازيد قام فتامل والمسئول عنه بها
اى بالهمزة هو ما يليها كالفعل فى اضربت زيدا اذا
كان الشك فى نفس الفعل اعنى الضرب الصادر عن
المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم
وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون
لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق فعل
من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام او الفاعل

لانه لطلب التصديق كما سيجيء انفا

في انت ضربت اذا كان الشك في الضارب وللمفعول
في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس
سائر المتعلقات وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل
على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان
المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام لزيد و
القعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق
امتنع هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل
على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين
مع العلم بثبوت اصل الحكم وهل انما يكون لطلب الحكم
ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولا يمتنع لما
سيجيء ولهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب

حصول

حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون
زيدا مفعول فعل محذوف او يكون التقديم لكن ذلك
خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز
تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا ضربته وجعل
السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل لما سبق من
مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان الرجل
بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه
اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم
المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه
نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة

اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح
هل بعل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد فى
الاصل واصله اهل فترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها
فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها فى
الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناها
وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فى
حيزها ذهلت عنها ونسيت بخلاف ما اذا رأته تذكرت فانها
العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما
وهى اى هل تخصص المضارع بالاستقبال بحكم الوضع
كالسين وسوف فلا يصح اهل تضرب زيدا فى ان يكون
الضرب واقعا فى الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون ذلك
لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار يصلح

الفعل الواقع فى الحال بخلاف الهمزة وقولنا فى ان يكون
الضرب واقعا فى الحال فهذا الامتناع جار فى كل ما يوجد
فيه قرينة على ان المراد انكار الفعل الواقع سواء عمل
ذلك المضارع فى جملة حالية اولا كقوله تعالى اتقولون
على الله ما لا تعلمون وقولك اتؤذى اباك واتشتم الامير و
لا يصح وقوع هل فى هذه المواضع ومن العجائب ما وقع
لبعضهم فى شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب
ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده بالحال واعماله فيها
ولعمرى ان هذه قرينة ما فيها حرية اذ لم ينقل عن احد من
النحاة امتناع مثل سيجئ زيد راكبا وساضرب زيدا وهو
بين يدى الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون
جهنم داخرين وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار

النحاة ... في الجملة الحالية لا في عاملها

مهطعين وفي الحماسة ساغسل عني العار بالسيف
جالبا على قضاء الله ما كان جالبا وامثال هذا اكثر
من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة
انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال
لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره في
بحث الحال حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب
فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن
علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب
وسيضرب ولن يضرب بالحال واورد هذا المثال
دليلا على ما ادعاه ولم ينظر في قصد النحاة بهذا المقال
حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة الحالية بعلم
الاستقبال لا لاختصاص التصديق بها اي بكون هل

لا لامتناع تصدير الفعل العامل بعلم الاستقبال

مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق
كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال
كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا اظهر وما
موصولة وكونه مبتدء خبره اظهر كالفعل فان
الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل
عليه حيث يدل بعروضه له اما اقتضاء تخصيصها
المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل فظاهر
واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان
التصديق هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات
انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولة
الافعال [illegible] التي هي مدلولات الاسماء ولهذا
اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شا

كرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل

انتم تشكرون مع انه موكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل

محذوف لان ابرازما سيتجدد فى معرض الثابت ادل

على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله لان هل

فى هل تشكرون وهل انتم تشكرون على اصلها لكونهما

داخلة على الفعل تحقيقا فى الاول وتقديرا فى الثانى

وفهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم ايضا

وان كان للثبوت باعتبار الجملة الاسمية لان هل

ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اى ترك الفعل مع هل

ادل على ذلك اى على كمال العناية بحصول ما سيتجدد

ولهذا اى ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن

هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذى يقصد به الدلالة

الثبوت وابرازه فى معرض الوجود وهى سيتجدد

اى هل قسمان بسيطة وهى التى يطلب بها وجود الشىء

او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة او لا موجودة

ومركبة وهى التى يطلب بها وجود شىء لشىء او لا و

جوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب

وجود الدوام للحركة او لا وجوده لها وقد اعتبر فى هذه

شيئان غير الوجود وفى الاولى شىء واحد فكانت

مركبة بالنسبة الى الاولى وهى بسيطة بالنسبة اليها

والباقية من الفاظ الاستفهام تشترك فى انها للطلب

للتصور فقط وتختلف من جهة ان المطلوب بكل

منها تصور شىء اخر فيطلب بما شرح الاسم كقولك ما

العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه

واما السكون فهو عدم الحركة عما من شانه ان يكون متحركا

فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته
التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى
هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة
في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي
لطلب الماهية يعني ان تقتضي الترتيب الطبيعي ان
يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه
ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ
استحال منه ان يطلب وجود ذلك المفهوم ومن
لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته
وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية و
الفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية
بالتفصيل غير قليل فان كل [illegible] طب باسم فهم فهما من

ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان
عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض
بصناعة المنطق فالموجودات لها حقيقة ومفهومات
فلها حدود [illegible] واسمية
واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود
لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون
الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما
يوضع في اول التعاليم من حدود الاشياء التي
يبرهن على وجودها في اثناء التعاليم انما هي حدود ا
سمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت
تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور
في الشفاء ويطلب من العبارة المتضمن اي الامر التي

المكان وعن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبايان
عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في موضع التفخيم
مثل يسأل ايان يوم الدين او يوم القيمة وانى تستعمل
تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم
انى شئتم ومن اين نحو اردتم بعد ان يكون الثاني موضع
الحرث ولم يجئ انى زيد بمعنى كيف هو الا في كل يوم
وقوله تستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا
بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الاخرى
مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال
يكون مع من ظاهرة كما في قوله من اين عشرون لنا
ومن اين مقدرة كقوله تعالى انى لك هذا اي
من اين لك على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات

اى كيف شئتم

واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اى من اين لك هذا الرزق

اى من اين

الاستفهامية كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما
يناسب المقام بحسب معونة القرائن كالاستبطاء نحو كم
دعوتكم والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد لانه كان
لا يغيب عن سليمان عليه الصلاة والسلام بلا
اذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في
عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل
عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمان الى
مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لي لا اراه على معنى
انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره ام غير ذلك ثم لاح
له انه غائب فاضرب عن ذلك فاخذ يقول اهو غائب
كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته
والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون و

الوعيد كقولك لمن يسئ الادب الم أؤدب فلانا اذا
علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى
الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والتقرير اى
حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء
المقرر به الهمزة ما حمل المخاطب على الاقرار به كما مر فى حقيقة
الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول اضربت
زيدا فى تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل
وازيدا ضربت بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال
التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا
بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك اى بايلاء
المنكر الهمزة كالفعل فى قوله اتقتلنى والمشرفى مضاجعى
والفاعل فى قوله اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول فى

وقوله

قوله تعالى اغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فهى للتقرير
والانكار لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر
كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث عنه ومنه اى من مجئ الهمزة للا
نكار اليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار
النفى نفى ونفى النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه
للتقرير بحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفى وهو الله
كاف لا بالنفى وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب
ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف
ذلك المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه
قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين
من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى
عليه الصلاة والسلام من هذا الحكم لا بانه قد قال

ذلك قوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار
الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى
لا يلي فيها الفعل الهمزة اشار اليه بقوله والانكار
الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن
يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما
فاذا انكرت تعلقه بهما نفيته عن اصله لانه لا بد له
من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان
ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك فان العصيان واقع
لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق
التثبيت
او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم
[illegible] تلك الهداية او الحجة يعني انلزمكم
على قبولها وقسركم على الاهتداء والحال انكم لها كارهون

يعني

يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء
او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر
معطوفات كثيرة ان الجميع معطوف على الاول او كل
واحد عطف على ما قبله نحو اصلاتك تأمرك ان نترك ما
يعبد آباؤنا وذلك ان شعيبا عليه الصلاة والسلام
كان كثير الصلاة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا
فقصدوا بقولهم اصلاتك تأمرك الهزء والسخرية
لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا
لشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة ابن عباس
رضي الله عنه ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب
المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم
ورفع فرعون على انه مبتدأ ومن الاستفهامية

نحوه او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى
لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد به لما
وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا
بقوله من فرعون اى هل تعرفون فرعون من هو في فرط
عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم بعذاب يكون
المعذب مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين
زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة
الاستفهام وهو ظاهر بل المراد استبعاد ان يكون
لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه اى كيف يتذكرون ويتعظون ويوفون
بما وعدوا من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم

ما هو

ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان
وهو ما ظهر على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الا
يات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا
واعرضوا عنه ومنها اى ومن انواع الطلب الامر وهو
طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته
تستعمل في معان كثيرة واختلفوا في حقيقته الموضوعة
هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة
للقطع بشيء قال المصنف والاظهر ان صيغته من المقترنة
باللام نحو ليضرب زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا
فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء
سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء
اى على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء

كان عاليا فى نفسه ام لا لتبادر الفهم عند سماعها

اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اى الطلب استعلاء و

التبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد

يستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء

كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان

يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس اصلا والتهديد

وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفى

الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم

لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز

نحو فاتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد ان يطلب

اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والتسخير

نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة

ان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا

او

او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة او

حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن فى التسخير يحصل

الفعل اعنى صيرورتهم قردة وفى الاهانة لا يحصل

اذ المقصود قلة المبالات بهم والتسوية نحو اصبروا

او لا تصبروا ففى الاباحة كان المخاطب توهم ان الفعل

محظور عليه فاذن له الفعل مع عدم الحرج فى الترك وفى

التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع له

وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمنى نحو

الا ايها الليل الطويل الا انجلى بصبح وما الاصباح منك

بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس

ذلك فى وسعه لكنه تمنى ذلك تخلصا عما عرض له

فى الليل من تباريح الجوى ولاستطالة تلك الليلة

كانه لا طاعة له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني
دون الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو
رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة
افعل بدون الاستعلاء والتضرع [illegible]
[illegible] فان قيل اي حاجة الى قوله
بدون الاستعلاء مع قوله لمن يساويك قلت قد
ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان يتحقق
من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال
السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب عند الا
نصاف كما في الاستفهام والنداء ولتبادر الفهم عند
الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول
دون الجمع وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده

قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم
الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع
ولم يرد الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي احدهما
وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو المقام عن القرائن
ومنها اي من انواع الطلب النهي وهو طلب الكف
عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة
في نحو لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر
الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب الكف عن الفعل كما هو
مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض [illegible]
كقولك لعبد لا يمتثل امرك [illegible] والا
التماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني التمني والاستفهام
والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء

عقيبها مجزوما بان المضمر مع الشرط كقولك في التمني
ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام
اين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني
اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتمني يكن خيرا
لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون
المطلوب مقصودا للمتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير
على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر
بعده ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب
كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور لا لنفسه
فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء
ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط
ما بعدها خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما
العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل تصب خيرا

١٥١

فهو ليس للاستفهام وليس شيئا آخر بواسطة لان الهمزة
فيه للاستفهام دخلت على فعل منفي امتنع حمله على حقيقة
الاستفهام للعلم بعدم النزول وتولد عنه بمعونة قرينة
الحال العرض النزول على المخاطب وطلبه منه ويجوز
تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع
لقرينة تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء
فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي
يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه المولى والسيد
فان قلت لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى
لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اولياء وح يترتب عليه
قوله فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي
ان يعبد غير الله فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر

اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع
المستقيم شاهد صدق لصحة قولنا لا تضرب زيدا
فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهاما
انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي من انواع
الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب
ادعو لفظا او تقديرا وقد يستعمل صيغته اي صيغة
النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء كقولك
لمن اقبل يتظلم يا مظلوم تقصد الى اغرائه وحثه
على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل
والاختصاص في قولنا انا افعل كذا ايها الرجل وقولنا
ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك
ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من

بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس المراد بأي ووصفه
المخاطب بل ما يدل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل
مرفوع والمجموع في محل النصب على انه حال ولهذا قال
اي متخصصا من بين الرجال وقد يستعمل صيغة
النداء في الاستغاثة نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر
والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما
يشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل
بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله
للتقوى او لاظهار الحرص في وقوعه كما مر في بحث الشرط
من ان الطالب اذا عظم رغبته في شيء يكثر تصوره اياه
فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء
بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتمله اي

الثناء لاظهار الحرص واما غير البليغ وهو ذا
هل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة
الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة دون انظر لانه
فى صورة الامر وان قصد به الدعاء او الشفاعة او
لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب
ان يكذب الطالب اى ينسب الى الكذب كقولك لصاحبك
الذى لا يحب تكذيبك تأتينى غدا مقام ائتنى تحمله بالطف
وجه على الاتيان لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من
حيث الظاهر لكون كلامك فى صورة الخبر تنبيه الا
نشاء كالخبر فى كثير مما ذكر فى الابواب الخمسة السابقة
يعنى احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات
الفعل والقصر فليعتبره اى ذلك الكثير الذى يشارك

فيه

فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة فى لطائف الكلام
مثلا الكلام الانشائى ايضا اما موكدا وغير موكد و
المسند اليه فيه اما محذوف او مذكور الى غير ذلك
الفصل والوصل بدء بذكر الفصل لانه الاصل والوصل
طار عليه عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل
بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف
بملكاتها بدء فى التعريف بذكر الوصل فقال الوصل
عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه اى ترك عطفه
عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اى على تقدير
ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك
الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى فى حكم الاعراب الذى

لها مثل كونها خبر مبتدء او حالا او صفة او نحو ذلك
عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف
على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه
لمفرد قبله فى حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا
او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط كونه اى كون عطف
الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما
اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر لما
بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع او
يعطى ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب
والنون وقوله ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء
وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص
بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا

غير

غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن
العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو و
لهذا اى ولانه لا بد فى الواو من جهة جامعة عيب
على ابى تمام قوله لا والذى هو عالم ان النوى صبر و
ان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابى الحسين
ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل
عطف مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة
باعتبار وقوعه موقع مفعولى عالم لان وجود الجامع
شرط فى الصورتين وقوله لا نفى لما ادعته الحبيبة
عليه من اندراس هواه بدلالة البيت السابق
عليه والا وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى فى
حكم اعرابها فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف

التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شيا

طينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ

بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس

من مقولهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له في كونه

مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين

وليس كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما

نحن مستهزئون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه

وايضا العطف على المتبوع هو الاصل وعلى الثاني

اى على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب

ان قصد ربطها بها اى ربط الثانيه بالاولى

على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الا

ولى به اى بذلك العاطف من غير اشتراط امر آخر نحو

دخل زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او

المهلة وذلك لان ماسوى الواو من حروف العطف

يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو

فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت

الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو

فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيماله

حكم اعرابي واما في غيره ففيه خفاء واشكال وهو السبب

في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم

البلاغة في معرفة الفصل والوصل والا اى وان لم

يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى

الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فا

لفصل [illegible] واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك

في ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية لم يعطف

الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص

بالظرف من ان تقديم المفعول ونحوه من الظروف

وغيره يفيد الاختصاص فيلزم ان يكون استهزاء الله

بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان

قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا الشرطية هي الظرفية

استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه

لانه اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا

انا معكم بدلالة المعنى فاذا قدم متعلق الفعل وعطف

فعل اخر عليه يفهم اختصاص الفعلين به كقولنا

يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق

والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يقصد

اعطاء

لما تقرر انه فصل التقديم والتاخير

وانه لم يكن للاولى حكم

اعطاءه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم زائد

على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاءه للثانية

ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين كمال الانقطاع

بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود

او كمال الاتصال او شبه احدهما اي احد الكمالين وكذلك

يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة

والا اي وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا

كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي

وعدم المانع فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما

من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاءه

للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام

الثاني كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع الايهام السادس

الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال

التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الا
ربعة السابقة الفصل فاخذ المصنف في تفصيل الاحوال
الستة وقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلا
فهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى وقال رائدهم هو الذي
يتقدم القوم لطلب الماء والكلأ ارسوا اى اقيموا من
ارسيت السفينة اى حبستها بالمرساة نزاولها اى
نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرء يجري بمقدار
اى اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بمقدار الله
تعالى لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها
على ارسوا لانه انشاء لفظا ومعنى [illegible]
فهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين با
ختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن

كون

لاول

بان يكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء كذلك

هو لفظا ومعنى

وارسوا

كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان
في محل النصب [illegible] مفعولا لقال او لاختلافهما خبرا و
انشاء معنى فقط بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى
انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين لفظا نحو
مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات
لانه انشاء عطف على اختلافهما والضمير للشان لا
جامع بينهما كما سيأتي بيان الجامع فلا يصح العطف
في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين
فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا لدفع
توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة
وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه

بانها

بان يكون احدهما خبرا معنى والاخرى انشاء

لما بولغ فی وصفه ای وصف الکتاب ببلوغه متعلق
بوصفه ای فی ان وصفت بانه بلغ الدرجة القصوى فی
الکمال وبقوله بولغ یتعلق الباء فی قوله بجعل المبتدء
ذلک الدال علی کمال العنایة بتمییزه التوسل ببعده الی
التعظیم وعلو الدرجة وتعریف الخبر باللام الدال علی
الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنی ذلک الکتاب انه الکتاب
الکامل الذی یستاهل ان یسمی کتابا کان ما عداه من
الکتب فی مقابلته ناقص بل لیس بکتاب جاز جواب لما
ای جاز بسبب هذه المبالغة المذکورة ان یتوهم
السامع قبل التامل انه اعنی قوله ذلک الکتاب مما یرمی
به جزافا من غیر صدور عن رویة وبصیرة فاتبعه
علی لفظ المبنی للمفعول والمرفوع المستتر عائد الی لا ریب فیه

و

الکتاب

والمنصوب البارز الی ذلک ای جعل لا ریب فیه تابعا
لذلک الکتاب نفیا لذلک التوهم فوزانه ای وزان وازنه
لا ریب فیه مع ذلک الکتاب وزان نفسه مع زید فی
جاءنی زید نفسه فظهر ان لفظة وزان فی قوله وزانه
نفسه لیس زائدة کما توهم او توکیدا لفظیا کما اشار الیه
بقوله ونحو هدی ای هو هدی للمتقین ای الضالین
الصائرین الی التقوی فان معناه انه ای الکتاب فی الهدایة
بالغ درجة لا یدرک کنهها ای غایتها لما فی تنکیر هدی
من الابهام والتفخیم حتی کانه هدایة محضة حیث
قیل هدی ولم یقل هاد وهذا معنی ذلک الکتاب لان
معناه کما مر الکتاب الکامل والمراد بکماله ای الکتاب
کماله فی الهدایة لان الکتب السماویة بحسبها ای بقدر

الهداية واعتبارها تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب
غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اى
وزان للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه
مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لا ريب
فيه لانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها
اى من الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث
يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانية فانها
وافية بكمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اى المراد
لنكتة لكونه اى المراد مطلوبا في نفسه او عجيبا او قطعيا
او لطيفا فينزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض
او الاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه

على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء اى اهتماما
بشانه لكونه مطلوبا في نفسه وذريعة الى غيره و
الثاني اعني قوله امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته
اى تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اى الثاني
عليها اى على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على
علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في
اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما
تعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني اى المنزل
منزلة بدل الاشتمال نحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به اى
بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله
لا تقيمن عليه اى على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة

مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة با
عتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي لا يقصد
كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فو
زانه اى وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني
الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا
يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون بدل البعض ولم
يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة
اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق
في الجمل لاسيما التي لا محل لها من الاعراب مثل ما مر
في الجملة لا سواء [illegible] لها وانما قال في التاليين ان الثانية
اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور من المقصود با
عتبار الاجمال [illegible] وعدم مطابقة الدلالة في [illegible]

بينهما اى بين عدم الاقامة والارتحال من الملازمة [illegible]
فيكون من [illegible] الكلام في [illegible]
الاول اعنى ارحل ذات
محل من الاعراب

فصارت كغير الوافية او لكون الثانية في البيت بيانا
لها اى للاولى لخفائها اى الاولى نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا ادم وزان عمر في
قوله اقسم بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر
حيث جعل الثاني بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان
ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ فوسوس حتى يكون
هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين هو
مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة
عنها اى عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية
على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وتسمية
هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على مانع من

الثالثة

العطف لانه لما كان خارجيا يمكن دفعه بنصب
قرينة لم يجعل هذا من كماله انقطاع ويسمى الفصل لذلك
قطعا شاملة ويظن سلمى انها بدلا اراها في
الضلال فبين الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد
المسند لان معنى اراها اظنها وكون المسند
اليه في الاولى محبوبا والثاني محبا لكن ترك العطف
لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات
سلمى ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا
الظن فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما
كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى فلكونها
اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى
منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية
له فيفصل الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب

عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فينزل
ذلك السؤال الذي تقتضيه الاولى وتدل عليه بالفحوى
منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه
جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة
السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن
ان يسأل او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع
شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع
كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك
وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة السؤال
فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى
مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تنزيل الاولى

منزلة السؤال وتشبيهما به والاظهر انه لا حاجة
الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشاء للسؤال كاف
فى ذلك واليه اشير فى الكشاف ويسمى الفصل لذلك
اى لكونها جوابا للسؤال اقتضته الاولى استينافا وكذا
الجملة الثانية نفسها تسمى استينافا و مستانفة و
هو اى الاستيناف على ثلثة اضرب لان السؤال الذى
تضمنته الجملة الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو
قال لى كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اى ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف
والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسأل
عن مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته
كذا وكذا لا سيما السهر والحزن حتى يكون السؤال عن السبب

الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو قوله
تعالى وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء كانه
قيل هل النفس امارة بالسوء بقرينة التاكيد وهذا
الضرب يقتضى تاكيد الحكم كما مر فى احوال الاسناد
من ان المخاطب اذا كان طالبا مترددا احسن تقوية
الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء
استحسانا لا وجوبا والمستحسن فى باب البلاغة بمنزلة
الواجب واما عن غيرهما اى غير السبب المطلق والسبب
الخاص نحو قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام اى
فماذا قال ابرهيم فى جواب سلامهم فقيل قال سلام اى
حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة على
الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى

جماعة عاذلة انتى فى غمرة وشدة صدقوا اى الجماعات
العواذل فى زعمهم انتى فى غمرة ولكن غمرتى لا تنجلى ولا
تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل
اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اى من
الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم اخر له ما يأتى
باعادة اسم ما استونف عنه اى اوقع عنه الاستيناف
واصل الكلام استونف عنه الحديث فحذف
المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت
الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة اسم زيد و
منه ما يبنى على صفته ما استونف عنه دون اسمه
والمراد ا... صفة تصلح لترتب الحديث عليه نحو
احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسوال

المتعدى

المقدر فيهما لماذا احسنت اليه وهل هو حقيق
بالاحسان وهذا الاستيناف المبنى على الصفة
ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة فى المثال المذكور لما يسبق من ترتب الحكم
على الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث
وهو ان السوال ان كان عن السبب فالجواب مشتمل
على بيانه لا محالة والا فلا ... وجه لاشتماله
عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام
وقوله زعم العواذل ووجه التفصى عن ذلك مذكور فى
الشرح وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او
اسما نحو قوله تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال
كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اى يسبحه رجال وعليه

نعم الرجل او نعم رجلا زيد على قول اى قول من يجعل
المخصوص خبر مبتدء محذوف اى هو زيد ويجعل
الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم
وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شئ
مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف
في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء
الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف
اى موالفة في الرحلتين المعروفتين كانه قيل
اصدقنا ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الا
ستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف
مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام شئ
مقامه نحو قوله تعالى فنعم الماهدون اى نحن على

قول

قول اى على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدء اى
هم نحن فحذف المبتدء والخبر جميعا من غير اقامة شئ مقا
مهما ولما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية
للفصل شرع في بيان الحالتين المقتضيين للوصل
فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك
الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل الامر
كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك وهذه جملة
اخبارية وايدك الله جملة انشائية ودعائية فبينهما
كمال الانقطاع لكن عطف عليها لان ترك العطف يوهم
دعاء على المخاطب بعدم التأييد مع ان المقصود الدعاء
له بالتأييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه

في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله
قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على
قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت
القول وانه لو لم يحك الحكاية نحو ما يقال للمخاطب لا
وايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما التوسط
عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل
لتوسط الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال
وقد صحفه بعضهم اما بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط
خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا او انشاء
لفظا ومعنى او معنى فقط بكون بينهما جامع بدلالة
ما سبق من انه اذا لم يكن جامع بينهما فبينهما كمال
الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا

ومعنى

فصل وصل

ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان و
المتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا
انشائيتين معنى فاللفظان اما خبران او الاول خبر
والثاني انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فا
للفظان اما انشاءان او الاولى انشاء والثانية خبر
وبالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين
الاولين مثاليهما كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان
الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى
وقوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للا
تفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن
تطبيقه على قسمين من اقسام الستة واما لفظ

يخادعون الله وهو خادعهم وقوله

الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط كقوله
تعالى واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله
وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين
وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا تعبدون
مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيين معنى لان قوله
تعالى لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا
وقوله تعالى وبالوالدين احسانا لا بد له من فعل فاما
ان يقدر خبر في معنى الطلب اي تحسنون بمعنى احسنوا
فيكون الجملتان خبرا لفظا وانشاء معنى وفائدة
تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالمناسبة
مع قوله تعالى لا تعبدون واما معنى فالمبالغة
باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو

يخبر

يخبر عنه كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا تريد
الامر او يقدر من اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر
اي واحسنوا بالوالدين احسانا فيكونان انشائيين
معنى مع ان لفظ الاول اخبار ولفظ الثانية انشاء
والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما [illegible] في الاولى والمسند في الثانية نحو
يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر
والكتابة وتقاربهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد
ويمنع لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند
اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما كما اشار
بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو
قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة

او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة ان
يكون احدهما مناسبا للاخر وملابسا له وملابسة لها
نوع اختصاص بخلاف زيد كاتب وعمرو بدونهما
اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان
اتحد المسند ان لهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق
وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان
بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر
وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين
الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة
العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع
الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد با
العقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم
للكليات

القوة

القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات
من غير ان يتادى اليها من طرق الحواس كادراك
الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها
صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس
المشترك وهي القوة التي تتادى اليها صور المحسوسات
من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شانها
التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس
المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض
ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة
وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين
اما عقلي وهو ان يكون بين الجملتين اتحاد في تصورهما
مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا

ظاهر فى ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان
مقررا انه لا يكفى فى عطف الجملتين وجود الجامع بين
مفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكى ايضا غير
المصنف عبارة السكاكى كما وقال الجامع بين الشيئين
اما عقلى وهو امر بسببه يقتضى العقل اجتماعهما فى المفكرة
وذلك بان يكون بينهما اتحاد فى التصور او تماثل فان العقل
بتجريده المثلين عن التشخص فى الخارج يرفع التعدد
بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئى
عن عوارضه المشخصة الخارجية فينتزع منه المعنى
الكلى فيدركه على ما تقرر فى موضعه وانما قال فى
الخارج لانه لا يجرده من المشخصات العقلية لان كل
ما هو موجود فى العقل فلا بد له من تشخص عقلى به

٥

تمييزا عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التما
ثل هو الاتحاد فى النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا
فى الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف
صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو
وصداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد
الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشترا
كهما فى صفة له نوع اختصاص بهما على ما سيتضح
فى باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث
لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الاخر كما
بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر
اخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو
علة والاخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند

العدد ثانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الاخر والاخر
اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في احتما
عهما عند المفكرة بخلاف العقل اذا خلي ونفسه لم
يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تما
ثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد
زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما
نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون و
لذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن
الجمع بين الثلثة التي في قوله ثلثة تشرق الدنيا
ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم
ان الثلثة من نوع واحد وانما اختلف بالعوارض و

العقل يعرف انها امور متباينة او بان يكون بين
تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين
يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض
في المحسوسات والايمان والكفر في المعقولات والحق
بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق
النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به با
الضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما
هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الا
قرار باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه و
قد يقال الكفر انكار شي من ذلك فيكون وجوديا فيكونا
متضادين وما يتصف بهما اي بالمذكورات كالاسود
والابيض والمومن والكافر فامثال ذلك تعد من

المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين

او شبه تضاد كالسماء والارض فى المحسوسات فانهما

وجوديان احدهما فى غاية الارتفاع والاخر فى غاية الا

نحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين

لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون

الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين

المتضادين ههنا ليسا بداخلين فى مفهومى السماء والارض

والاول [illegible] والثانى فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان

الاول هو الذى يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا

بالغير والثانى هو الذى يكون مسبوقا بواحد فقط فا

شبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا

يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض

لانه قد يشترط فى المتضادين ان يكون بينهما غاية

الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما

للاول [illegible] اكثر من مخالفة الثانى مع ان

العدم معتبر فى مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اى

انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم [illegible]

منزلة التضايف فى انه لا يحضره احد المتضادين او ا

لشبيهين الا ويحضره الاخر ولذلك تجد الضد اقرب

خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المضادة

يعنى ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كل منهما

ذاهلا عن الاخر او خيالى وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما

فى المفكرة وذلك بان يكون بين تصويرهما تقارن فى

الخيال سابق على العطف لاسباب مودية الى ذلك واسبابه

اي واسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور
لا انفكاك بينها في خيال وهي في آخر مما لا يجتمع اصلا
وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما
لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج الى معرفة
الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني
على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب
في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان الاسباب
مما يفوته الحصر فظهر ان ليس المراد بالجامع العقلي
ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك بالوهم وبالخيالي
ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من

المعاني

المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن في الخيال ليس
من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس فاعترضوا
بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون
الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل منهما متضادا
للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر
لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد هذا السواد لهذا
البياض معنى جزئي فتماثل هذا مع ذلك وتضايفه
معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضاد
وشبههما في انها اذا اضيفت الى الكليات كانت كليات وان
اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات ثم ان الجامع الخيالي
هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم

في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر
بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك
حيث منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس و
مرارة الارنب محدثة قلت كلامه هنا ليس الا في بيان
الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب
لصحة العطف فمفوض الى موضع آخر وقد صرح فيه
باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا
والمصنف لما اعتقد ان كلامه في بيان الجامع سهو
منه واراد اصلاحه غيره الى ما ترى فذكر مكان
الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصور
اتحاد في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين

تصوريهما شبه تماثل او تضاد والخيالي ان يكون بين
تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس
نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني العلم
بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور
فلا بد من تاويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي
بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات
الجملة مع ان ظاهر عبارته يابى ذلك وللبحث الجامع
زيادة تحقيق وتفصيل اوردناها في الشرح وانه من
المباحث التي ما وجدنا احدا حام حول تحقيقها ومن
محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في
الاسمية والفعلية وتناسب الفعليين في المضي والمضارعة
فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في

محسنات

احديهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد
عمرو وكذا زيد قايم وعمرو قاعد لا المانع مثل ان يراد
في احديهما التجدد وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد
قام وعمرو قاعدا او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى
التقييد بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا
جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون
فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية
قبلها لا على الجزاء اعني قوله لا يستاخرون
اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون
تذنيب هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث
الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها

اخرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكان المناسبة
اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال لا
صل في الكلام هو الحقيقة ان يكون بغير واو واحترز
بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها يجب
ان يكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها
وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو
لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ
فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد
كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية وانما
المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار
عن المجيء هذا المعنى ووصف له اي ولانها في المعنى
وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان

المعتبر في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال
مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه
بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك اتصاف المنعوت
به واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان
بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض
النحويين من الاخبار والنعوت المصدرة بالواو
كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو
التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى
سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا
الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة
حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير
ان تتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال من حيث

هي جملة لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة
على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج الجملة
الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا
عنه وكل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذي لا
يعدل عنه الى الواو ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط
هو الضمير بدليل الاقتصار عليه في الحال المفردة والخبر
والنعت فالجملة التي تقع هي حالا ان خلت عن ضمير
صاحبها الذي تقع حالا عنه وجب الواو لتحصيل الارتباط فيها
فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن
الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اي جملة يجوز
ذلك فيها واي جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية
عن ضمير ما اي الاسم الذي يجوز ان ينتصب عنه حال

وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا او منكرا مخصوصا
لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز ان ينتصب
عنه حال على الاصح وانما لم ينقل عن ضمير صاحب الحال
لان قوله كل جملة مبتدأ وخبره قوله يصح ان تقع تلك
الجملة حالا عنه اي عما يجوز ان ينتصب عنه حال بالواو
وما لم يثبت هذا الحكم اعني وقوع الحال عنه لم يصح
اطلاق صاحب الحال عليه الا مجازا وانما قال ينتصب يجوز
عنه حال ولم يقل يجوز ان يقع تلك الجملة حالا عنه
ليدخل فيه الجملة الحالية عن الضمير المصدرة بالمضارع
المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة
بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز
ان يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من ان ربط

مثلها يجب ان يكون بالضمير فقط ولا يخفى ان المراد
بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف
الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا
بدونها والا عطف على قوله ان خلت اي وان لم تخل
الجملة الحالية عن ضمير صاحبها فان كانت فعلية والفعل
مضارع مثبت امتنع دخولها اي الواو نحو قوله ولا تمنن
تستكثر اي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لان
الاصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد في الاعراب
وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي اي المفردة
تدل على حصول صفة اي معنى قائم بالغير لانها لبيان
الهيئة التي عليها الفاعل او المفعول والهيئة معنى قائم
بالغير غير ثابتة لان الكلام في الحال المنتقلة مقارن ذلك

الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني للعامل لان الغرض
من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها بوقت حصول
مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اي المضارع
المثبت كذلك اي دال على حصول صفة غير ثابتة
مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فتمتنع الواو فيه كما
في المفردة اما الحصول اي اما دلالة المضارع المثبت
على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل على
التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول واما
المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح للاستقبال
وفيه نظر لان الحال التي تدل عليها المضارع هو زمان
التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي و
اوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب ان يكون

مقار

مقارنا لزمان مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا
كان او حالا او استقبالا فلا دخل للمضارعة القا
فالاولى ان يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت
بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى واما
ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه
وقوله فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت
وارهنهم مالكا فقيل انما جاء الواو في المضارع المثبت
الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ ليكون الجملة
اسمية اي انا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني
وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اي وانتم تعلمون
وقيل الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني
اي نجوت وارهنهم ضرورة وقال عبد القاهر هي اي الواو

فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قم صادقا وجهه ويجوز
ان ها هنا ما الكائن للمضارع بمعنى الماضي والاصل قمت و
صككت ويجوز ورهنت عدل عن لفظ الماضي الى
المضارع وان كان الفعل المضارع منفيا فالامران
جائزان الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان من قوله تعالى
فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اي [illegible] النون فيكون
لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع
فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف
قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فانها مؤكد
معطوف على الامر قبله نحو قوله تعالى وما لنا اي
اي شئ ثبت لنا لا نؤمن بالله اي حال كوننا غير مؤمنين
بالله فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز فيه الامران

او

لكلا على المقارنة لكونه مضارعا ودون الحصول
لكونه منفيا والمنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول
وكذا يجوز الواو وتركه ان كان الفعل ماضيا لفظا
او معنى كقوله تعالى اخبارا انى يكون لي غلام وقد بلغني
الكبر بالواو وقوله تعالى او جاءوكم حصرت صدورهم
بدون الواو هذا في الماضي لفظا واما في الماضي معنى
فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما تقلبان معنى
المضارع الى المضي واورد للمنفي بلم مثالين احدهما
مع الواو والاخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو
بالواو وكانه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه الا انه
مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم

مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين
في الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة لم تكن
غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا
فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم دلالته على المقارنة
شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى وقد مسني
الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم
لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور
وارد ههنا وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال
التي تقابل الماضي وتقرب قد الماضي [illegible] فيجوز منها
المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظة
قد انما تقرب الماضي من الحال التي هي زمان التكلم
وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا

جاء زيد في السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار
عن ذلك مذكور في الشرح واما المنفي اي اما [illegible]
جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة
دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان
لما للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى
زمان التكلم وغيرها اي غير لما مثل لم وما لانتفاء
متقدم على زمان التكلم مع ان [illegible] الاصل استمراره
اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة على
الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب
اليوم فيحصل به اي بالنفي [illegible] او بان الاصل فيه الاستمرار
الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك
التقييد بما يدل على انقطاع ذلك الانتفاء بخلاف

المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير
ان يكون الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا كفى في
صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي واذا
قلت ما ضرب افاد استغراق النفي بجميع اجزاء الزمان
الماضي لكن لا قطعيا بخلاف لما وذلك لانهم قصدوا
ان يكون الاثبات والنفي في طرفي نقيض ولا يخفى ان لا
ثبات في الجملة انما ينافيه النفي دائما وتحقيقه اي
تحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار
وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه وجود عقيب وجود بل
الموجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه
عدم فلا يحتاج الى وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء

سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عللها
ففي الجملة لما كان الاصل في المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه
الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالته على
الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان
كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو وعكس ما
مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة
لكونها مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها
على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في اي مشافها
وايضا المشهور ان دخولها اي الواو اولى من تركها
لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور
الاستئناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو قوله تعالى فلا تجعلوا
لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة

اوانتم تعلمون ما بين التقادرين بينهما من التفاوت وقال
عبد القاهر ان كان المبتدء في الجملة الاسمية الحالية ضمير
ذي الحال وجب الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء
زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك
لان الجملة لا يترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل
وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان
لا يستانف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء
زيد وهو يسرع او هو مسرع لانك اذا اعدت ذكر
زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة
اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع
في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا
يكون حتى تقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا

لكن

لكنت تركت المبتدء بمضيعة وجعلته لغوا في البين و
جرى مجرى ان تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم
تزعم انك لم تستانف كلاما ولم تبتدئ للسرعة اثباتا
وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا تجيء الجملة الاسمية
الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن
قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه
هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو
في نحو جاءني زيد وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو
يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم قال الشيخ
وان جعل نحو على كتفه سيف حالا فيها ففي تلك
الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني
بلدة او نكرتها خرجت مع البازي على سواد اي بقية

من الليل يعني اذا لم يعرف قدري اهل بلدة ولم اعرفهم
خرجت منهم مصاحبا لليل الذي هو ابكر الطيور مشتملا
على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على
سواد حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون
الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا
مبتدء وينبغي ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف في تقدير
اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض مع قد
هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف
يحتمل ان يكون في تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية
قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي او المضارع
فعلى تقديرين تمتنع الواو وعلى تقديرين لم يجب الواو فمن
اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك

الواو

الواو في الجملة الاسمية تارة لدخول حرف على المبتدء
يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى
ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد
اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا
من مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم
يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي
وجوانبي حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى
الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الا
سمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله والله يبقيك
لنا سالما بردك تبجيل وتعظيم فقوله بردك تبجيل
حال لو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك
الواو الباب الثامن الايجاز والاطناب

نسبیین

ای من الامور النسبیة التی یکون تعقلها بالقیاس
الی تعقل شیء آخر فان الموجز انما یکون موجزا بالنسبة
الی کلام ازید منه وکذا المطنب انما یکون مطنبا بالنسبة
الی انقص منه لا بتغییر الکلام فیهما الا بترک التحقیق والتعیین
ای لا یمکن التنصیص علی ان هذا المقدار من الکلام ایجاز
وذلک اطناب اذ رب موجز یکون مطنبا بالنسبة الی کلام آخر
وبالعکس والبناء علی امر عرفی ای والا بالبناء علی
امر یعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط
الذین لیسوا فی مرتبة البلاغة ولا فی غایة الفهاهة
ای کلامهم فی مجری عرفهم فی تادیة المعانی عند المعا
ملات والمحاورات وهو ای هذا الکلام لا [illegible]
من الاوساط فی باب البلاغة لعدم رعایة مقتضیات الا

حوال ولا یذم ایضا منهم لان غرضهم تادیة اصل المعنی
بدلالات وضعیة والفاظ کیف کانت ومجرد تالیف
یخرجها عن حکم النعیق فالایجاز اداء المقصود باقل
من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باکثر منها
ثم قال الاختصار لکونه نسبیا یرجع فیه تارة الی ما
سبق ای الی کون عبارة المتعارف اکثر منه وتارة
اخری الی کون المقام خلیقا بابسط مما ذکر ای من
الکلام الذی ذکره المتکلم وتوهم بعضهم ان المراد
بما ذکر متعارف الاوساط وهو غلط لا یخفی علی من
کان له قلب او القی السمع وهو شهید یعنی کما ان
الکلام یوصف بالایجاز لکونه اقل من المتعارف
کذلک یوصف به لکونه اقل مما یقتضیه المقام

بحسب الظاهر وانما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل
مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا لم يكن في شيء من
البلاغة مثاله قوله تعالى رب انى وهن العظم منى
الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قولنا
يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه
مقام بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغي ان
يبسط فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما
عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر
تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية
وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة والاخوة وغيرهما
والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما
لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر
التحقيق

التحقيق والتعيين في ان القدر ايجاز وذاك اطناب
ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان يقال
الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام البسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة
اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف
طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اى مقدار يقتضي من
البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان
الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقتد
رون في تادية المعاني على اختلاف العبارات و
التصرف في لطائف الاعتبارات لهم حد من الكلام
يجري بينهم في المحاورات والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح بالنسبة اليها

جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء
العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا
يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط و
الاقرب الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اى لاصل المراد
والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب
ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال
وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف
به كقوله والعيش خير فى ظلال النوك اى الحمق
والجهالة ممن عاش كدا اى مكدودا متعوبا اى
الناعم فى ظلال النوك خير من العيش الشاق فى ظلال
العقل ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون
مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد

او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة

والمساوات ان يكون اللفظ بمقدار اصل المراد

اللفظ

١٨٤

اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد
متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى
اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد
قوله قددت اى قطعت والراهشان العرقان فى
باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة
الابرش وفى قددت وفى قولها للزباء والبيت فى قصة
قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز ايضا بفائدة
عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد
للمعنى كالندى فى قوله ولا فضل فيها اى فى الدنيا
للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
هى علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على
تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر

لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال
المكروه بخلاف الباذل ماله فاذا يتيقن بالخلود
وعدم احتياجه الى المال دائما فبذله افضل
انما اذا يتيقن بالموت وتخلف المال وغاية اعتذاره
ما ذكره الامام ابن جني وهو ان في الخلود تنقل
الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى
رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البوس فلا يظهر لبذل
المال كثير فضل وعن الحشو المفسد للمعنى كقوله
شعر واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد
عمي فلفظة قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف
ما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته بيدي
في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل

المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وقوله فانك
كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك
واسع اي موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال
سخطه وهوله بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه
وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا
مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية
لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به
لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الاية و
البيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز
القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان
معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان
اذا علم انه متى قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم

على القتل فان تفع بالقتل الذى هو القصاص كثير من
قتل الناس بعضهم لبعض فكان ارتفاع القتل حيوة
لهم ولا حذف فيه اى ليس فيه حذف شئ مما يؤدى
به اصل المراد اعتبار الفعل الذى يتعلق به الظرف
رعاية لامر لفظى حتى لو ذكر كان تطويلا وفضله اى رجحانه
قوله ولكم فى القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز
كلام فى هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل
حروف ما يناظره اى اللفظ الذى يناظر قولهم القتل
انفى للقتل منه اى من قوله ولكم فى القصاص حيوة وما
يناظره منه فى القصاص حيوة لان قوله لكم لا مدخل
له فى المناظرة لكونه زائدا على معنى قولهم القتل
فى القصاص حيوة مع التنوين احد عشر وحروف

القتل انفى للقتل اربعة عشر
لا بالكتابة والنص اى وبالنص على المطلوب يعنى الحيوة
وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه اى منع القصاص
اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم فى
الجنس من الحكم اعنى القصاص نوع من الحيوة
وهى الحيوة الحاصلة للمقتول اى الذى يقصد قتله
والقاتل اى الذى يقصد القتل بالارتداع عن القتل
لمكان العلم بالاقتصاص واطراده اى ولكون قوله
ولكم فى حيوة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب الحيوة
بخلاف القتل فانه قد يكون انفى للقتل كالذى على وجه
الاقتصاص وقد يكون [illegible] ابعث للقتل ظلما وخلوه
عن التكرار بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل

ادعى

ولا يخفى ان الخارج عن البكوا ... ان لم يكن مخلا بالفصاحة

واستغنائه اى استغناء قوله ولكم فى القصاص حيوة

عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فانه يحتاج اليه اى

القتل انفى القتل من تركه والمطابقة اى وباشتماله

على صنعة المطابقة وهى الجمع بين معنيين متقابلين فى الجملة

كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز

القصر والمحذوف اما جزء جملة نحو واسئل القرية اى

اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع الثنايا

متى اضع العمامة تعرفونى الثنية العقبة وفلان طلاع

الثنايا اى ركاب لصعاب الامور وقوله جلا جملة

وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى

انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا هنا علم وحذف

التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعنى الفعل

مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان

وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة

او نحوها كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو

قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان

لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر فى آخر باب الانشاء او

جواب الشرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو

واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون

فهذا شرط حذف جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده

وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من آيات ربهم

الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى

جواب الشرط شىء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس

السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو ترى اذ وقفوا

على الثاني يحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا شي
يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب
ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند
والمفعول كما مر في الابواب السابقة وكالمعطوف مع
حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعده
وقاتلوا واما جمله عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا
اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت
اراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزء من كلام آخر
مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل
فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل

او سبب المذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت
ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذا الفاء يسمى
فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني وقيل
على التقديرين او غيرها اي غير المسبب والسبب نحو
فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه
على حذف المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص
خبر مبتدأ واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من
جملة واحدة نحو انا انبئكم بتاويله فارسلون يوسف
اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا
فاتاه وقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شي مقام
بل يكتفي بالقرينه المحذوف الاول

كما مر في الامثلة السابقة وان ينام شيء

نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك وقوله

فقد كذبت ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل

متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف

هو اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له

من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي

على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو

حرمت عليكم الميتة فالعقل دل ان هنا حذفا اذ الا

حكام الشرعية انما يتعلق بالافعال دون الاعيان

والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة

في الاية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان

فدل على تعيين المحذوف وفي قوله منها [illegible] ودل

ادنى

ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان

يدل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف

نحو وجاء ربك اي امره او عذابه فالعقل يدل على امتناع

على [illegible] الاحكام الشرعية [illegible] انما تتعلق بالافعال

دون الاعيان والمقصود الاظهر من [illegible]

[illegible] المذكورة في الاية [illegible] الشامل [illegible]

امتناع مجيء الرب تعالى فيدل على ان المراد امره او

عذابه فالامر المعين [illegible] احدهما [illegible]

[illegible] الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا

احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة

على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل

يدل على ان فيه حذفا اذ لا معنى للوم على ذات الشخص

واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه
لقوله قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تعالى تراود
فتيها عن نفسه وفي شانه حتى يشملهما اى الحب والمراودة
والعادة دلت على الثاني اى مراودته لان الحب المفرط
لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره اى الحب المفرط
اياه اى صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في
شانه لكونه شاملا له فتعين ان يقدر
في مراودته نظرا الى العادة ومنها الشروع في الفعل
يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من ادلة الحذف
لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لابد
ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل دل على انه ذلك
الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت

التسمية

التسمية مبدأ له ففي القراءة يقدر بسم الله اقرء و
على هذا القياس ومنها اى من ادلة تعيين المحذوف
الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة
هذا الكلام اعراس المخاطب [illegible] وتلبسه به
دل على تعيين المحذوف [illegible] اى اعرست
[illegible] هو الالتيام والاتفاق والباء للملابسة
والا لمناسب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى
في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى موضحة
وعلمان خير من علم واحد والمتمكن في النفس فضل
تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشيء اذا ذكر
مبهما ثم بين كان اوقع عندها او [illegible] لذة العلم به
اى بالمعنى لما لا يخفى من ان نيل الشيء بعد الشوق

لتكمل

والطلب الذي نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد
طلب شرح لشيء ما له اي للطالب وصدري يفيد
تفسيره اي يفيد تفسير ذلك الشيء ومنه اي من
الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين
اي قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف اذ لو اريد
الاختصار ... اي ترك الاطناب كفى نعم زيد
وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على ما
يشمل المساوات ايضا ووجه حسنه اي حسن باب
نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام ابراز
الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب با
لايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف المبتدأ و
وابهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل

الاجمال والتفصيل ولا شك ان الابهام الجمع بين المتنافيين
من الامور المستغربة التي تستلذ بها النفس وانما
قال ايهام الجمع لان حقيقة جمع المتنافيين ان يصدق على
ذات وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان
واحد من جهة واحدة وهو ممتنع ومنه اي ومن الا
يضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف
القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام
بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الاول نحو
يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول
الامل واما بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله
اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف
للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه

ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير فى الوصف
منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر
افراد العام بما له من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ
اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه
نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى اى الوسطى
من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل الاوسط
وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة لتكون
الاطنابا لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار فى كلا
سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع
عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه على انه لا ينبغى للناظر
لنفسه ان يكون الدنيا جميع همه وسوف تعلمون
انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه
اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد

للردع والانذار وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى
ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان
واستعمالا للفظ ثم فى مجرد التدرج فى درج الارتقاء
واما بالايغال من وغل فى البلاد اذا ابعد فيها
واختلف فى تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد
نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة فى قولها اى
قول الخنساء فى مرثية اخيها صخر وان صخرا لتأتم اى
يقتدى الهداة به كانه علم اى جبل مرتفع فى راسه
نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعنى التشبيه
بما يهتدى به الا ان فى قولها فى راسه نار زيادة
مبالغة وتحقيق اى لتحقيق التشبيه فى قوله كان عيون
الوحش حول خبائنا اى خيامنا وارحلنا الجزع الذى

لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد
وبياض شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب
تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان
اشبه بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا
حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها
وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما
موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت
العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس على
هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل لا يختص
بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
ومثل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم
اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون

فقوله وهم مهتدون مما يتم المعنى بدونه لان الرسول
مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع و
ترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة
بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد
فهو [illegible] اعم من الايغال من جهة انه يكون
في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال
قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اي التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة
المراد بل بتوقفت على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا
وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل
نجازي ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما
على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل يعاقب الا الكفور

بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان
شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب يخرج مخرج
المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما
قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الا
ستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم قسمة اخرى
واتى بلفظة ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل
مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد
منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق
في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم كقوله
ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن اخا
لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اي

حال تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمنطوقه على نفي
الكامل من الرجال وقد اكده بقوله اي الرجال المهذب
استفهام انكاري اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي
الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان
فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يوتى
في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام
خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في وسط
الكلام وقد يكون في اخره فالاول كقوله فسقى ديارك
غير مفسدها نصب على الحال من فاعل سقى وهو
صوب الربيع اي نزول المطر قد يودي الى خراب الديار
وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك الثاني
نحو اذلة على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون

التوقي

فسقى

ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها
على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولهذا عدى الذل
بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية
بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم
على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما التتميم وهو
ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل
مفعول او حال او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا
ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى
بدونه فقد كذبه كلام المصنف في الايضاح انه لا
تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام
الطعام على حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه
للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل

الضمير

الضمير لله تعالى اى يطعمونه على حب الله تعالى فهو
لتادية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في
اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او اكثر
لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام
ولم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل
مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع و
المراد باتصال الكلامين ان يكون الثاني بيانا للاول
او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله ويجعلون
لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه
جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام
لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات
والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت

سمي الحشو اى مفسر ومكرد وقوله يلقيها اعتراض
فى اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو فى مثله يسمى
اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والشيء فى قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله
وهو ان سوف يأتى كل ما قدرا ان هى المخففة من
المثقلة وضمير الشان محذوف يعنى ان المقدور
آتيه التنبيه وان وقع فيه تأخرها وفى هذا تسلية
وتسهيل للامر والاعتراض مباين التتميم لانه انما
يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ومباين الايغال
لانه لا يكون الا فى اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور
التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه كما لم يشترط فى

[illegible] ويباين التكميل لانه [illegible]

الند

التذييل انه يكون بين كلامين لم يشترط فيه
ان لا يكون بين كلامين متصلين فتامل حتى يظهر لك
فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه
ان يكون فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى ومما
جاء اى ومن الاعتراض الذى وقع بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينه اكثر
من جملة قوله فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب
التوابين ويحب المتطهرين فهذا الاعتراض اكثر من
جملة لانه كلام يشتمل على جملتين وقع بين كلامين اولهما
قوله فأتوهن من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث
لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث امركم الله وهو

مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان طلب
النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض
الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال
قوم قد يكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما
ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع
ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة
فيه قد يكون دفع الايهام [illegible] وقد يكون [illegible]
[illegible] المقصود ثم القائلون ان النكتة [illegible]
[illegible] دفع الايهام افترقوا فرقتين جوز بعضهم وقوعه
اي الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك
بان لا تلي الجملة جملة اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام
او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا الاصطلاح

لا تليها جملة اخرى

مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عند هؤلاء
ان يؤتى في اثناء الكلام او في اخره او بين كلامين
متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها
من الاعراب لنكتة سواء كانت دفع الايهام او غيره
فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا
لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ان
يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل
قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية
قد يكون ذات اعراب وقد لا يكون لكنها يباين التتميم
لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل انه لا يشترط
في التتميم ان يكون [illegible] لانه لم يشترط في الحيوان النطق

من يشبههم من يشبههم عوض نفسهم يشبههم

فافهمه وبعضهم اى وجوّز بعض القائلين بان نكتة الا
الاعتراض فذلكون دفع الايهام كونه اى الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يوتى فى اثناء الكلام
او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها لنكتة ما
فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم
وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام
او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف
على قوله اما بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا
كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر اى ترك الاطناب
فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة
كما مرّ لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا

يجهله

يجهله من نفسهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه
معلوما وحسن ذكره اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار
شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير
ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها واعلم
انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار
كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام اخر مساو له
اى لذلك الكلام فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا منه مطنب
وللاقل انه موجز كقوله يصد اى يعرض عن الدنيا
اذا عنّ اى ظهر سؤدد اى سيادة ولو برزت فى زى
عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء البكر والناهد
ارتفاع الثدى وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى
اذا كانت العليا فى جانب الفقر وقبله وانى لصبار

على ما ينوبني وحسبي ان الله اثنى على الصبر بصفه
بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب
اليه من الراحة مع الخمول وهذا البيت المناسب
بالنسبة الى المصراع السابق فيقرب منه اي من هذا
القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
وقال الحماسي وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا
ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم ونفاذ
حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا ولا احد
على الاعتراض علينا اجابنا النسبة الى البيت ولما
قال يقرب لان ما في الاية يشمل كل فعل والبيت
مختص بالقول لانهما وان في اصل المعنى
بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اعلم
تم

الفن الاول بعون الله وتوفيقه واياه اسأل
في اتمام الفنين الاخرين الفن الثاني علم البيان قدمه
على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق
البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة
يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام
مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في و
ضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون
بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح
خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد
الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى بطرق
مختلفة في اللفظ والعبارة اللام في المعنى الواحد للاستغراق

الواحد

العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم
وارادته فلو عرف واحدا يراد معنى قولنا زيد جواد
بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما ثم لما لم يكن
كل دلالة قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير
الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود هنا فقال
ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية وذلك لان
الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم
بشيء آخر والاول هو الدال والثاني هو المدلول ثم الدال
ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة
الخطوط والعقود والنصب والاشارات ثم الدلالة
اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا فالاول
هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه

المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه
الدلالة اما على تمام ما وضع اللفظ له كدلالة الا
نسان على الحيوان الناطق او على جزئه
(او الناطق)
كدلالة الانسان على الحيوان او على خارج عنه كدلالة
الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على
ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ
لتمام المعنى وتسمى كل واحد من الاخيرين اي الدلالة
على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول
الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم و
المنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان
للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل
الوضعية والطبيعية كدلالة الدخان على النار و تخصص

الاولى من الدلالات الثلث بالمطابقة لتطابق
اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن
المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج
لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا
بين الكل وجزءه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا
بين الجرم والشعاع ومجموعها فاذا اطلق على المجموع
مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع
التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام
انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق
على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة
اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وح ينتقض تعريف
كل من الدلالات الثلث بالاخريين فالجواب ان قيد

صدق

الحيثية

الحيثية ماخوذة في تعريف الامور التي تختلف باعتبار
الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع
له من حيث انه تمام ما وضع له وكثيرا ما يترك هذا
القيد اعتمادا على شهرة ذلك او انسياق الذهن اليه
وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى
الخارجي بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن
حصوله فيه اما على الفور او بعد التامل في القرائن والامارات
وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي
عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اي اللزوم البين المعتبر
عند المنطقيين والا لخرج كثير من المعاني المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما
ينافي الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد

الخفي

اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي

كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من

شانه مع التنافي بينهما في الخارج ومن نازع في اشتراط

اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم اللزوم

البين يعني عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف

اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم

البين المعتبر عند المنطقيين بقوله ولو لاعتقاد

المخاطب بعرف او غيره اي ولو كان ذلك اللزوم مما

يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم من

اطلاق العرف او غيره يعني عرف الخاص كالشرع واصطلاحات

ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور

اي ايراد المعنى ... في الوضوح لا يتاتى بالوضعية

الواحد بطرق مختلفة

اي

ان يكون بصيرا

الذهني

اي بالدلالة المطابقية لان السامع ان كان عالما

بوضع الالفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها اوضح دلالة

عليه من بعض والا اي وان لم يكن عالما بوضع الا

لفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف

الفهم على العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه

الورد فالسامع ان كان عالما بوضع المفردات والهيئة

التركيبية امتنع ان يكون كلام يودي هذا المعنى

بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام

كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت

في الفهم والا لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان

قولنا هو عالم بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل

لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا

دالا

اى لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم
دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض سندا لاحتمال
ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لانم
عدم التفاوت لكثرة الممارسة والموانسة وقرب
العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر
ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع
عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا الجواب
ان [illegible] انما هو من جهة تذكر الوضع وبعد
تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضرورى
ويتاتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات
لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب
لزوم الاجزاء للكل فى التضمن ومراتب لزوم اللوازم

للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام ظاهر فانه يجوز
ان يكون للشىء لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من
بعض واسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن
تادية الملزوم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم
المختلفة الدالة عليه وضوحا وخفاء وكذا يجوز ان
يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه
للبعض الاخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة
للملزومات المختلفة وضوحا وخفاء واما فى التضمن
فلانه يجوز ان يكون المعنى جزءا من شىء اخر فدلالة
الشىء الذى ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح
من دلالة الشىء الذى ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا
دلالة الحيوان على الجسم اوضح من دلالة الانسان عليه

ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة البيت
عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق
على فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى
الاجزاء كما ذكر الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان
يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن الى الجنس ثم اللفظ
المراد به لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا
كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة
يدل على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز و
الا فكناية فقدم المصنف لانتقال في المجاز والكناية
كليهما من الملزوم الى اللازم اذ لا دلالة للازم من
حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة الموضوع
له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها

اي على

اي على الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي
الكناية لان معنى المجاز هو اللازم والملزوم جميعا
والجزء متقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على
بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور
انه ليس جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس
هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز ارادة
الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو
الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين التعرض
له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد اقسامه
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه
مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث
الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه

بل جعل مقصدا براسه واخص المقصود من علم البيان
في الثلثة التشبيه والمجاز والكناية التشبيه اي هذا
باب التشبيه الاصطلاحي المبني عليه الاستعارة
التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على
وجه الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة
او غير ذلك فلم يات بالضمير لئلا يعود الى التشبيه
المذكور الذي هو اخص وما يقال ان المعرفة اذا
اعيدت كانت عين الاول فليس على اطلاقه يعني ان
معنى التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك
دللت فلانا على كذا اذا هديته اليه على مشاركة امر
لامر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني
زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي

في

في علم البيان ما لم يكن اي الدلالة على مشاركة امر لامر في
معنى بحيث لا يكون على وجه الاستعارة التحقيقية
نحو رايت اسدا في الحمام ولا على وجه الاستعارة
بالكناية نحو انشبت المنية اظفارها ولا على وجه
التجريد الذي يذكر في علم البديع من نحو لقيت
بزيد اسدا او لقيني منه اسد فان في هذه الثلثة
دلالة على مشاركة امر لامر في معنى مع ان شيئا منها
لا يسمى تشبيها اصطلاحا وانما قيد الاستعارة با
لتحقيقية والكناية لان الاستعارة التخييلية كاثبات
الاظفار للمنية في المثال المذكور ليس في شيء من الدلالة
على مشاركة امر لامر على راي المصنف اذ المراد بالاظفار
معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة

على مشاركة امر لآخر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية
والاستعارة بالكناية والتجريد فيدخل فيه نحو قولنا
زيد اسد بحذف اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم
بكم عمي بحذف الاداة والمشبه جميعا اي هم فان
المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان الا
استعارة انما يطلق حيث يطوى ذكر المستعار له
بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد
المنقول اليه لولا دلالة الحال او فحوى الكلام والنظر
هنا في اركانه اي البحث في هذا المقصد عن اركان التشبيه
المصطلح وهي اربعة طرفاه اي المشبه والمشبه به
ووجهه واداته والغرض منه وفي اقسامه واطلاق
الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ما

والجامع المشترك الذي بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين
فاذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن الى ما
يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل
ان ينظر في اكثر من وصف واحد لشيء واحد اي
او اكثر يعني ان يعتبر في الاوصاف وجودها
او عدمها او وجود البعض وعدم البعض كل
في امر واحد او امرين او ثلثة او اكثر فلهذا قال و
يقع اي التفصيل على وجوه كثيرة اعرفها ان تأخذ بعضا
من الاوصاف وتدع بعضا اي تعتبر وجود بعضها وعدم
بعضها كما في قوله حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا الى
ردينة كان سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان فاعتبر
في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان

وثقاه وان تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود
الملاحية المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك
وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من امور
اكثر كان التشبيه ابعد لكون تفاصيله اكثر والتشبيه
البليغ ما كان من هذا الضرب اى من البعيد الغريب
دون القريب المبتذل لغرابته اى لكون هذا الضرب
غريبا غير مبتذل ولان نيل الشئ بعد طلبه الذ
موقعا من النفس الطف وانما يكون البعيد الغريب بليغا
حسنا اذا كان سببه لطف المعانى ودقته او ترتيب بعض
المعانى على البعض وبناء ثان على الاول ورد تال الى
سابق فيحتاج الى نظر وتامل او من فصل بعضها عن بعض
حتى لو حذفت منها جملة اخل بالمقصود من التشبيه

فان

لم يتغير حال الباقى فى افادة معناه بخلاف المركب
فان المقصود منه يختل باسقاط بعض الامور والمتعدد
الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة
باخرى والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر
واخفاء السفاد اعنى نزو الذكر على الانثى فى تشبيه
طائر بالغراب والمتعدد المختلف الذى بعضه حسى
وبعضه عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة
الشان اى شرفه واشتهاره الذى هو عقلى فى
تشبيه انسان بالشمس يعنى تعدد يقصد اشتراك
الطرفين فى كل من الامور المذكورة ولا يعمد الى
انتزاع هيئة منها تشترك هى فيها واعلم انه قد ينتزع الشبه
اى التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه

والمراد ههنا ما به التشابه اعنى وجه التشبيه من نفس
التضاد لاشتراك الضدين فيه اى فى التضاد لكون
كل منهما مضادا للاخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب
بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال
ملح الشاعر اذا اتى بشئ مليح وقال الامام المرزوقى فى
قول الحماسى اتانى من ابى انس وعيد فسل لغيظة الضحاك
جسمى ان قائل هذه الابيات قد قصد بها الهزء و
التمليح واما الاشارة الى قصة او مثل او شعر فانما هو
التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجئ ذكره فى الخاتمة
والتسوية بينهما انما وقعت من جهة العلامة الشيرازى
رحمه الله وهو سهو او تهكم اى سخرية واستهزاء
فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل حاتم كل من

المتنافيين صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب
المقام فان كان القصد الى ملاحة وظرافة دون
استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا فتهكم وقد سبق
الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه الشبه
فى قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد
المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين
وفيه نظر لانا اذا قلنا الجبان كالاسد فى التضاد اى
فى كون كل واحد منهما مضادا للاخر لا يكون هذا من
التمليح والتهكم فى شئ كما اذا قلنا السواد كالبياض فى
اللونية او فى التقابل معلوم انا اذا اردنا التصريح
بوجه الشبه فى قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما
لم يتات لنا الا ان نقول فى الشجاعة لكن الحاصل فى

الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة
التناسب وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح
والتهكم واداته اى اداة التشبيه الكاف وكان
وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد
الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو
كان زيدا اخوك وكانه قدم ومثل وما فى معناه مما
يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدى هذا
المعنى والاصل فى نحو الكاف اى فى الكاف ونحوها
كلفظ نحو ومثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان
يليه المشبه به لفظا نحو زيد كالاسد او تقديرا نحو
قوله تعالى او كصيب من السماء على تقديرا وكمثل
ذوى صيب وقد يليه اى نحو الكاف غيره غير المشبه به

نحو

نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه من
السماء الاية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء
ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها
فى بهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات
الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فتطيره
الرياح كان لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان
المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام
المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن
هذا التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان
هذا مما يلى الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف
فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذى يلى
الكاف قد يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما

صرح به في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن
التشبيه كما في علمت زيدا اسدا اذا قرب التشبيه
وادعي كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق
وحسبت زيدا اسدا ان بعد التشبيه لما في الحسبان
من الاشعار بعدم التحقيق والتيقن وفي كون مثل
هذه الافعال منبئا عن التشبيه نوع خفاء والاظهر
ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد
والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى
المشبه وهو اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه
اي المشبه وذلك اذا كان امرا غريبا يمكن ان يخا
لف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام
وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى

ان

ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلا براسه وجنسا
بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج لهذه الدعوى
وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من
الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه
ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه اي
بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف
كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع لون
المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار
حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في
شدته اي شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا على

بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع و

تقوية شانه ما لا تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات

اتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف

النفس بها وهذه الاغراض الاربعة تقتضى ان

يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر

اى وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر و

اعرف فظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضى الاتمية

والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان وبيان

الحال لا يقتضيان الاشهرية ليصح القياس ويتم الا

حتجاج فى الاول ويعلم الحال فى الثانى وكذا بيان

المقدار لا يقتضى الاتمية بل يقتضى ان يكون المشبه

به على حد المقدار المشبه لا ازيد ولا انقص ليتبين

مقدار

المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضى

الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فا

لتشبيه به بزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه

مرفوع عطفا على بيان امكانه اى تزيين المشبه فى عين

السامع كما فى تشبيه وجه اسود بمقلة الظبى او تشويهه

اى تقبيحه كما فى تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد

نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اى عد المشبه

طريفا بديعا كما فى تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من

المسك موجه الذهب لابرازه اى انما استطرف المشبه

فى هذا التشبيه لابراز المشبه فى صورة الممتنع عادة

وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف

غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز فى صورة

الممتنع عادة وهو ان يكون المشبه نادر الحضور
في الذهن اما مطلقا كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد
واما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية
تزهو يعني البنفسج قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل
فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد
تزهو بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
يعني الازهار والشقائق الحمر كانها فوق قامات ضعفن
بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة اتصال
النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن
ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف بمشاهدة
عناق بين صورتين متباعدتين وقد يعود الغرض

من

من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام
انه اتم من المشبه في وجه الشبه وذلك في التشبيه المقلوب
الذي يجعل فيه الناقص مشبها به قصدا الى ادعاء انه
الكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته وجه الخليفة
حين يمتدح فانه قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من
الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة
على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند
الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله
في الكرم تيصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح
والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به
بيان الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع
وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف

هذا اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض
اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين
مشبها والاخر مشبها به انما يكون اذا اريد الحاق
الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد
الى المشبه او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به
بالزائد في وجه الشبه فان اريد الجمع بين شيئين في امر من
الامور من غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر
زائدا سواء وجد الزيادة والنقصان ام لا يوجد
فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون
كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من تر
جيح احد المتساويين في وجه الشبه كقوله تشابه
دمعي اذ جرى ومدامتي فمن مثل ما في الكاس
عيني تسكب فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت فقال

اسبال الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء
فالباء في بالخمر للتعدية وليست بزايدة على ما توهم
بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب لما اعتقد التساوي
بين الدمع والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند
ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما
وان تساويا في وجه الشبه يجب قصد المتكلم الا
انه يجوز ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به لغرض
من الاغراض وبسبب من الاسباب مثل زيادة الا
هتمام وكون الكلام في تشبيه غرة الفرس كما اريد
ظهور منير في نظم اكثر منه اي من ذلك المنير
من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس
بالضياء والانبساط وفرط التلالؤ ونحو ذلك اذ لو

قصد ذلك الوجه جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به
وهو اى التشبيه باعتبار الطرفين اى المشبه والمشبه
به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اى
المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان
كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على
الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على شئ والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء
لان وجه التشبيه هو التسوية بين الفعل وعدمه و
هو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان
اى احدهما مقيد والاخر غير مقيد كقوله والشمس
كالمراة فى كف الاشل فالمشبه به اعنى المراة مقيد
بكونه فى كف الاشل بخلاف المشبه اعنى الشمس وعكسه

اى

اى اجران او امور يكون كل واحد منهما قرينة كقوله فان
نعافوا اى تكرهوا العدل والايمانا فان فى ايماننا نيرانا
اى سيوفا تلمع كشعل النيران متعلق قوله نعافوا كل واحد
من العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف
لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجاؤن
الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة مربوط بعضها
ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر فساد
من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح
جعله مقابلا له وفيما كقوله وصاعقة من نصله
اى نصل سيف الممدوح تنكفى بها من انكفاء اى انقلب
والباء للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه تقلبها
على رؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس التى

وتلجاون الى

يصبها

هي في الجود وعموم العطايا سحايب اي تهطل على الكفاية
في الحرب فيهلكهم بهامهم استعار السحاب لانامل
الممدوح وذكر ان هناك صاعقة وبين انها من
نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران خمس العدد الذي
هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد
بالسحايب الانامل فهي اي الاستعارة باعتبار الطرفين
المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما
اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في اومن
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه استعار الا
حياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشيء حيا للهداية التي
هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب والاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعها في شيء وهذا اولى من قول

المصنف

وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو
حسني ونباهة الشان وهي عقلية والاعطف
على قوله وان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين
فهما اي الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا
فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون
المرقد مصدرا ويكون الاستعارة اصلية او على
انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر
لان المقصود بالنظر في اسم المكان وساير المشتقات
انما هو المعنى القايم بالذات لا نفس الذات واعتبار
التشبيه في المقصود الاهم اولى وستسمع لهذا زيادة
تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت
والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وقيل عدم

الفعل

ظهور الافعال في المستعار له اي الموت اقوى ومن
شرط الجامع ان يكون في المستعار منه اقوى فالحق ان
الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر
واقوى لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الا
ستعارة هو كون هذا الكلام عطف على الماهيتان
الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي و
الحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فا
المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له
التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان والمعنى ابن
الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما
عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو

حسنين كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل
الاستعارة بغاية جهات حسنه التشبيه بين المستعار
والمستعار له بان يكون وجه التشبيه شاملا للطرفين
والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض وبحق
ذلك وان لا يشم رائحته لفظا اي بان لا يشم كل من
التحقيقية والتمثيلية رائحة التشبيه من جهة اللفظ
لان ذلك تبطل الغرض من الاستعارة اعني ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه من الدلالة
على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي و
لان شرط حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصي
ان يكون الشبه اي ما به المشابهة بين الطرفين
جليا بنفسه او بواسطة عرف عام او اصطلاح خاص

لئلا يصير الاستعارة الغازا اى تعمية ان روعى شرايط
الحسن فلم يشم رايحة التشبيه ولم يراع الخفيات الحسن
يقال الغز فى كلامه اذا عمى مراده ومنه اللغز والجمع الغاز
مثل رطب وارطاب كما لو قيل فى التحقيقة رايت اسدا واريد
انسان ابخر فوجه الشبه بين الطرفين خفى وفى التمثيل
رايت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس من
قوله عليه الصلاة والسلام الناس كابل مائة لا تجد
فيها راحلة وفى الفايق الراحلة البعير الذى يرتحله
الرجل جملا كان او ناقة يعنى المرضى المنتجب من الناس
فى عزة وجوده كالنجيب التى لا يوجد فى كثير من الابل
وبهذا ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتاتى فيه
الاستعارة يتاتى فيه التشبيه من غير عكس لجواز ان

يكون

ابخر كريه الفم

يكون وجه الشبه غير جلى فيصير الاستعارة الغازا
كما فى المثالين المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن
الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها
ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط
جلائه فى الاستعارة ينافى ذلك قلنا الجلاء والخفا
مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان يكون من الجلاء
بحيث لا يصير الغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به اى بما ذكرنا من انه اذا خفى التشبيه لم يحسن
الاستعارة وتعين التشبيه انه اذا قوى الشبه بين
الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة
لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه
الشئ بنفسه فاذا فهمت مسئلة تقول حصل فى قلبى نور

ولا تقول علم كالنور واذا وقعت في شبهة تقول وقعت
في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى
عنها كالحقيقة في ان حسنها برعاية جهات حسن التشبيه
لانها تشبيه مضمر في النفس والاستعارة التخييلية عند
المصنف حسنها بحسن المكنى عنها لانها لا تكون الا
تابعة للمكنى عنها وليس لها في نفسها تشبيه بل هي حقيقية
فحسنها تابع بحسن متبوعها فصل في بيان معنى آخر يطلق عليه
لفظ المجاز على سبيل الاشتراك والتشابه وقد يطلق
المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اي حكمها الذي هو الاعراب
على ان الاضافة للبيان اي تغير اعرابها من نوع الى
نوع آخر بحذف لفظ او زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى
وجاء ربك وقوله واسئل القرية والثاني مثل قوله

ليس

ليس كمثله شئ اي جاء امر ربك لاستحالة مجئ الرب و
اسئل اهل القرية بالقطع بان المقصود ههنا سؤال
اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن
من هذا القبيل وليس مثله شئ لان المقصود نفي ان
يكون شئ مثل الله تعالى لا نفي ان يكون شئ مثل مثله
فالحكم الاصلي لربك والقرية هو الجر وقد تغير في الاول
الى الرفع وفي الثاني الى النصب بسبب حذف المضاف و
الحكم الاصلي في مثله النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى
الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز با
عتبار نقلها عن معناها الاصلي وظاهر عبارة المفتاح
ان الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب
وما ذكره المصنف اقرب والقول بزيادة الكاف

في قوله تعالى ليس كمثله شيء اخذا بالظاهر ويحتمل ان لا
يكون زايدة بل يكون نفيا للمثل بطريق الكناية التي هي
ابلغ لان الله تعالى موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي
مثله ضرورة انه لو كان له مثل كان هو اعني الله تعالى
مثل مثله فلم يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخ زيد اخ
اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله اعلم
الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا وكنوت اذا تركت
التصريح وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم ما وضع اي
لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك
المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة
مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها
تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة

لا

لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف
المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة
المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة
المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى الحقيقي لتوافق
ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو
من ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل
النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن
له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر
من ان يحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه له وهو ان
المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية
من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما ان المجاز ينافيه
لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة

كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه
من باب الكناية كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا
نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص اوصافه فقد
نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا
ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعقبتان
على معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته لا فرق بينهما الا
ما يعطيه الكناية من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع
ارادة الحقيقة التي هي نفي المماثلة عمن هو مماثل له وعلى اخص
اوصافه وفرق اي الانتقال من طول النجاد الى طول
القامة بين الكناية والمجاز بان الانتقال فيها اي في
الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول
النجاد الذي هو لازم لطول القامة اليه وفيه اي

في

في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من
الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع وردّ هذا الفرق
بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة
اليه لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم من حيث انه
لازم لا يجوز ان يكون اعم ولا دلالة للعام على الخاص
ح اي اذا كان اللازم ملزوما يكون الانتقال من
الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي
ايضا يعترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع
الانتقال منه وما يقال ان مراده ان اللزوم من خواص
الكناية دون المجاز او شرط لها دونه مما لا دليل عليه
وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على
سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة ولهذا

جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فا
لكناية ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف
ويراد به متبوع ومردوف والمجاز بالعكس وفيه نظر
لان المجاز قد يكون من الطرفين كاستعمال الغيث في
النبت وبالعكس ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم
هنا امتناع الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام
الاولى والثانية باعتبار كونها عبارة عن الكناية
اي الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها اي من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق
في صفة من الصفات اختصاص بموصوف معين فيذكر
تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضا
ربين بكل ابيض مخذم والطاعنين مجامع الاضغان

المخذم

المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان
معنى واحد كناية عن القلوب ومنها ما هي مجموع معان
بان تؤخذ صفة فتضم الى لازم آخر وآخر لتصير جملتها
مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كناية
عن الانسان حي مستوي القامة عريض الاظفار ويسمى هذه
خاصة مركبة وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الا
ختصاص بالمكنى عنه ليحصل الانتقال من العام الى الخاص
وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبة
بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها
واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية
بعيدة بخلاف ذلك وهذا غير البعيدة بالمعنى الذي
سيجيء الثانية من اقسام الكناية المطلوب بها صفة من

الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبة
وبعيدة فان لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب
بواسطة فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل الانتقال
منها بسهولة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده
والاول
لان الطويل مسند الى النجاد ظاهر وحقيقة فليس فيه ضمير
قطعا وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كناية سا
ذجة لا يشوبها شيء من التصريح
والثانية اي طويل النجاد بصريح ما لتضمن الصفة اي
الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها
الى مرفوع مسند اليه تشتمل على نوع تصريح بثبوت
الطول له والدليل على تضمنه الضمير انك تقول هند
طويلة النجاد والزيدان طويلا النجاد والزيدون طوال

والزيدون طوال النجاد
النجاد فيؤنث ويثنى ويجمع الصفة البتة لاسنادها
الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان
طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا
الصفة المضافة كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها
تصريحا للقطع بان الصفة في المعنى صفة للمضاف اليه
واعتبار الضمير رعاية لامر لفظي وهو امتناع خلو الصفة
عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة وخفاؤها
بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم
كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم
الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة
نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد وليس الخفاء بسبب كثرة

الوسايط والانتقالات حتى يكون بعيدة وان
كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة
فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه
ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت
القدور ومنها اى ومن كثرة الاحراق الى كثرة الطبايخ
ومنها الى كثرة الاكلة جمع اكل ومنها الى كثرة الضيفان
بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف
وبحسب قلة الوسايط وكثرتها تختلف الدلالة
على المقصود وضوحا وخفاء والثالثة من اقسام
الكناية المطلوب بها نسبة اى اثبات امر لامر او نفيه عنه
وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله ان السماحة
والمروة هي كمال الرجولية والندى في قبة ضربت

على

على ابن الحشرج فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن
الحشرج بهذه الصفات اى ثبوتها له فترك التصريح
باختصاصه بها بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور
عطف على ان تقول او منصوب عطفا على انه مختص
بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن
الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن
الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص
ههنا الحصر الى الكناية اى ترك التصريح الى الكناية اى
ترك بان جعلها اى تلك الصفات في قبة تنبيها
على ان محلها ذو قبة وهي يكون فوق الخيمة يتخذها
الرؤساء مضروبة عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات
الصفات المذكورة لانه اذا اثبت الامر في مكان الرجل

وحينئذ فقد اثبت له ونحوه اي مثل البيت المذكور
في كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل
فيما تحيط به وتشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم
بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد والكرم له بل كنى به
عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فان قلت ههنا
قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة
معا كقولنا كثير الرماد في ساحة زيد قلت ليس
هذا كناية واحدة بل كنايتين احديهما المطلوب بها
نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية
والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد و
هو جعلها في ساحته ليفيد اثباتها له والموصوف
في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون

غير

غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم
في الكلام من سلم المسلمون من لسانه ويده فانه كناية
عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في
الكلام اما قسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية
نفس الصفة ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان
الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا
وقوله في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال
نظرت اليه عن عرض بالضم اي من جانب وناحية
قال السكاكي رحمه الله الكناية تتفاوت الى تعريض
وتلويح ورمز وايماء واشارة وانما قال تتفاوت ولم
يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس من اقسام
الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر

والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد
تتداخل وتختلف باختلاف الاعتبار من الوضوح والخفا
وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض
اى الكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل موصوف
غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض
لانه امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال
عرضت لفلان وبفلان اذا قلت قولا وانت تعنيه
فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا آخر والمناسب
لغيرها اى لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم
والملزوم كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول
الفصيل التلويح لان التلويح هو ان تشير الى غيرك
من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط مع خفا

فى

فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان
الرمز ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان
حقيقته الاشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها
ان قلت الوسائط بلا خفاء كما فى قوله اوما رايت المجد
القى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول الايماء والاشارة
ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذ
يتنى فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب
دونه اى لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا فى غير ما
وضع له فقط فيكون مجازا وان اردتهما اى المخاطب
وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت باللفظ
المعنى الاصلى وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الا
صلى ولا بد فيهما اى فى الصورتين من قرينة دالة على ان

وغيره معا والمجاز ينافى ارادة المعنى الاصلى

المراد فى الصورة الاولى هو الانسان الذى مع المخاطب

وحده ليكون مجازا وفى الثانية كليهما جميعا ليكون كناية

وتحقيق ذلك ان قولك اذيتنى فستعرف كلام دال على تهديد

المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب فى

الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر الايذاء فان استعملته

واردت به تهديدا غير المخاطب بسبب الايذاء لعلاقة

اشتراكه للمخاطب فى الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا

مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة

والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم

فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود الملزوم يقتضى

وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم من لازمه واطبقوا

ابضا

ايضا على ان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من

المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى كون

المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل

فى الواقع زيادة فى المعنى لا يوجد فى الحقيقة والتصريح بل

المراد انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الا

ستعارة ان الوصف فى المشبه بالغ حد الكمال كما فى

المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من التشبيه والمعنى

لا يتغير حاله فى نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ و

هذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا

رايت اسدا على قولنا رايت رجلا هو والاسد سواء

فى الشجاعة ان الاول افاد زيادة فى مساواته للاسد

للاسد فى الشجاعة لم يفدها الثانى بل الفضيلة هى ان

ان الاول افاد تاكيد الاثبات تلك المساواة له لم
يفده الثاني فكمل القسم الثاني الحمد لله على جزيل نواله
والصلاة على نبيه محمد واعلم البديع وهو آله الفن

علم البديع

الثالث علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اى يتصور
معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة
والمراد بالوجوه ما مر في قوله وبتبعها وجوه اخر تورث
الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال
ورعاية وضوح الدلالة اى الخلو عن التعقيد المعنوي
اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام
بعد رعاية الامرين والظرف اعنى قوله بعد رعاية
متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اى وجوه تحسين الكلام
ضربان معنوي اى راجع الى تحسين المعنى اولا وبالذات

وان

وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي ا
اى راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي قدمه
لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ
توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق
والتضاد ايضا وهي الجمع بين متضادين اى معنيين
متقابلين في الجملة اى يكون بينهما تقابل وتناف ولو
في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا
وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب
او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف او ما
يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من
نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت وحرفين نحو لها ما

لبث وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع
وفي على معنى المضرة اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر
بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتا فا
حييناه فانه قد اعتبر في الاحيا معنى الحيوة والموت
والحيوة مما يتعلق بالاول وقد دل على الاول بالاسم
والثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق الا
يجاب وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي
مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي او احدهما
امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمو
يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا
الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجا
من دبج المطر الارض زينها وفسره بان يذكر في

معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية
واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج
الكناية نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب
الموت حمرا فما اتى لها اي لتلك الثياب الليل الا وهي من سندس
خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله
ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس
خضر من ثياب الجنة فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد
بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول
الجنة وتدبيج التورية كقول الحريري فمذ اغبر العيش
الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض
وابيض فودي الا حتى رثى لي العدو الا
زرق فيا حبذا الموت الاحمر والمعنى القريب للمحبوب الاصفر

انسان له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون
تورية وجمع الالوان لتحصيل التورية لا [illegible] في كل لون
تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيئان
احدهما الجمع بين معنيين يتعلق احدهما بما يقابل الآخر
نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار
رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها
مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني
الجمع بين معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين
يتقابل معناهما الحقيقيان نحو قوله لا تعجبي يا سلم من
رجل يريد نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهورا
تاما فبكى ذلك الرجل فظهور الشيب لا يقابل البكاء
الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل

للبكاء

للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد لان المعنيين قد ذكرا
بلفظين يوهمان بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه
اي في الطباق بالتفسير الذي سبق ما يخص باسم
المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسما برأسه من
المحسنات المعنوية وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين
او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين
المتوافقين او المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل
في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة المراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين
او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين
ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلثة

بالبلغة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا [illegible]
[illegible] اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
بالرجل اتى بالحسن والدين والدنيا ثم بمقابلها من القبح
والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة الاربعة
بالاربعة فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره
للعسرى والتقابل من الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والا
ستغناء فبينه بقوله المراد باستغنى ابه زهد فيما عند الله
تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق
او المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم
الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستتبعا لعدم الا
تقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون هذا من قبيل قوله

تعالى

تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكي في
تعريف المقابلة قيدا اخر حيث قال هي ان يجمع بين الشيئين
متوافقين او اكثر وضديهما واذا شرط هنا اى فيما بين
المتوافقين او المتوافقات امر شرط ثمة اى فيما بين ضديهما
او اضدادهما ضده اى ضد ذلك الامر كهاتين الايتين
فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء و
التصديق جعل ضده اى ضد التيسير وهو التعسير
المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدا
دها وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون
قوله ما احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط في الدين
والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضده
ومنه اى ومن المعنوي مراعاة النظير ويسمى التناسب

او اضدادها

والتوفيق والائتلاف والتلفيق ايضا وهي جمع
امر وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد ان
يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد يخرج الطباق
وذلك قد يكون بالجمع بين امرين نحو والشمس والقمر
بحسبان جمع بين امرين ونحو قوله في صفة الابل
كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم جمع سهم
مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلاثة امور
ومنها اي ومن مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه
الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه
في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير فان اللطيف يناسب كونه
غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا

للابصار لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق
بها اي بمراعاة النظير ان يجمع بين معنيين غير متناسبين
بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وان
لم يكونا مقصودين ههنا نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم
اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض لا ساق له كا
لبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله
تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا
للشمس والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب
لهما ويسمى ايهام التناسب لمثل ما مر في ايهام التضاد
ومنه اي من المعنوي الارصاد وهو نصب الرقيب في
الطريق ويسميه بعضهم التسهيم [illegible] فيه خطوط برد مسهم
مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة [illegible] البيت

النظم فقوله هو تطبع الاسجاع بجواهر لفظه
فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى
والفقرة في الاصل حلي بالتحقيف لانه مفرد والحلي جمع
يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه
اى على العجز وهو آخر كلمة من الفقرة او البيت اذا
عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله اذا
عرف متعلق بقوله يدل والروي الحرف الذي
بنى عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره في كل
منهما وقيد بقوله اذا عرف الروي لان من الارصاد
ما لا يعرف فيه العجز لعدم معرفة حرف الروي فانه
لم يعرف من لاى السابقة ان الروي هو النون ثم فعل
ليظلمهم عرف ان العجز يظلمون كما في قوله تعالى وما كان

ويروى حلية

الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من
ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم يعرف ان حرف
الروي هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه اختلفوا او
تخلفوا فيه فالارصاد في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم و
لكن كانوا انفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله اذا لم تستطع
شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه اى ومن ذلك الشيء
من المعنوي المشاكلة وهو ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه اى
ذلك الشيء في صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى
وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله قالوا اقترح شيئا
من اقترحت عليه شيئا اذا سالته اياه من غير روية و
طلبته على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه
غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على انه جواب الامر من

الاجادة وهو تحسين الشيء كما تطبخه قلت اطبخوا لي جبة
وقميصا اي كانه قال خيطوا ... وذكر خياطة الجبة بلفظ
الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الجبة في صحبة طبخ الطعام
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق النفس
على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما
يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى آمنا بالله
وما انزل الينا الى قوله صبغة الله وهو اي قوله صبغة الله
مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة من جلس وهي الحالة
التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان
الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله
للنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة الله بمعنى
تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى

وقوع تطهير الله في صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا
بقوله والاصل فيه اي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ
الصبغ ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه اي الغمس في ذلك
الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن
صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى
قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل
صبغتنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب
في قولوا للكافرين وان كان ... للمسلمين فالمعنى ان
المسلمين امروا بان يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة
ولم نصبغ صبغتكم ايها النصارى فعبر عن الايمان بالله
بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه في صحبة صبغة النصارى

تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب التحول من
غرض النصارى او لا دينهم في البكاء الا صفر وان لم يذكر ذلك
لفظا ومنه اي ومن المعنوي المزاوجة وهي ان يزاوج اي
يوقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر او الى
الظرف اعني قوله بين معنيين في الشرط والجزاء والمعنى
يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء المزدوجين في ان
يترتب على كل منهما معنى رتب على الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي
[illegible] منعني عن حبها فلج بي الهوى ولو مني اصاخت
الى الواشي اي استمعت الى النمام الذي يشي حديثه ويزينه
ليقطعه فيما افترى علي فلج بها الهجر زاوج بين نهي
الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء
في ان رتب عليهما اللجاج شيء وقد يتوهم من ظاهر العبارة

ان

ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في
والجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين
اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل
بالمزاوجة في قولنا اذا جاءني زيد فسلم علي اجلسته فانعمت
عليه وما ذكرنا هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي
من المعنوي العكس والتبديل وهو ان يقدم في الكلام جزء
على جزء آخر ثم يؤخر ذلك المتقدم عن الجزء المؤخر والعبارة
الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم في الكلام جزء ثم
تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة
المصنف صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات
وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع
بين احد طرفي الجملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات

السادات سادات العادات فالعادات احد طرفي
الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف وقد وقع
العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات
على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي
فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من
الحي فالحي والميت متعلقا يخرج وقد قدم اولا الحي على الميت
وثانيا الميت على الحي ومنها اي ومن الوجوه ان يقع بين لفظين
في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن قدم
اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما
في جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه اي
ومن المعنوي الرجوع وهو العود الى الكلام السابق بالنقض
اي بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قفا بالديار التي لم يعفها

القدم

القدم اي لم يبلها تطاول الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى
ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح والديم اي غيرها
الرياح والامطار والنكتة فيها اظهار التحير والتدله كانه اخبر
اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق
قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه
اي ومن المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد البعيد اعتمادا على
قرينة خفية وهي ضربان الاول مجردة وهي التورية التي
لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش
استوى اراد باستوى معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن
به شيء مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها بايد اراد
بالايدي معناها البعيد وهو القدرة وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب

يلايم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البنا يلايم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين اهل
الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات
حقيقة او مجاز ومنه اي من المعنوي الاستخدام وهو ان يراد
بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اي بالضمير العائد
الى ذلك اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما
اي المعنيين ثم يراد بالاخر اي بضمير الاخر معناه الاخر وفي
كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين
وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد
المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء
بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد

بالسماء

بالسماء الغيث وبضميره النبت في رعيناه النبت وكلا المعنيين
مجازي والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبا
لضمير الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان
هم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني
المجرور في الساكنيه المكان الذي فيه شجر الغضا وبالاخر
اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما
مجازي ومنه اي من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد
على التفصيل او الاجمال ثم ذكر ما لكل من احاد هذا المتعدد
من غير تعيين ثقة اي الذكر بدون التعيين لاجل
الوثوق بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل
احاد هذا المتعدد الى ما هو له لعلمه بذلك با
القراين اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان يكون

المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف بان يكون الاول من المتعدد في النشر للاول
من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الآخر
نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه و
لتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم
ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الابتغاء
من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين
في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى الليل لا
محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من
الليل والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه
اي ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله
كيف اسلو وانت حقف وهو النقا من الرمل وغصن

وغزال لحظا وقدا وردفا او مختلطا كقولك هو شمس
واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان
يكون ذكر المتعدد على سبيل الاجمال نحو وقالوا لن
يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير
في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال
بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي قالت اليهود لن
يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن يدخل
الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين
اجمالا لعدم الالتباس والثقة بان السامع يرد الى كل
فريق قوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه و
اعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في
هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غير اللف والنشر

ان يذكر متعدد اثنان او اكثر ثم يذكر في شيء واحد ما
يكون لكل من آحاد كل من المتعددين كما يقول الواحد
والعفو والعدل والظلم قد سُدَّ من ابوابها ما كان مفتوحا
وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي ومن المعنوي
الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقوله الى العتاهية
علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ والجدة
اي الاستغنا مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي
مفسدة ومنه اي ومن المعنوي التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
وهي عشرة الاف درهم ونوال الغمام قطرة ماء واوقع التباين

بين

بين النوالين ومنه اي ومن المعنوي التقسيم وهو ذكر
متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وبهذا القيد
خرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم بعضهم
ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الا
ضافة مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر
اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه
السامع اليه ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد
به الضمير راجع الى المستثنى منه المقدر اي لا احد الا الاذلان
لان في الظاهر فاعل لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان
عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير الحي على الخسف اي
الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد
يشج اي يدق ويشق راسه فلا يرثي له اي لا يرق ولا يرحم

له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الا قل الربط على الخسف
والى الثانى الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا
متساويان فى الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان
يكون اشارة الى العير والوتد فالبيت من اللف والنشر
دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوى بل فى حرف
التنبيه ايماء الى ان القريب فيه اقل بحسب يحتاج الى تنبيه
ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى للعير وذا للابعد
اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان تهمل
فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا برعاية امثال
ذلك ومنه اى من المعنوى الجمع مع التفريق وهو ان يدخل
شيئان فى معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله فوجهك
كالنار فى ضوئها وقلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه و

وجه

ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه
التشبيه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والا
حتراق ومنه اى من المعنوى الجمع مع التقسيم وهو
جمع متعدد تحت حكم او بالعكس اى تقسيم متعدد ثم
جمعه تحت حكم فالاول اى الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام
اى الممدوح ولتضمين الاقامة معنى التسليط عداها بعلى
فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة
وهى من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان جمع
صليب للنصارى والبيع جمع بيعة وهى معبدهم وحتى
متعلق بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى
العساكر جمع فى هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم
فقال للسبى ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون من اهانة

قلة ميالاتهم حتى كانهم من غير ذوى العقول وملائمة
بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي
التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا اضروا عدوهم
او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم وانصارهم
نفعوا سجية غريزة وخلق تلك الخصلة بينهم غير محدثة
ان الخلائق جمع خليقة وهو الطبيعة والخلق شرها فاعلم
شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات المحدثات قسم في
الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من المعنوي
الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم
يتعرض له كقوله يوم يأتي يعني يأتي الله اي امره او ياتي
اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او

لا تكلم
بقوله

وبقوله باذنه يدل لا تكلم نفس بما ينفع من جواب وشفاعة
الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار
وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها
او هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع
الا ما شاء ربك الا وقت مشيئة الله سبحانه وتعالى
ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد لا الى نهاية ومعنى
الاستثناء في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون

قلة ميلا الى تمهم حتى كانهم من غير ذوى العقول و ملايمة
بقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي
التقسيم ثم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا اضروا عدوهم
او حاولوا اي طلبوا النفع في اشياعهم اتباعهم وانصارهم
نفعوا سجية غريزة وخلق تلك الخصلة بينهم غير محدثة
ان الخلايق جمع خليقة وهو الطبيعة والخلق شرها فاعلم
شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات المحدثات قسم في
الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعدا ونفع الاوليا
ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية ومنه اي من النوع
الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهر مما سبق فلم
يتعرض له كقوله يوم ياتي يعني ياتي الله اي امره او ياتي
اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او

بقوله

وبقوله باذنه يدل لا تكلم نفس بما ينفع من جواب وشفاعة
الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار
وسعيد مقضي له بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير اخراج النفس وشهيق رده خالدين فيها
ما دامت السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها
او هذه العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع
الا ما شاء ربك الا وقت مشية الله سبحانه وتعالى
ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين
فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتد الى غير نهاية ومعنى
الاستثنا في الاول ان بعض الاشقياء لا يخلدون

كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي

الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة بل يفار

قونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين

الذين سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين

كما ينقض باعتبار الانتهاء فكذلك باعتبار الابتداء

فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم نفس لان النكرة في

سياق النفي يعم اي كل نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم

شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم

بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار والى السعداء

ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الآخر

وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان

يذكر احوال الشي مضافا اي منسوبا الى كل من كلا لا

قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها ان لا يظهر لها في

العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع عن علة كقوله لم يحك اي

لم تشابه نائلك اي عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت

محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي

المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة

ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله بانه عرق حماها

الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة

غير العلة المذكورة فلا يكون المذكورة غير حقيقية فيكون من

حسن التعليل كقوله ما به قتل اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما

ترجو الذئاب فان قتل الاعداء لدفع مضرتهم وصفو المملكة

عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكريم

قد غلبت عليه ومحبة صدق رجاء الراجين بعثته على قتل

اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب
ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم من تقتل من الاعادى وهذا
مع انه وصف بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم الثابتة
اى الصفة الغير الثابتة التى اريد اثباتها اما ممكنة كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اى حذارى اياك
انسانى اى انسان عينى من الغرق فان استحسان اساءة الواشى
ممكن لكن لما خالف الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس
عقبه اى عقب الشاعر استحسان اساءة الواشى بان حذر
منه اى من الواشى نجى انسانه من الغرق فى الدموع حيث
ترك البكاء خوفا منه او غير ممكنة لو لم تكن نية الجوزاء خد
مته لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اى شد النطاق
وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء

خدمة

خدمة الممدوح غير صفة ممكنة قصد اثباتها كذا فى الا
يضاح وفيه بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان
نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤيته عقد النطاق
عليها اعنى لرؤيته حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال
لو لم تجئنى لم اكرمك يعنى ان علة الاكرام هو المجئ وهذه
صفة ثابتة قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون
من الضرب الاول وما قيل انه اراد ان الانتطاق صفة
ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها
بنية خدمة الممدوح وهو مع انه مخالف لتصريح كلام
المصنف فى الايضاح ليس بشئ لان حديث انتطاق الجوزاء
اعنى الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب
ان يجعل لو ههنا مثلها فى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة

الا الله لقسدتا اعنى الاستدلال بانتفاء الثانى على
انتفاء الاول فيكون الانشطاق علة كون نيته نطاق
الجوزاء خدمة الممدوح اى دليلا عليه وعلة للعلم
مع انه وصف غير ممكن او يحوله اى بحسن التعليل ما بنى
على الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء الكثر الطاء وا
جرارا والشك ينافيه كقوله كان السحاب الغر جيع لاغو
المراد المطر الغزير فالباء غيبن تحتها اى تحت الربى حبيبا
فما ترقا لاصل ترقاء بالهمزة مخففا اى ما تسكن لهن مدامع
علل على سبيل الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت
حبيبا تحت تلك الربى فهى تبكى عليها ومنه اى ومن
المعنوى التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته
اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع

والتعقيب

والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفى من الكلب هو
بفتح اللام جمع ختم وهو العمل شبه جنون يحدث للانسان
من عض الكلب ولا دواء له انجع من شرب دم ملك كما قال
الحماسى بناة مكارم واساة كلم دماؤهم من الكلب الشفاء ففرع
على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء
دماؤهم من داء الكلب يعنى انتم ملوك واشراف وارباب
العقول الراجحة ومنه اى ومن المعنوى تاكيد المدح بما
يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة
ذم منفية عن الشئ صفة مدح لذلك الشئ بتقدير دخولها
فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر فى حد

السيف عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب على تقدير كونه
منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو
كون الفلول من العيب محال لانه كناية من كمال الشجاعة فهو اي
كذلك اثبات شئ من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق
بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط
فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب المتصور من جهة انه
كدعوى الشئ ببينة لانه علق نقيض المدعى المطلوب وهو
اثبات شئ من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب
محقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال
اي يكون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه
وذلك لما تقرر في موضعه في علم الاصول من ان الاستثناء
المنقطع مجاز واذا كان الاصل في الاستثناء الاتصال

فذكر

فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج الشئ
وهو المستثنى مما قبلها اي ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اي الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال
الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار
بانه لم يجد صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى الاستثناء
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح وتعقب
باداة الاستثناء اي يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك
الشئ اداة الاستثناء يليها صفة مدح اخرى له اي لذلك
الشئ نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش بيد بمعنى غير وهو
اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اي في هذا الضرب ايضا
ان يكون منقطعا كالاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم
دخول المستثنى في المستثنى منه وهذا اي في كون الاصل في

بيداني

مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اي الاستثناء المنقطع
في هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ
ليس هنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة
المدح فيها واذا لم يمكن تقدير الاستثناء متصلا في هذا الضرب
فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو ان ذكر اداة
الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث
ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعدها
صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة
انه كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني
على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد
في هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول
المفيد للتاكيد من وجهين افضل منه اي ومن تاكيد

المدح

المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه
معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا
ان آمنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب
الاول في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم
من لفظ لكن في هذا الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا
سوى انه الضرغام لكنه الوبل الاستدراك يفيد فايدة الا
ستثناء في هذا الضرب اي الضرب الثاني مثل بيد اني
من قريش لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي
من المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما
ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير

قوله الا ... استثناء
بيد اني من قريش قوله لكنه
الوبل

دخولها اي الصفة الذم فيها اي في صفة المدح كقولك لفلان
لا خير فيه الا انه يسئ الى من احسن اليه وثانيهما ان يثبت
للشئ صفة ذم ويعقب باداة الاستثنا يليها صفة ذم اخرى
له كقولك فلان فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد
التاكيد من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما
على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه
اي ومن المعنوي الاستتباع وهو المدح بشئ على وجه
يستتبع المدح بشئ آخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته
لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث
جعل قتلاه بحيث تخلد وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه
بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها لانه لا تهنئة لاحد
بشئ لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اي في البيت

تخلد استتبع

وجهان

وجهان آخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون
الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص
الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها
اليق وهم يعتبرون ذلك في المحاورات والخطابات
وان لم يعتبره ائمة الاصول والثاني انه لم يكن ظالما في
قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده ومنه اي ومن
المعنوي الادماج يقال ادمج الشئ في ثوبه اذا لفه فيه
وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى
آخر وهو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول
الاول فهو لشموله المدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه
بالمدح كقوله اقلب فيه اي في الليل اجفاني كانني اعد بها
على الدهر الذنوبا فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من

الدهر ومنه اى ومن المعنوى التوجيه ويسمى محتمل الضدين
وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين
كالمدح والذم مثلا ولا يكفى مجرد معنيين متغايرين كقول
من قال لاعور ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين العوراء
فيكون دعاء له والعكس فيكون دعاء عليه قال السكاكى و
منه اى ومن التوجيه متشابهات القران باعتبار و
هو احتمالها لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر
وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد
المعنيين فى المتشابهات قريب والاخر بعيد لما ذكر
السكاكى نفسه من ان اكثر المتشابهات من قبيل التورية
والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين
فى المتشابهات لا يجب تضادهما ومنه اى ومن المعنوى

الهزل

الهزل الذى يراد به الجد كقوله اذا ما تميمى اتاك مفاخرا فقل
عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه اى ومن المعنوى تجاهل
العارف وهو كما سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة وقال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده فى كلام الله
تعالى كالتوبيخ فى قول الخارجية ايا شجر الخابور وهو موضع من
نواحى ديار بكر مالك مورقا اى ناضرا من اورق الشجر اذا
صار ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة فى
المدح كقوله الْمع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها
بالمنظر ابتسامتها الحلو اى الظاهر والمبالغة فى الذم
كقوله وما ادرى وسوف اخال اى اظن وكسر همزة المتكلم
فيه هو الافصح وبنو اسد يقولون اخال بالفتح وهو القياس
ادرى اقوم آل حصن ام نساء فيه دلالة على ان القوم هم

الرجال خاصة او التدله اى كالتحير والتدهش فى الحب

فى قوله تالله يا ظبيات القاع هو المستوى من الارض قلن لنا

ليلاى منكن ام ليلى من البشر وفى اضافة ليلا اى الى نفسه

اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذه انموذج من

نكت التجاهل وهى اكثر من ان يضبطها القلم ومنه صفة

فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له اى لذلك الشئ حكم فتثبتها

لغيره اى فتثبت انت فى كلامك تلك الصفة لغير ذلك

الشئ من غير تعرض لثبوته اى ثبوت ذلك الحكم له لذلك

الغير او نفيه عنه نحو يقولون لئن رجعنا الى المدينة

ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمومنين

فالاعز صفة وقعت فى كلام المنافقين كناية عن فريقهم

والاذل كناية عن المومنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم

اخراج

اى من المعنوى القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع ص

اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله تعالى فى الرد عليهم

صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون

ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذى هو الاخراج للموصوفين

بالعزة اعنى الله ورسوله والمومنين ولا لنفيه عنهم و

الثانى حمل لفظ وقع فى كلام الغير على خلاف مراده حال

كون خلاف مراده مما يحتمله ذلك اللفظ بذكر متعلقه

اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ

كقوله قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلى

بالايادى فلفظ ثقلت وقع فى كلام الغير بمعنى حملتك

المؤنة فحمله على تثقيل عاتقه بالايادى والمنن عليه بان

ذكر متعلقه اعنى قوله كاهلى وبالايادى وسنده اى و

من الضرب الاطراد وهى ان تاتى باسماء الممدوح او غيره

الا ثانى الى المكثر

والمنن

واسماء ابائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك
كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث
بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم
قد ثل عروشهم اى ان تبجحوا بقتلك وفرحوا بها ان تبجحوا
فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان
قلت هذا من تتابع الاضافات فكيف تعد من المحسنات قلنا
قد تقرر ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه
ملح ولطف والبيت من هذا القبيل كقوله عليه الصلاة
والسلام الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب
بن اسحاق بن ابرهيم هذا تمام ما ذكره من الضرب
المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة
للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما

في

حوال ما يليق به كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ
كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اى لشدة وطأتهم
على الاعداء واذا لاقوا اى حاربوا خفاف اى مسرعين
الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير
اذا شدوا لقيام واحد مقام الجماعة قليل اذا عدوا
ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها با
اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء
وهكذا الى الاخر والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فان الانسان اما
ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكرا او انثى او ذكر
وانثى وقد استوفى في الاية جميع الاقسام ومنه اى

من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امرا
آخر مثله اي مثل الامر الاول فيها اي مماثل لذلك الامر ذي
الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك
لكمالها اي تلك الصفة فيه اي في ذلك الامر حتى كانه
بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه
موصوف آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها .
ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق
حميم اي قريب يهتم بامره اي بلغ فلان من الصداقة
حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه اي
من فلان صديق آخر مثله فيها اي في الصداقة ومنها
ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو
قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه

بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون
بدخول باء المعية في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح
المنظر لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب
تعدو تسرع بي الباء فيه للتعدية الى صارخ الوغى اي
مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لامة وهي الدرع
والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل
المكرم المرجل من رجل البعير اشخصه عن مكانه وارسله
اي تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في
استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون
بدخول في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد
اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها

ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون
توسيط حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي
اي تجمع الغنائم او يموت كريم مضروب باضمار ان اي الا ان يموت
كريم يعني بالكريم نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في
كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم الى الغيبة
قلنا لا ينافي التجريد على ما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني
كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق حميم فلا يكون قسما
آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير
ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله يا خير من يركب
المطي ولا يشرب كاسا بكف من بخلا اي يشرب الكاس بكف
الجواد انتزع منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية
لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب

بكف

بكف الكريم ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم
وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه
فهو تجريد والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون
الممدوح غير بخيل واقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررناه
ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في
قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان التجريد في ذلك
انه ينتزع عن نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي لها سيق
الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال
فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه
انتزع من نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه
ومنها اي ومن المعنوي المبالغة المقبولة لان المردودة
لا تكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم

ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا
ثم فسّر مطلق المبالغة وبيّن اقسامها المقبول منها والمردود
فقال والمبالغة مطلقا ان يدّعى لوصف بلوغه فى الشدة او
الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدّعى ذلك لئلا
يظن انه اى ذلك الوصف غير متناه فيه اى فى الشدة او
الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الى احد
الامرين وتنحصر المبالغة فى التبليغ والاغراق والغلو
لا لمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعى وذلك لان المدّعى
ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعنى الفرس
عداء وهو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما على اثر
الآخر فى طلق واحد بين ثور يعنى الذكر من بقر الوحش
ونعجة يعنى الانثى منها دراكا اى متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل

مجزوم

مجزوم معطوف على فلم ينضح اى لم يعرق فلم يغسل ادعى ان
فرسه ادرك ثورا ونعجة وحشيين فى مضمار واحد فلم يعرق
وهذا ممكن عقلا وعادة فان كان ممكنا عقلا لا عادة فا
غراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه من الاتباع
اى نرسل الكرامة على اثره حيث مالا اى سار وهذا
ممكن عقلا لا عادة بل فى زماننا يكاد يلحق بالممتنع اى حيث
ما العقلاء وهما اى التبليغ والاغراق مقبولان والا اى
وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع ان يكون ممكنا
عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس
فغلو كقوله واخفت اهل الشرك حتى انه الضمير للشان
لتخافك النطف التى لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة
ممتنع عقلا وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف

منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد
في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا
حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها اي حوافر
الجياد عليها يعني فوق رؤسها عثيرا بكسر العين اي
غبارا من لطايف العلامة في شرح المفتاح العثير
الغبار ولا تفتح فيه العين ومن لطف من ذلك ما سمعت
ان بعض البقالين كان يسوق بغلته في سوق بغداد
وكان بعض عدول دار القضا حاضرا فضرطت البغلة
فقال البقال على ما هو دابهم بلحية العدل بكسر العين
يعنون احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور
افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع
لي في قصيدة علا فاحجم يعقوبها الورى ملكا وربما

تجمعا عدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي
من الغالبين على لهجتهم امالة الحركات نحو الفتحة اتاني بكتاب
فقلت لمن هو فقال المولى لعمر بفتح العين فضحك الحاضرون
فطر الي كالمتعرف سبب ضحكهم المسترشد لطريق الصواب
فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتنطق فتفطن با
لمقصود واستطرف ذلك الحاضرون لو تبتغي عليه الجياد
عنقا هو نوع من السير عليه اي على ذلك العثير لامكنا
اي العنق اي لكم العثار المرتفع من سنابك الخيل فوق
رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها عليها وهذا
ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي
ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قول الخيل
لي ان سمر الشهب في الليل وشدت باهدابي اليهن اجفاني

اى يوقع فى خيالى ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها
وان نجمها تعصبي قد شدت باهدابها اى الشهب لطول
ذلك الليل وغاية سهري فيه وهذا تخييل حسن ولفظ
تخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من
العجب ومنه اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد
حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم
المقدمات مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة
الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض
باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما عليه فكذا الملزوم
وهو تعدد الآلهة وهذه الملازمة من المشهورات الصادقة التى
يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا و

ليس

٢٥٤

لئن كنت

ليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا واللام فى لئن
كنت موطئة للقسم قد بلغت عنى جناية لمبلغك اللام جواب القسم
الواشى اغش واكذب ولكننى كنت امرا لى جانب
من الارض فيه اى فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق
من راد الكلاء ومذهب اى موضع ذهاب للحاجات ملوك اى فى
ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم فى اموالهم
اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة
كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم احسنت اليهم
فمدحوك وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى يسمية فلم ترهم فى
مدحهم لك اذنبوا لا تعاتبنى على مدح آل جفنة المحسنين الى
المنعمين على كما انك لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه
الحجة على طريق التمثيل الذى يسميه الفقهاء قياسا وعكس

ردّه الى صورة قياس استثنائي اى لوكان مدحي للجنة

ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل

فكذا الملزوم ومنه اى من المعنوي حسن التعليل وهو ان

يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف اى بان ينظر

نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اى لايكون ما اعتبر علة

لهذا الوصف علة له فى الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه

لدفع ضررهم فانه ليس فى شيء من حسن التعليل وما قيل من ان

هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد ههنا لان الاعتباري

لايكون الا غير حقيقي فغلط ومنشاؤه ما سمع ان ارباب المعقول

يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولوكان الامر كما توهم

لوجب جميع اعتبارات العقل ان يكون غير مطابق للواقع وهو

اربعة اضرب لان الصفة التى ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة

قصد

٢٥٥

فى اللفظ اى فى التلفظ فيخرج التشابه فى المعنى نحو اسد وسبع

او فى مجرد العدد نحو ضرب وعلم او فى مجرد الوزن نحو ضرب وقتل

والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان فى انواع الحروف

فكل من الحروف التسعة والعشرين نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح

وفى اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفى هيئاتها

يخرج نحو البرد والبرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار

الحركات والسكنات فنحو ضرب وقتل على هيئة واحدة مع قطع

الحروف بخلاف ضرب وقتل ضرب مبنيا للمفعول فانهما

على هيئتين مع اتحادهما الحروف وفى ترتيبها اى تقديم بعض

الحروف على بعض وتاخيره عنه وبه يخرج نحو الفتح والحتف فان كانا

اى اللفظان المتفقان فى جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع

الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمى مماثلا جريا على اصطلاح

المتكلمين من ان المماثلة هى الاتحاد فى النوع نحو ويوم تقوم الساعة

اى القيامة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة من ساعات الايام

وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف

سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن

عبد الله لانه يحيى باسم الكرم وايضا للجناس التام

تقسيم اخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس

التركيب و ح فان اتفقا اى اللفظان المفرد والمركب في الخط خص

هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق اللفظين في

الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبة اى صاحب هبة وعطاء

فدعه اى اتركه فدولته ذاهبة غير باقية والا اى وان لم يتفق

اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب

باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة كقوله كلكم

قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام اى الكاس

لو جاملنا اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا

من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك اهذا مصاب

ام طعم صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان اتفقا

او على محذوف اى هذا ان اتفقا وان اختلفا اى اللفظان المتجانسان

في هيئات الحروف فقط اى في الحركة والسكون دون النوع والعدد والترتيب

سمي محرفا لانحراف احد الهيئتين عن الاخرى والاختلاف

ولا يكون

قد يكون بالحركة كقولهم جبة البرد جنة البرد يعني لفظي البرد

البرد بالضم والفتح ونحوه في الاختلاف في الهيئة فقط قولهم الجاهل

اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة

واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس من الاختلاف في

الهيئة فقط ولهذا قال والحرف المشدد في هذا الباب في حكم المخفف

واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء في احدهما ساكن

ومن الاخر مفتوح و قد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا

كقولهم البدعة شرك الشرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثاني

ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في اعدادها اى اعداد الحروف

بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا سقط حصل الجناس

التام سمي الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك

اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ

المساق بزيادة الميم او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء وقد سبق

ان المشدد في حكم المخفف او في الاخر كقوله يمدون من ايد عواص

عواصم بزيادة الميم ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايد في موضع

مفعول يمدون على زيادة من كما هو مذهب الاخفش او على

كونها للتبعيض كما في قولهم هزّ من عطفه وحرّك من نشاطه
او على انه صفة محذوف اي يمدون من سواعد ايدٍ عواصٍ جمع
عاصية من عصاه ضربه بالعصا وعواصم جمع عاصمة من عصمه حفظه وحماه وتمامه
تصول باسياف قواضٍ قواضب اي يمدون ايدياً ضاربات على
الاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل
قاطعة وربما سمي هذا القسم الذي تكون الزيادة في الآخر مطرّفاً واما
باكثر من حرف وهو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا
الضرب الا ما تكون الزيادة في الآخر كقولها اي الخنساء ان البكاء
هو الشفاء من الجوى اي حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء
وربما سمي هذا النوع مذيّلاً وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في
انواعها اي انواع الحروف فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد
والا لبعد التشابه بينهما ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان
اللذان وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي
الجناس مضارعاً وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول
نحو بيني وبين كنّي ليل دامس وطريق طامس او في الوسط
نحو وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود

بنواصيها الخير

بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا التاء والهمزة
وكذا اللام والراء والياء وان لم يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقاً
وهو ايضاً اما في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن
وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء
فُعَلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض
بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما
شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احداهما في
الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الآخر نحو واذا جاءهم امر
من الامن وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في ترتيبها اي ترتيب
الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدّم في احد اللفظين
بعض الحروف وأخّر في اللفظ الآخر يسمى هذا النوع تجنيس القلب نحو
حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس
الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتي وآمن روعاتي ويسمى قلب
بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع
احدهما اي احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول
البيت واللفظ الآخر في آخره يسمى تجنيس القلب مقلوباً مجنّحاً

لان اللفظين بمنزلة صاحبين للبيت كقوله لام ابو الهيثم
ضركفه فى كل حال واذا ولى احد المتجانسين اى تجانسين
فلهذا ذكره باسم الظاهر المتجانسين الاخر سمى الجناس مزدوجا
ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبا بنبا يقين هذا من
التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس
شيئان احدهما ان يجمع بين اللفظين الاشتقاق وهو توافق الكلمتين
فى الحروف الاصول مع الاتفاق فى اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين
القيم فانهما مشتقان من قام يقوم والثانى ان يجمعهما اى
اللفظين المشابهة وهى ما يشبه اى اتفاق يشبه الاشتقاق و
ليس باشتقاق ولفظة ما موصولة[2] او موصوفة وزعم بعضهم
ان ما مصدرية اى اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا
ومعنى اما لفظا فلانه جعل الضمير المفرد فى يشبه[3] للفظين وهو لا يصح
الا بتاويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان
اللفظين لا يشبهان بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان
يكون فى كل منهما جميع ما يكون فى الاخر من الحروف او
اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما فى الاشتقاق

٢ اى صح

٢ لبعيد صح

٣ الاشتقاق صح

نحو قوله تعالى قال انى لعملكم من القالين فالاول من القول
والثانى من القلى وقد توهم بعضهم ان المراد بما يشبه الاشتقاق
هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو
الاتفاق فى الحروف والاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم
والمرق وقد مثلوا فى هذا المقام بقوله اثاقلتم الى الارض
ارضيتم بالحيوة الدنيا ولا يخفى ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك
ومنها اى من اللفظى رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل
احد اللفظين المكررين اى المتفقين فى اللفظ والمعنى والمتجانسين
اى المتشابهين فى اللفظ دون المعنى والملحقين بهما اى
بالمتجانسين يعنى اللذين يجمعهما الاشتقاق وشبه الاشتقاق
فى اول الفقرة وقد عرفت معناها واللفظ الاخر فى
اخرها اى اخر الفقرة فتكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه فى المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع
ودمعه سائل فى المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا فى الملحقين اشتقاقا ونحو قوله تعالى انى لعملكم من القالين

ي الملحقين شبه اشتقاق وهو في النظم ان يكون احدهما اي
احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا
او شبه اشتقاق في آخر البيت واللفظ الآخر في صدر المصراع
الاول او حشوه او آخره او صدر المصراع الثاني فتصير الاقسام
ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمص اورد ثلثة
عشر مثالا واهمل ثلثة [illegible] سريع الى ابن العم يلطم وجهه
ليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر الآخر في صدر
المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من
عرار فيما يكون المكرر الآخر في حشو المصراع الاول والمعنى
البيت تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وهي وردة
ناعمة طيبة الرائحة صفراء فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا
من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب
جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما
مولعا فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع
مغرما فيما يكون المكرر الآخر في المصراع الاول وقوله وان
لم يكن الا معرج ساعة وهو خبر كان واسمه ضمير يعود الى
الالمام المدلول عليه في البيت السابق وهو الماما على الدار

٢ اخرج

الى نجد لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا
صفة مؤكدة لان القلة يفهم من اضافة التعريج الى الساعة
او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة فاني نافع لي
قليلها مرفوع بانه فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل
من التعريج في الساعة ينفعني ويشفي غليل وجدي وهذا
فيما يكون المكرر الآخر في صدر المصراع الثاني وقوله
دعاني اي تركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة
عقل فداعي الشوق قبلكما دعانا هذا فيما يكون المتجا
نس الآخر في صدر المصراع وقوله واذا البلابل جمع بلبل
وهو طائر معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع
بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم
وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الآخر اعني
البلابل الاول في حشو المصراع الاول لان صدره هو
قوله واذا وقوله فمشغوف بآيات المثاني اي القران
ومفتون برنات المثاني اي نغمات اوتار المزاهر
التي ضم طاق منها الى طاق هذا فيما يكون المتجانس
الآخر في المصراع الاول وقوله املتهم [illegible]

٣ الاول ع

٣ اخراج

نامتهم فلاح لى اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز
ونجاة هذا فيما يكون المجانس الاخر فى صدر المصراع الثانى وقوله
ضرائب جمع ضريبة وهى الطبيعة التى ضربت للرجل وطبع عليها
ابدعتها فى السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اى مثلا واصله
المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمجانس اشتقاقا
فى صدر المصراع الاول وقوله واذا المرء لم يحتط يخزن عليه لسانه
فليس على شئ سواه بخزان اى اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود
ضرره اليه فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر فيه وهذا فيما يكون
الملحق الاخر اشتقاقا فى حشو المصراع الاول وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذب يهجر للافراط فى الخصر اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم
لكثرة انعامكم على وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث
كان اللفظ الاخر فى حشو المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله
ولم يعرف ان اللفظين فى البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق
والنص لم يذكر فى هذا القسم الا هذا المثال واهمل البقية الباقية وقد
اوردتها فى الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى
اطنين اجنحة الذباب يضير هذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا وهو
ضائرى فى اخر المصراع الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب

فى الوغاء السيود

٢٦١

فى الوغاء اى السيوف القواطع فى الحرب بواتر اى قواطع وهن الان
بما اباها فهى الان من بعد بتر جمع ابتر اى ذهب بعد من
يستعملها اباها الله وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا فى صدر المصراع
الثانى ومنه اى من اللفظى السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر
على حرف واحد فى الاخر وهو معنى قول السكاكى وهو اى السجع
كالقافية فى الشعر يعنى هذا مقصود كلام السكاكى ومحصوله والا فالسجع
على التفسير المذكور يعنى المصدر اعنى توافق الفاصلتين فى الحرف الاخر
وعلى كلام السكاكى هى نفس اللفظ المتواطئ الاخر فى اواخر الفقر ولذا
ذكره السكاكى بلفظ الجمع وقال انها فى النثر كالقوافى فى الشعر وذلك
لان القافية لفظ فى اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير
منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب والسجع عبارة عن تواطؤ الكلمتين
من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة
من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع المعنيين واحد
وهو اى السجع ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفتا اى الفاصلتان
فى الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا فان الوقار
والاطوار مختلفان وزنا والا اى وان لم يختلفا فى الوزن فان كان
ما فى احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره اى اكثر ما فى احدى
القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى فى الوزن والتقفية

اي المتوافق على حرف الاخير نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه جميع ما في قرينته الثانية
موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظة فهو فلا يقابلها شيء من
الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان كان مثالا لما يكون اكثر ما
في القرينة الثانية موافقا لما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي
نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب في
الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فا
العاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق
والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت
قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لم
يتساو قرائنه فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى فان مخضود ومنضود متساويان في
الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثانية على الباء فلا
يشارك التابع في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون
التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون
نحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة ويكون بين
الموازنة والسجع مباينة الا على رأي ابن الاثير فانه لم يشترط
في السجع التساوي في الوزن ... الحرف الاخير نحو سديد

وقريب من السجع وهو اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في
الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او
اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء ماثله
في التقفية او لا فخص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا
تختص بالنثر كما توهم البعض بل تجري في القبيلين فلذلك اورد
مثالين نحو قوله تعالى وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط
المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا
اي هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل اي وهذه
النساء نواضر والمثالان مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل
ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما وهديناهما وزنا
وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول البحتري فاحجم لما لم يجد فيك
مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا وقد كثر استعمال ذلك في الشعر
الفارسي واكثر مدائح ابي الفرج الرومي من شعراء العجم على المماثلة
وقد اتبع الانوري اثره في ذلك ومنه اي ومن اللفظي القلب وهو
ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه الاخير الى الاول كان
الحاصل بعينه هو هذا الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم فالقلب

في مجموع البيت وقد يكون ذلك في المصراع كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتعار القلب بهذا المعنى لتجنس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه وبحسب ثمه ذكر اللفظ جميعا بخلافه هنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين فان قيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل واحد منهما لان التشريع هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء على القافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن ويحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم يكن للاولى قافية كقوله يا خاطب الدنيا من خطب الدنيئة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثاني من الكامل وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثامن منه والقافية عند الخليل

عين ح

ثمه ح

ويصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي القافيتين ح

من آخر حرف

٢٦٢

من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك الردي والقافية الثانية هي حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذو القافيتين نوع يوجد في الشعر الفارسي وهو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول بحيث اذا جمعت كان شعرا مستقيم المعنى ومنها اي من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات وهو ان يجيء قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة وينسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في معنى الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقع في

اردى ح

ونونيه ح

فواصل الفقر هو موقع حرف الروي في قوافي الابيات و
ما على يجي هو قوله ما ليس بلازم في السجع يعني يوتي قبله بشي
لو جعل القوافي [illegible] اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك
الشي ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان يقول
ما ليس بلازم في السجع والقافية ليتناول قوله قبل الحرف الروي
او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان
المراد بقوله يجي قبل كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك
في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففي كل بيت و
فاصلة يجي قبل حرف الروي وما في معناه ما ليس بلازم
في السجع كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط
اللوى بين الدخول فحومل فقد جاء قبل اللام ميم مفتوحة
وهو ليس بلازم في السجع وقوله قبل حرف الروي او ما في
معناه اشارة الى انه يجري في النثر والنظم نحو فاما
اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف
الروي ومجي الهاء قبلها في الفاصلتين لزوم ما لا
يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تنهر وقوله
ساشكر عمرا ان تراخت منيتي ايادي بدل من عمرا

لم تمنن وان هي جلت اي عظمت لم يقطع او لم يخالطها منة وان عظمت
وكثرت فتى اي هو فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر
الشكوى اذا النعل زلت زلت القدم والنعل كناية عن نزول الشر و
المحنة رأى خلتي اي فقري من حيث يخفى مكانها لاني كنت استرها
بالتجمل فكانت قذى عينيه حتى تجلت اي انكشفت وزالت
بالاصلاح لها باياديه يعني من حسن اهتمامه جعله كالداء اللازم
لاشرف اعضائه حتى تلافاه بالاصلاح فحرف الروي هو التاء
ويجي قبله لام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لحصول السجع
بدونها نحو جلت ومدت وحلت ونعت ونحو ذلك واصل
الحسن في ذلك كله اي في جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان يكون
الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس اي لا يكون المعاني تابعة للا
لفاظ لانه يوتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى
كيف ما كانت كما يفعله بعض المتأخرين الذين لهم شغف بايراد
المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام كانه غير مسوق لافادة المعنى
ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعنى فيجب ان يطلب
لافضلها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة وتبهر

تمييز
والبراعة ويخرج الكامل من القاصر وحيث رتب مع كمال الفضل
في ديوان الانشاء فخر فوق ابن الخشاب وهو رجل له مقامات
وذلك لان كتابته تجري على حسب ارادته ومعانيه
تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة واين هذا من كتاب
امرهم في قبضته وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب و
الصابي ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين
الحالين بون بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه
الصاحب ايها القاضي بقم قد عزلناك فقم والله ما
عزلني الا هذه السجعة خاتمة للفن الثالث في السرقات
وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل
والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء والتخلص والا
نتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان
نجعلها خاتمة الكتاب خارجة من الفنون الثلاثة كما توهم
غيرنا لان المصنف قال في اخر بحث المحسنات اللفظية هذه ما
تيسر لي باذن الله جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث
وبقيت اشياء يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهما
قسمان احدهما ما يجب تركه التعرض له لعدم كونه راجعا

الى

الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب و
الثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فائدة مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول
في السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القائلين على [illegible] ان كان
في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك
فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدي
هذا المعنى لتقرره اي تقرر هذا الغرض العام في العقول والعادات فيشترك فيه
الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اي اتفاق القائلين في وجه الدلالة
اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل
على الصفة لاختصاصها بمن هي له اي لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت
تلك الصفة له كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اي السائلين
جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد
اي المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء
فان اشترك الناس في معرفته اي معرفة وجه الدلالة لاستقراره فيهما
اي في العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد بالبحر فهو
كالاول اي فالاتفاق في هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق في
الغرض العام في انه لا يعد سرقة ولا اخذا والا اي وان لم يشترك
الناس في معرفته جاز ان يدعى فيه اي في هذا النوع من وجه الدلالة

السبق والزيادة فان حكم من القائلين خبر بالتفاضل وان احدهما اكمل
من الاخر وان الثاني زاد على الاول او نقص عنه وهو اي الاشتراك
الناس في معرفته من وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خا
صي في نفسه غريب لا ينال الا بفكر والاخر عامي تصرف فيه بما
اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر في باب التشبيه والاستعارة
ثم تقسيمها الى الغريب الخاصي في نفسه والى العامي الباقي
على ابتذاله والمتصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة
ثم فالسرقة والاخذ اي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر
وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما حال الكون
مع اللفظ كلا او بعضا او حال الكون وحده فان اخذ
شيء من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي
لكيفية الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم
لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله
ابن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس اذا انت لم تنصف
اخاك اي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته
على طرف الهجران اي هاجرا لك مستبدلا بك ومواخا
تك ان كان يعقل ويركب حد السيف اي يتحمل

شدائد

نقيصه

اي يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيوف وتقطعه تقطيعها من تضيمه
اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة السيف اي عن ركوب حد السيف
وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده
هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس
حتى دخل معن بن اوس المزني فانشد قصيدته التي اولها لعمرك ما ادري واني
لاوجل على اينا تعدو المنية اول حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية
على عبد الله بن الزبير وقال الم تخبرني انهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو
اخي من الرضاعة وانا احق بشعره وفي معناه اي في معنى ما لم يغير فيه النظم ان يبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعني انه ايضا مذموم وسرقة محضة كما في قول
الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي وقول الاخر
ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس وقوفا
بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة في داليته
الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه اي نظم اللفظ
او اخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون
الثاني ابلغ من الاول او دونه او مثله فان كان الثاني ابلغ من الاول لاختصاصه
بفضيلة لا توجد في الاول كحسن السبك او الاختصار او الايضاح او زيادة معنى

ممدوح اي فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس اي
اي حاذرهم لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج اي الشجاع القاتل الحريص على
الفتك وقول سلم بعده من راقب الناس مات هما وغما وهو مفعول له او تمييز
وفاز باللذة الجسور اي شديد الجراة فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان
الثاني دونه اي دون الاول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الاول فهو اي
الثاني مذموم كقول ابي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا ياتي الزمان بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا به يعني تعلم الزمان منه السخاء
وسرى سخاوته الى الزمان فسخا واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاوته التي استفاد
منه لبخل على اهل الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجه هذا
تاويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وانما المراد سخا به علي وكان
بخيلا به علي فلما اعداه سخاوه اسعدني بضمي اليه وهدايتي له لما اعداه سخاؤه ولقد
يكون به الزمان بخيلا فالمصراع الثاني ماخوذ من مصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري ابن جني
وابن فورجه اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم تغاير المعنيين اصلا كما توهم بعضهم
والا لم يكن ماخوذا منه على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابو الطيب علقه
بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان قول ابي الطيب ولقد يكون لازما
بخيلا بهلاكه اي يسمح بهلاكه قطعا لعلمه بانه سبب لصلاح العالم والزمان وان سخا بوجوده

وبذله لغيره

وبذله لغيره لكن اعدامه وفناؤه ما وقع بعد في زمنه قلنا هذا بعيد لا قرينة عليه بعد صحته
فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد
اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك
النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي هو المنية على انها اضافة بيانية لم يجد الا الفراق
على النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا سبلا
الضمير في لها للمنية وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ
المعنى كله مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل النفوس بالارواح وان اخذ المعنى وحده سمي
هذا الاخذ الماما من الم اذا قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد
الجلد عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان اللفظ للمعنى
حلل المعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل ما سمي اغارة ونسخا لان الثاني
اما ابلغ من الاول او دونه او مثله اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ
من الاول كقول ابي تمام هو الصنع ان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدا خبره الجملة
الشرطية اعني قوله ان يعجل فخير وان يرث اي يبطؤ فللريث في بعض المواضع انفع والاحسن
ان يكون هو عائدا الى الحاضر في الذهن وهو مبتدا خبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام و
كقول ابي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض صدود الزائرين وصال وهذا نوع من
انواع الاعراب لا يكاد يتنبه له الا الاذهان الراضة اللطيفة الشاذة من اعراب وقول
ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اي تاخر عطائك عني اسرع السحب في المسير الجهام
اي السحاب الذي لا ماء فيه واما الذي فيه ماء فيكون بطيئا ثقيل المشي فكذا حال العطاء

وفي بيت أبي الطيب زيادة بيان لاشتماله على ضرب المثل بالسيف وثانيها
أي ثاني الأقسام وهو أن يكون الثاني دون الأول كقول البحتري وإذا تألق
أي لمع في الندي أي في المجلس كلامه المصقول المنقح خلت أي حسبت لسانه
من عضبه أي سيفه القاطع وقول أبي الطيب كأن ألسنهم في النطق قد جعلت
على رماحهم في الطعن خرصانا جمع خرص بالضم والكسر وهو السنان يعني أن ألسنتهم
عند النطق في المضاء والنفاذ تشابه أسنتهم عند الطعن فكأن ألسنتهم جعلت
أسنة رماحهم فبيت البحتري أبلغ لما في لفظي تألق والمصقول من الاستعارة
التخييلية فإن التألق والصقالة للكلام بمنزلة الأظفار للمنية ولزم
من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية وثالثها
أي ثالث الأقسام وهو أن يكون الثاني مثل الأول كقول الأعرابي
ولم يك أكثر الفتيان مالا ولكن كان أرحبهم ذراعا أي أسخاهم يقال
فلان رحب الباع والذراع أي سخي وقول أشجع وليس أي الممدوح يعني جعفر بن
يحيى بأوسعهم أي الملوك في الغنى ولكن معروفه أوسع
فالبيتان متماثلان هذا ولكن لا يخفى صعوبة وقد أوسع وأما غير الظاهر منه
أن يتشابه المعنيان أي معنى البيت الأول ومعنى البيت الثاني كقول جرير
فلا يمنعك من أرب أي حاجة لحاهم جمع لحية يعني كونهم في صورة الرجال
سواء ذو العمامة والخمار يعني أن الرجال منهم والنساء منهم سواء في الضعف
وقول أبي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في كفه منهم خضاب

يجوز

يجوز في تشابه المعنيين اختلاف صيغة من تشبيها وصيغة هجاء وافتخار وغير ذلك
فإن الشاعر الحاذق إذا قصد إلى المعنى المختلس لينظمه احتال في إخفائه فغير لفظه من
نوعه ووزنه وإلى هذا أشار بقوله ومنه أي من غير الظاهر النقل وهو أن ينقل
المعنى إلى محل آخر كقول البحتري سلبوا أي ثيابهم وأشرقت الدماء عليهم محمرة فكأنهم
لم يسلبوا لأن الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم وقول أبي الطيب يبس النجيع
أي الدم اليابس عليه أي على السيف وهو مجرد عن غمده فكأنما هو مغمد لأن الدم
اليابس بمنزلة الغمد له فنقل المعنى من القتلى والجرحى إلى السيف ومنه أي من غير الظاهر
أن يكون معنى الثاني أشمل من معنى الأول كقول جرير إذا غضبت عليك بنو تميم
حسبت الناس كلهم غضابا لأنهم يقومون مقام كلهم وقول أبي نواس ليس على الله
بمستنكر أن يجمع العالم في واحد فإنه يشمل الناس وغيرهم فهو أشمل من معنى بيت جرير
أي ومن غير الظاهر القلب وهو أن يكون معنى الثاني نقيض معنى الأول كقول أبي الشيص
أجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول أبي الطيب أأحبه
الاستفهام للإنكار والإنكار باعتبار القيد الذي هو الحال أعني قوله وأحب فيه ملامة كما يقال أتصلي وأنت محدث
على تجويز واو الحال في المضارع المثبت كما هو رأي البعض أو على حذف المبتدأ
أي وأنا أحب ويجوز أن يكون الواو للعطف والإنكار راجع إلى الجمع بين أمرين
أعني محبته ومحبة الملامة فيه يعني لا يكون الأول إن الملامة فيه أي في
المحبوب من أعدائه وما يصدر عن عدو المحبوب يكون مبغوضا للمحبوب
وهذا نقيض معنى بيت أبي الشيص لكن كل منهما باعتبار آخر ولهذا قالوا

الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنه اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض
المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على اثارنا راي عين
عيانا ثقة حال اي واثقة او مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا اي كائنة على
اثارنا لوثوقها واعتمادها ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم وقول
ابي تمام وقد ظللت اي القى عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه
ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش فاقامت اي
عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا على انها ستطعم لحوم القتلى حتى كانها
من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه راي
عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما
يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال
على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود
قيل ان قول ابي تمام ظللت الخ المام بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل
على الرايات مشعر بقربها من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على
الراية وهو في جو السماء بحيث لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله راي عين
فانها انما يكون من الجيش اذا كانت قريبا منهم لم يبعد
من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه زيادات محسنة
للمعنى المقصود المأخوذ من الافوه اعني تساير الطير على اثارهم بقوله الا
انها لم تقاتل وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات حتى كانها

من الجيش

من الجيش وبها اي وباقامتها مع الرايات حتى كانها من الجيش يتم حسن الاول يعني
قوله الا انها لم تقاتل لان [illegible] الاستدراك الذي هو قوله الا انها لم تقاتل
ذلك الحسن انما هو ان يجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة في عداد الجيش
حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح وقيل معنى
قوله بها اي بهذه الزيادات الثلث يتم حسن معنى البيت الاول وهذا
اكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبول لما فيها من نوع
تصرف ومنها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع وكل ما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه مأخوذا من الاول الا بعد
مزيد تأمل كان اقرب الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل في الابتداع
هذا اي الذي ذكر في الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثاني
منه وكونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامي المذكورة كله انما يكون
اذا علم ان الثاني اخذه من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين
نظم او بان يخبر عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز
ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر
اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة
انه انشد لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند
فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت اني شاعر اذ وافقته
على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثاني اخذه من الاول قيل قال

فلان كذا وقد سبق اليه فلان قوكذا التغنيم بذلك التفصيلة الصدق ويسلم
من دعوى علم الغيب وزنة النقص الى الغير وما يتصل بهذا اي بالقول في
السرقات القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على
الميم من لمحه اذا ابصره والحق لان في كل منها اخذ شيء من الاخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن والحديث لا على انه منه
اي لا على طريقة ان ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه
اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام قال الله تعالى كذا وقال النبي صلعم كذا ونحو ذلك
فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس بأربعة اقسام لانه اما من القرآن او الحديث
وكل منهما اما في النظم او في النثر فالاول كقول الحريري فلم يكن الا كلمح
البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الاخر ان كنت
ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت
بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري
قلنا شاهت الوجوه اي قبحت الوجوه وهو لفظ الحديث على ما روي
انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي كفا من الحصى فرمى بها وجوه
المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن
اي بعد عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد
قال اي الحبيب لي ان رقيبي سيء الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة
والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت دعني وجهك الجنة حفت
بالمكاره اقتباسا من قوله حفت الجنة بالمكاره وحفت النار

٢٦٩

بالشهوات اي احيطت يعني لا بد لطالب جنتي وجهك من تحمل مكاره الرقيب
كما لا بد لطالب الجنة من مشاق التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما
ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم من الامثلة وثانيهما بخلافه اي ما نقل
فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي قول ابن الرومي لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
هذا مقتبس من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي
زرع معناه في القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن
الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ
المقتبس للوزن او غيره كقوله قد كان اي وقع ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعونا وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو
ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او ما فوقه او مصراعا
او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن
ذلك مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري
يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع على انه مملوكه
على ما ادعى واي فتى اضاعوا والمصراع الثاني للعرجي وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم لام التوقيت وكرهه من اسماء
الحرب وسداد الثغر بكسر السين اي سد الثغر بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة

من فروج البلدان اي اضاعوني في وقت الحروب وزمان سد الثغر ولم
يراعوا حقي احوج ما كان اليّ واي فتى اي كاملا في الفتيان اضاعوا
وفيه تقديم وتاخير وتضمين المصراع من ديوان المتنبي لشهرته كقول
الشاعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آسه
اعذاره الساري العجول ترفقا ما في وقوفك ساعة من باس
الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل اي
على شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيها كالتورية اي الايهام
والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى اي اظهر لي لماها اي
سمرة شفتها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق
ويذكرني من قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق
السوابق انتصب مجر على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله
ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق
مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب
والبارق موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر والمجرى
اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او يكون ما بين مفعول
هذين الموضعين فكانوا يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان
ويسابقون على الخيل والشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير
العذب يعني شفة الحبيبة وبارق ثغرها الشبيه بالبرق

الوهم الخد

مجر عوالينا

مفعول تذكرت ومجرى السوابق والمعنى انهم كانوا [illegible]

وجاعلها

وتثنيها وهذا نوع زائد وشبه مجر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه
بجريان الخيل السوابق ولا يخفى ان التضمين للتغزل البديع لما تضمنه
لا يدخل في صنعة الكلام كقول الشاعر في تضمين [illegible] الثعالبي اقول
لمعشر غلطوا وغضوا من شيخي الرشيد وانكروا صوابه انا ابن جلا وطلاع الثنايا
متى اضع العمامة تعرفوه المقتبس من قول سحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا
على طريقة التكلم فغيره الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما
سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه
ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه
رفا خرق الثوب بشعره لشعر من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم
نثر قرآنا كان او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس
يعني انه كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير تغييرا كثيرا او
اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان بغير القرآن والحديث فنظمه عقد
كيفما كان اذ لا دخل له في الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره
يفخر الجملة حال اي ما له يفخر اعتقد قول علي رضي الله عنه وما لابن آدم والفخر وانما اوله
نطفة وآخره جيفة واما الحل فهو ان ينثر نظما وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع غير قلق كقول بعض المغاربة
اضطراب

فانه لما صحت خلايله وحسنت خلاله اي صادقت ثمار
خلاله كالمخيلة في المرارة لم يزل سيء الظن ويقبل ما اي
يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق
هو توهمه الذي يعتاده من الاعداء حل قول ابي الطيب
اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم
فشكوى سيف الدولة واستماعه لقول الاعداء واما التلميح
فصح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا
ما تسمعهم يقولون في قول فلان هذا البيت فوق كذا وفي هذا
البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم بمعنى
الاتيان بالشيء المليح كما في التشبيه والاستعارة فهو هنا
غلط محض وان اخذ مذهبا فهو ان يشار في فحوى الكلام
الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي ذكر كل واحد
من القصة والشعر والمثل فالتلميح اما في النظم او النثر
المشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا
او مثلا فصح ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال التلميح
في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله ما ادري أأحلام

نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه
الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها وقال أهذا حلم
اراه في النوم او كان في الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشارة الى قصة يوشع عليه السلام وما روي
من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله لعمرو والدهر
مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال كون النار في ارق والنار مرفوع
معطوف على لعمرو او مجرور معطوف على الرمضاء وتلتظي حال منها وقيل انه صفة على حذف الموصوف
اي النار التي تلتظي اي تلتهب ارق خبر المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه تلطف وتشفق
منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي المستغيث بعمرو وكربته
الغم الذي يأخذ بالنفس عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وجعل الكل
وذلك انه لما رأى كليب ... قال الكليب ...
من الخاتمة فصل في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا
ان يتأنق اي يتتبع الآنق والاحسن ان يقال تأنق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي
يعجبه في ثلثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلثة اعذب لفظا بان تكون في
غاية البعد عن التنافر والثقل واحسن سبكا بان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة للالفاظ من غير ان يكتسي اللفظ الشريف المعنى السخيف او

على العكس من المثال صيانة عن شائبة كلام واضح معنى سالم من النقص الآتي
والاحتمال وعن غلط الوزن وكونك احدها الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان
كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه و
كان اللفظ في غاية الحسن [illegible] لا الابتداء احسن ابتداءات الاصحاب والمتادبين كقوله قفا
نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع
الرمل حيث يدق واللوى رمل معوج يتبرز الدخول وحومل موضعان كقوله
قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلع عليه اي نزع ثوبه فطرحه
عليه ينبغي ان يجتنب المديح ما يتطير به ويتشاءم كقوله موعد احبابك
بالفرقة غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له
الداعي موعد احبابك يا اعمى ولك المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود
بان يشتمل على اشارة الى ما سيق الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود
براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اقرانه في العلم او غيره كقوله في التهنئة
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق
العلا صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته
وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي
اي ضربي القتل وفتكي [illegible] مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي في رثاء فخر الدولة

وثانيها

وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق فيها التخلص اي الخروج مما شبب
الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي معنى التشبيب ذكر ايام الشباب واللهو
والغزل ويكون ذلك في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن في ذكر
الشباب من تشبيب اي وصف الجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى
المقصود مع رعاية الملائمة بينهما والتي هي ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز به عن
الاقتضاب واراد بقوله التخلص معناه اللغوي [illegible]
فيخرج الكلام الى المقصود مع رعاية المناسبة [illegible]
[illegible] الى المقصود [illegible]
[illegible]
كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى
[illegible] وخطى المهرية القود [illegible]
[illegible] الى [illegible] القود
[illegible] اي الطريق [illegible] يقول
امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا [illegible]
فقلت كلا ولكن مطلع الجود [illegible]
[illegible] الكلام اي يلائمه [illegible]

القود

وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال

الاقتضاب مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين بالخاء والضاد المعجمتين أي الذين أدركوا
الجاهلية والإسلام مثل لبيد قال في الأساس ناقة مخضرمة جدع نصف أذنها ومنه
المخضرم الذي أدرك الجاهلية والإسلام كأنما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو رأى الله
أن في الشيب خيرا جاورته الأبرار في الخلد شيبا جمع أشيب وهو حال من الأبرار ثم انتقل من هذا
الكلام إلى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي أي تظهر صروف الليالي خلقا من أبي سعيد غريبا
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين أي دأبهم وطريقتهم لا ينافي أن يسلكه
الإسلاميون ويتبعونهم في ذلك فإن البيتين المذكورين لأبي تمام وهو من الشعراء الإسلامية
في الدولة العباسية وهذا المعنى صحيح وصحيح قد خفي على بعضهم حتى اعترض
على المصنف أن أبا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه أي من
الاقتضاب ما يقرب من التخلص في أنه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد
حمد الله تعالى أما بعد فإنه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال
من الحمد والثناء إلى كلام آخر من غير ملائمة ويشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام
فجأة من غير قصد إلى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى
مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة فإنه كان كذا وكذا قيل وهو أي قولهم
بعد الحمد أما بعد فصل الخطاب قال ابن الأثير والذي أجمع عليه المحققون من علماء
البيان أن فصل الخطاب هو أما بعد لأن المتكلم يفتتح كلامه في كل أمر ذي شأن

بذكر الله

بذكر الله وتحميده تعالى فإذا أراد أن يخرج منه إلى الغرض المسوق له فصل بينه وبين
ذكر الله بقوله أما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين
الحق والباطل على أن المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي يتبينه من يخاطب به
أي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد الله
يعني ومن الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر أهل الجنة
هذا وإن للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لأن الواو للحال ولفظ
هذا إما خبر مبتدأ محذوف أي الأمر هذا والحال كذا أو مبتدأ محذوف الخبر أي هذا كما ذكر وقوله تعالى
بعدما ذكر جمعا من الأنبياء وأراد أن يذكر بعده الجنة وأهلها هذا ذكر وإن للمتقين
لحسن مآب بإثبات الخبر أعني قوله ذكر وهذا مشعر بأنه في مثل هذا وإن للطاغين
مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الأثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو
أحسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام إلى كلام آخر ومنه أي من
الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب وهو مقابل الشاعر عند الانتقال إلى الحديث
الآخر هذا باب فإن فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدأ الحديث الآخر بغتة
ومنها أي من المواضع التي ينبغي للمتكلم أن يتأنق فيها الانتهاء لأنه آخر ما يعيه السمع
ويرتسم في النفس فإن كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه
من التقصير وإلا كان على العكس حتى ربما أنساه المحاسن الموردة فيما سبق الانتهاء

قال
وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال

الا الاقتضاب مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين اي الذين ادركوا
الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه
المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانه قطع نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله لو اري الله
ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا
الكلام الى ما لا يلائمه فقال كل يوم تبدي اي تظهر صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا
ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين من ان اخذ بمعنى طريقتهم لا ينافي ان يسلكه
الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية
في الدولة العباسية وهذا المعنى صحيح ومع ظهوره قد خفي على بعضهم حتى اعترض
على المصنف بان ابا تمام لم يكن في الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين ومنه اي من
الاقتضاب ما يقرب من التخلص في انه يشوبه شيء من المناسبة كقولك بعد
حمد الله تعالى اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال
من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملائمة ويشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الا
فجاءة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى
مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة فانه كان كذا وكذا قيل هو اي قولهم
بعد الحمد اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء
البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان

بذكر الله

بذكر الله وتحميده تعالى فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين
ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب الذي يفصل بين
الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وقيل المفصول من الخطاب الذي يتبينه من يخاطب به
اي يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على قوله كقولك بعد حمد
الله ومنه اي من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة
هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع ارتباط لان الواو للحال ولفظ
هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكر وقوله تعالى
بعدما ذكر جمعا من الانبياء واراد ان يذكر بعده الجنة واهلها هذا ذكر وان للمتقين
لحسن مآب باثبات الخبر اعني قوله ذكر وهذا مشعر بانه في مثل هذا وان للطاغين
مبتدأ محذوف الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو
احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر ومنه اي من
الاقتضاب القريب من التخلص قول الكاتب وهو مقابل الشاعر عند الانتقال من حديث الى حديث
اخر هذا باب فان فيه ارتباطا حيث لم يبتدأ الحديث الاخر بغتة
ومنها اي من المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء لانه اخر ما يعيه السمع
ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه
من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورودة فيما سبق فالانتهاء

الحسن كقوله وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى اى جدير بالفوز ولاما

وانت بما املت فيك جدير فان تولنى اى تعطنى منك الجميل فاهله اى

فانت لاعطاء ذلك الجميل والا فانى عاذر اباك وشكور لما صدر عنك من

الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسنه اى احسن الانتهاء

ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه كقوله بقيت بقاء

الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل لان بقاءك سبب لنظام امرهم

وصلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة مما يبالغ المتأخرون فى التأنق فيها

واما المتقدمون فقلة اعتنائهم بذلك وجميع فواتح السور وخواتمها

واردة على احسن الوجوه واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع

الاشارات وكونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك

مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنهه وصف العبارة وكيف لا وكلام الله

سبحانه وقع فى الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما

كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما فى بعض الفواتح والخواتم

من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة

ذلك الخفاء بقوله يظهر بالتأمل مع التذكر لما تقدم من الاصول

والقواعد المذكورة فى الفنون الثلاثة التى لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاصيل [illegible]

الا بعلام

الا بعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر

الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى تتضمنه مشتملة على

لطف الفاتحة ومنطو على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى [illegible]

الاسنى بحق النبى محمد واله المعصومين [illegible]

١٢٢١



